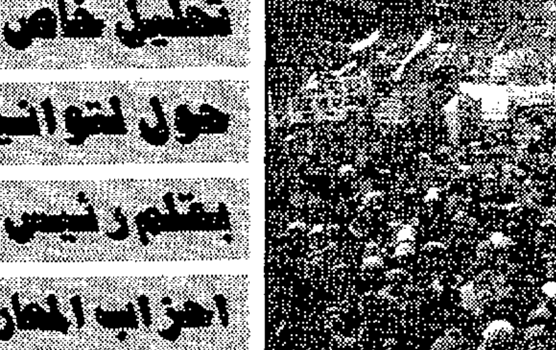


بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Sunday, 18 February 1990 - Front Page No.1 Vol. 12 No. 4100
الاحد ٢٣ رجب ١٤١٠ هـ ١٩٩٠/٢/١٨ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٠٠
هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة لذلك يجب احترام صفحاتها



العدد الاسبوعي

لماذا انسحبت السعودية من دورة الخليج في الكويت ؟



تحليل خاص حول لتوانيا يتكلم رئيس احزاب المعارضة





ممثل المؤتمر الوطني الافريقي : جاهزون للحكم





صفحات مطوية من تاريخ سورية : قتل الشهبندر



قتلى وجرحى وتأهب في أوساط قوات الأمن

مظاهرات واشتباكات في طهران

طهران - لندن: «الشرق الاوسط»

خيمت الاجواء المتوترة على طهران طوال يوم امس بعد الاضطرابات التي شهدتها المدينة امس الاول واشتبك خلالها متظاهرون مع قوات الامن في عدد من الشوارع الرئيسية وسط المدينة.

وقالت مصادر مطلعة ان الاضطرابات بدأت قبيل مباراة لكرة القدم عندما رفع عدد من المشاهدين في ملعب «أمجدية» المركزي في طهران شعارات تنادي بمحاكمة اللصوص، وهي شعارات فسرت على انها مناوئة للحكومة.

وذكرت المصادر ان هذه الشعارات تغمز بطريق غير مباشر الى مقال كانت نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية في السابع من الشهر الحالي واشارت فيه الى تهريب مليار دولار من ايران الى الخارج بواسطة شخصيات قريبة من حكومة هاشمي رفسنجاني.

وأثارت اللافتات التي رفعها معارضو النظام حفيظة بعض انصار الحكومة داخل ملعب «أمجدية»، والذين رددوا شعارات موالية لرفسنجاني مما ادى الى زيادة التوتر ودفع مسؤولي الملعب الى الغاء المباراة بشكل مفاجئ.

وبعدها اذيع قرار من راديو طهران عن الغاء مباريات كرة القدم، لتتفجر الاضطرابات بخروج مظاهرات كبيرة تردد شعارات معادية للحكومة تدخلت خلالها قوات الامن لتشتبك مع المتظاهرين.

وقالت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة ان قوات الامن في طهران اطلقت الرصاص على المتظاهرين مما ادى الى مقتل عدد منهم وجرح آخرين.

الا ان مصادر ايرانية تقيم في الخارج تحدثت اليها «الشرق الاوسط» لم تستطع تأكيد او نفي وقوع قتلى وقالت ان تقارير غير مؤكدة تتحدث عن مقتل ثلاثة من المتظاهرين وأحد رجال الامن اضافة الى جرح ١٦ متظاهرا واعتقال عدد غير محدد.

وأشارت هذه التقارير كذلك الى ان قوات الامن الايرانية وضعت في حالة تأهب امس لمواجهة اي مظاهرات جديدة معارضة للنظام.

وذكرت التقارير ان المتظاهرين اشعلوا النار في سيارات الشرطة والحافلات العامة كما رشقوا المباني الحكومية بالحجارة، مرددين شعارات مناوئة لحكومة رفسنجاني.

وأفردت احدى الصحف الحكومية الايرانية امس مساحة واسعة للاضطرابات ووصفتها بأنها احداث شغب سياسي تتخفى وراء قناع الرياضة.

وحذرت الصحيفة من وصفتهم «بالانتهازيين» من اشعال الاضطرابات.

وأشارت بعض الانباء الى ان مرشد ايران علي خامنئي توجه الى قم مقابلة منتظري لمطالبته بالتدخل على اساس ان بعض الشعارات التي رددت خلال مظاهرات امس الاول كانت مؤيدة له.

وقالت انباء لاحقة ان المظاهرات امتدت الى ملعب «ازادي» الواقع غرب طهران حيث اشتبك المتظاهرون مع «الحرس الثوري».

«القوات اللبنانية» تهاجم قاعدة أدما

الهراوي يدرس نداء جعجع للتدخل

سيدتان لبنانيتان تتعانقان للتهنئة بالنجاة في عين الرمانة امس بعد المعارك العنيفة التي شهدتها المنطقة امس الاول.

بيروت - باريس: «الشرق الأوسط» - ووكالات الانباء

ازدحم معبر المتحف بين شطري بيروت أمس بصفوف طويلة من السيارات المتجهة من الشطر الشرقي الى الشطر الغربي، في الوقت الذي استمرت المعارك المدفعية العنيفة بين الوية الجيش الموالية للعماد ميشال عون و«القوات اللبنانية» التي يتزعمها سمير جعجع.

وبرزت عدة مؤشرات على ان المعركة بين الطرفين قد تتسع وتطول، أهمها النداء الذي وجهه جعجع الليلة قبل الماضية الى «السلطات الشرعية اللبنانية وكل دول العالم» للتدخل لوقف ما اسماه بـ «المجزرة» في المنطقة الشرقية، فيما دعت سورية أمس الى القيام بعمل حاسم للاطاحة بالعماد عون.

وذكرت دوائر لبنانية قريبة من الرئيس اللبناني الياس الهراوي انه يدرس نداء جعجع ولكنه اشترط للتدخل في المنطقة الشرقية، ان يقدم جعجع تنازلات سياسية.

وقالت هذه الدوائر ان الرئيس الهراوي يرى «انه لا يمكن طلب تدخل الشرعية من دون اي تعهد سياسي في المقابل من جعجع يعترف فيه بالسلطة الشرعية المنتخبة على أساس اتفاق الطائف».

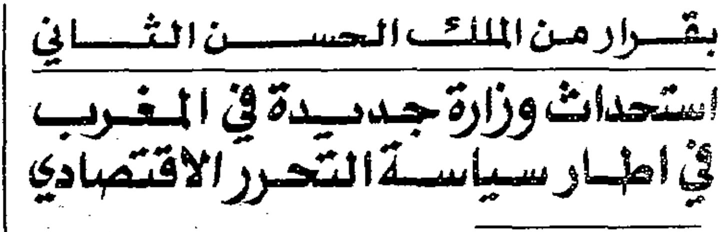
وكان جعجع قد قال في ندائه الذي بثته اذاعة «صوت لبنان» الناطقة بلسان حزب الكتائب: «انني أدعو كل دول العالم وجميع المسؤولين اللبنانيين الروحيين والزمنيين وبالاخص الشرعيين منهم الى تحمل مسؤولياتهم كاملة لايقاف هذه المجزرة التي تسببت بها الحرب التي يشنها العماد عون».

وأضاف جعجع: «ان لبنان يدمر قرية بعد قرية وحياً بعد حي، والتزام الصمت اصبح جريمة. انني ادعوكم الى تحمل مسؤولياتكم. ان لبنان اصبح مهدداً في حال استمرت الحرب».

وبرغم ان قائد ميليشيا «القوات اللبنانية» لم يشر الى الرئيس الهراوي بالاسم في ندائه الاول لطلب التدخل، فان مصدراً مقرباً من الرئيس اللبناني أكد انه يعتبر هذا النداء موجه له بصورة مباشرة.

وكان الرئيس الهراوي قد اشار في عدة مناسبات في السابق

التتمة .... ص ٢



بقرار من الملك الحسن الثاني

استحداث وزارة جديدة في المغرب في اطار سياسة التحرر الاقتصادي

الرباط: من طلحة جبريل

قرر الملك الحسن الثاني إحداث وزارة جديدة داخل الحكومة المغربية، وهي وزارة التجارة الخارجية. وقد اسندت حقيبتها للسيد حسن أبو أيوب الذي كان يشغل من قبل منصب مدير التجارة الخارجية في وزارة التجارة الصناعية.

ودعا العاهل المغربي خلال تعيينه للسيد ابو أيوب الى العمل على توسيع أسواق المنتوجات المغربية في الخارج مشيرا الى أن الظروف الاقتصادية المغربية والاقليمية والدولية تقتضي تحركا دائبا ومستمرا.

وكان الملك الحسن الثاني قد تراس الليلة قبل الماضية اجتماعا للحكومة في مراكش تطرق للوضعية الاقتصادية.

وصدر بيان مقتضب عقب هذا الاجتماع اشار الى ان العاهل المغربي حدد خلال هذا الاجتماع الخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية والمالية للبلاد.

وجاء قرار العاهل المغربي بإحداث وزارة جديدة للتجارة الخارجية في وقت شرع فيه

التتمة .... ص ٢

القوات الاثيوبية تشن غارات جوية على مصوع

نيروبي - وكالات الانباء: اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والتي نجحت في السيطرة على ميناء مصوع الاستراتيجي الاسبوع الماضي في بيان لها امس ان القوات الحكومية بدأت بشن غارات جوية مكثفة على الميناء استخدمت فيها قنابل النابالم والقنابل الثقيلة مما ادى الى وقوع عدد كبير من المدنيين بين قتيل وجريح.

وقالت الجبهة في بيانها ان القوات الاثيوبية بدأت «قصفا جويا مكثفا لميناء مصوع والممتلكات المخزونة هناك».

ويذكر ان الحكومة الاثيوبية نفت سيطرة المقاتلين الارتريين على مصوع لكنها اعترفت بأن قتالا يدور في مصوع وعلى الطريق الذي يربط بين مصوع وأسمرة عاصمة ارتريا.

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا قد شنت اول هجوم رئيسي لها خلال اشهر منذ ٩ أيام، وشمل الهجوم مدينة مصوع والطريق الى اسمرة .

مصادر في الجامعة العربية لـ «الشرق الأوسط»

اقتراح وسط لحل قضية المقر والقليبي سيكمل ولايته الثالثة

أبوظبي - مكتب: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مطلعة في جامعة الدول العربية ان استقالة السيد الشاذلي القليبي من منصبه كأمين عام للجامعة غير مطروحة حتى لو انتقلت الجامعة العربية من مقرها الحالي في تونس إلى مقرها القديم في القاهرة.

وقالت المصادر لـ «الشرق الأوسط» إن السيد القليبي، الذي حضر أمس في أبوظبي ندوة عسكرية عن الأمن القومي العربي، مصمم على استكمال فترة ولايته الحالية في الجامعة والتي تصل إلى اربع سنوات ونصف السنة، حيث بدأ العمل بالتجديد الثالث له اعتبارا من أول يوليو (تموز) الماضي.

وأشارت المصادر المقربة إلى أن مصر لا تطرح موضوع منصب الأمين العام للجامعة، وانها أبلغت شخصيات عربية تأييدها لاستمرار السيد القليبي في منصبه.

واوضحت المصادر أنه من الناحية القانونية فان قرار اختيار الامين العام للجامعة اتخذته القمة العربية التي تملك وحدها حق البت فيه.

وردا على سؤال حول مسألة نقل مقر الجامعة العربية، قالت المصادر لـ «الشرق الاوسط» إن هذا الموضوع يمكن ان يطرح أمام الاجتماع الوزاري المقبل لمجلس جامعة الدول العربية المقرر عقده في تونس في

التتمة .... ص ٢

خاص من واشنطن :

مصير عملية السلام يتحدد الأسبوع الحالي

واشنطن - من محمد صادق

ينتظر المسؤولون في ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش النتائج التي ستسفر عنها العاصفة السياسية الدائرة في اسرائيل، لتحديد الخطوة المقبلة على طريق عملية السلام في الشرق الاوسط خصوصا ما يتعلق بعقد الاجتماع الثلاثي بين وزراء خارجية مصر والولايات المتحدة واسرائيل في واشنطن تمهيدا لبدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي في القاهرة.

وابلغت مصادر دبلوماسية مطلعة في واشنطن «الشرق الاوسط»: ان امورا كثيرة

التتمة .... ص ٢

تحليل خاص بـ الشرق الأوسط

مغزى تحديد مكان الجولة الثالثة لمفاوضات السلام السودانية

الرياض: من السر سيد احمد

شهدت الايام القليلة الماضية سلسلة من التحركات والاتصالات لترتيب جولة ثالثة من المفاوضات بين حكومة الفريق عمر حسن أحمد البشير وحركة جون قرنق لبحث سبل وقف الحرب في جنوب السودان، بعد تعثر جولتي المفاوضات السابقتين في أديس ابابا ونيروبي.

وليس واضحا حتى الآن ما اذا كانت القاهرة أم كنشاسا ستستضيف الجولة الثالثة من المباحثات رغم ان المكان يشكل مؤشرا على مستقبل تحركات السلام لما يتبع اختياره من دلالات. فاذا انعقدت هذه الجولة في القاهرة فان هذا يمثل نقلة نوعية لجهة انها ستتم في اطار عربي لاول مرة، كما انه سيمثل تتويجا لجهود مصر في كسب ثقة الجانبين خصوصاً حركة قرنق، بعد اتصالاتها لدفع عملية السلام الى الامام.

أما اذا تمت الجولة في العاصمة الزائيرية كنشاسا فان من اولى دلالات ذلك ان حركة قرنق لا تحبذ الخروج من الاطار الافريقي وحتى في هذا فان زائير تبدو اقل نفوذاً وتأثيراً على الحركة وبالتالي اقل اسهاما في دفع جهود السلام الى الامام مقارنة باديس ابابا حيث عقدت الجولة الاولى ونيروبي حيث عقدت الجولة الثانية.

التتمة .... ص ٢

سرب جوي مشترك بين العراق والاردن

عمان - أ. ف. ب: أكد مسؤول اردني كبير ان الاردن والعراق شكلا «سربا وطنيا» مشتركا لتدريب طياري البلدين.

واوضح المسؤول ان الاردن يعتبر أنه من الضروري «اعادة تنظيم التعاون العسكري العربي وخصوصا لمواجهة خطر هجرة اليهود السوفيات الكثيفة الى اسرائيل وتهديدات المسؤولين الاسرائيليين الذين يعتبرون الاردن وطنا بديلا للفلسطينيين».

ولم يستبعد المسؤول ان يحيي الاردن فكرة الفيلق العربي التي اقترحها الملك حسين في مايو (أيار) ١٩٨٨.

إسرائيل توطّن ١١ عائلة يهودية سوفياتية في الضفة الغربية

القدس المحتلة - واشنطن - جنيف - «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء:

قامت السلطات الاسرائيلية بتوطين إحدى عشرة عائلة من المهاجرين السوفيات، يقرب عدد افرادها من ٦٠ شخصاً قدموا الى فلسطين المحتلة الاسبوع الماضي في مستوطنة «كدوميم» الاسرائيلية الواقعة على اراضي قرية كفر قدوم على طريق نابلس - قلقيلية في الضفة الغربية المحتلة رغم التنديدات والاعتراضات العربية والدولية.

وكانت سلطات الاحتلال قد اقامت هذه المستوطنة على مساحة ٦٠٠ دونم من اراضي قرية كفر قدوم التي صادرتها عام ١٩٧٥.

وفي واشنطن وقعت منظمات يهودية امريكية امس الاول اتفاقا مع الادارة الامريكية تتعهد بموجبه تحمل نفقات هجرة ثمانية آلاف سوفياتي هذا العام معظمهم من اليهود الى الولايات المتحدة.

واضافة الى حصتها السنوية التي تبلغ اربعين الف لاجيء سوفياتي قررت الحكومة الامريكية السماح بادخال عشرة الاف آخرين كحد اقصى في حال تأمين تمويل خاص يغطي مصاريف نقلهم واستقرارهم خلال السنتين الاوليين من وصولهم الى الولايات المتحدة.

وهاجر منذ مطلع السنة المالية الحالية في الاول من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي ٢١ الف يهودي سوفياتي الى الولايات المتحدة، في حين ينتظر حوالي عشرين الفا آخرين دورهم في روما وفيينا.

واضافة الى اليهود يغطي الاتفاق الموقع مع مجلس الاتحادات اليهودية وجمعية مساعدة الهجرة اليهودية هجرة عدد قليل من الارمن والأوكرانيين ومسيحيين من قوميات مختلفة. وقدرت الميزانية المخصصة لنفقات الثمانية آلاف شخص بثلاثين مليون دولار.

وفي جنيف دعت الامم المتحدة اسرائيل امس الاول الى الامتناع عن توطين مهاجرين في الاراضي المحتلة.

وقالت لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ايضا في قرار اجيز باغلبية ٤٢ صوتا مع عدم اعتراض احد ان سياسة اسرائيل للاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان المحتلة غير مشروعة وامتنعت الولايات المتحدة الامريكية عن التصويت على القرار لكنها وصفت المستوطنات بانها «عقبة في طريق السلام».

وكانت المجموعة الاوروبية ودول اخرى قد قدمت مشروع القرار بعد ان دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير الشهر الماضي الى اقامة اسرائيل الكبرى لاستيعاب الفيض المتوقع من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي.

وقالت اللجنة انها «تشعر بقلق بالغ لما ذهب اليه البعض في الآونة الاخيرة من انه قد يجري توطين المهاجرين الى اسرائيل في الاراضي المحتلة».

ودعت اللجنة الحكومة الاسرائيلية الى «الامتناع عن توطين المهاجرين في الاراضي المحتلة».

وتحظر معاهدة جنيف الرابعة الموقعة عام ١٩٤٩، والخاصة بحماية المدنيين من آثار الحرب، على المحتل ان ينقل اناسا الى ارض احتلها. وقال قرار اللجنة ان «توطين مدنيين اسرائيليين في الاراضي المحتلة غير مشروع ويخالف البنود المتصلة بهذا الموضوع في معاهدة جنيف الرابعة».

تتمات الصفحة الاولى

الهراوي يدرس التدخل

الى استعداده للتدخل لوضع حد للمعارك في بيروت الشرقية قائلاً انه ينتظر نداء من سكان للنطقة الشرقية.

ولكن ترى عدة دوائر عسكرية ان الالوية التي تأتمر بأمر العماد اميل لحود تنقصها الامكانات والتجهيزات الكافية لدحر الالوية الموالية لعون على اساس ان معظم الذخائر والاسلحة الثقيلة موجودة في مستودعات المنطقة الشرقية.

وتقول هذه الدوائر ان الرئيس الهراوي في حال اتخذ قرار التدخل فانه سيحتاج الى دعم القوات السورية المرابطة في مناطق جبل لبنان.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قد أكد مجدداً يوم الخميس الماضي ان سورية «على استعداد لمساعدة الشرعية اللبنانية كي يتمكن جيش الشرعية من وضع حد للتمرد في المنطقة الشرقية».

ومن ناحية اخرى عاد النائبان مخايل الضاهر ونديم سالم من بيروت الى باريس أمس بعد المهمة التي كلفا بها من قبل النواب اللبنانيين المقيمين في باريس، والالتقاء مع الرئيس الهراوي ورئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ورئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني للاطلاع منهم على تفاصيل الوضع في لبنان. وقال السيد الضاهر في تصريح للصحافيين قبيل مغادرته بيروت «ان الحكومة تعمل على اتخاذ كافة التدابير وجمع كل الامكانات، وذلك يتطلب بعض الاتصالات الداخلية والخارجية، وهي في صدد تهيئة كل الاجواء لقمع الحرب التدميرية التي يذهب ضحيتها الابرياء».

وعلق الضاهر على النداء الذي وجهه جعجع قائلا «ان كل نداء يجب ان يوجه الى الشرعية اللبنانية المتمثلة في الرئيس الهراوي وحكومة الوفاق الوطني ويجب ان يوجه النداء من كل فرد من افراد هذا المجتمع لان الدولة هي المسؤولة».

من جهة ثانية قالت مصادر سياسية في بيروت ان البطريرك مار نصر الله صفير فشل في اقناع عون خلال اجتماعهما أمس الأول في وقف المعارك، فاكتفى بتوجيه نداء هو الثاني عشر لوقف القتال. واضافت المصادر ان عون ابلغ البطريرك صفير انه لن يوقف المعارك إلا اذا سلم جعجع جميع أسلحته الثقيلة وأعلن في مؤتمر صحفي سحب جميع مقاتليه الى ثكنات يحددها عون واتخذ مواقف سياسية محددة.

إلا ان الحص استبعد أمس نجاح أية وساطة في المنطقة الشرقية قائلاً: «ان فكرة الوساطة بين المتقاتلين هي منطق خاطىء لانهاء الحرب بين جهتين لا شرعيتين».

وعلى صعيد المعارك شنت «القوات اللبنانية» صباح امس هجوماً على قاعدة إدما الجوية قرب ميناء جونيه والتي تسيطر عليها الوية عون. ونشبت معارك عنيفة بين الطرفين استخدمت فيها مختلف انواع الاسلحة، وسمعت اصداء الانفجارات في مناطق كسروان (شمال شرق بيروت).

وتعتبر قاعدة إدما أهم قاعدة عسكرية في لبنان بعد قاعدة حالات، وقالت مصادر عسكرية ان الهجوم عليها يعتبر رداً على هجوم قوات عون أمس الاول على منطقة عين الرمانة والسيطرة عليها.

واعادت ميليشيا «القوات اللبنانية» أمس ثلاث طائرات مقاتلة من طراز هوكر هنتر الى حكومة الرئيس الهراوي.

وكانت هذه الطائرات في قاعدة «حالات» الجوية التي سقطت في أيدي «القوات اللبنانية» منذ الأيام الاولى للمعارك بين الطرفين. وقد اعلن ضباط وجنود قاعدة «حالات» أمس ولاءهم لقيادة العماد لحود.

وشنت «القوات اللبنانية» كذلك هجوماً أمس على مواقع ألوية عون في كسروان، وذلك في ما أكدت عدة مصادر في الشرقية ان القذائف كانت تسقط في كسروان ومنطقة المتن بمعدل قذيفة كل عشر ثوان.

واستؤنف القصف المتقطع على الاشرفية صباح أمس. ووصف راديو «صوت لبنان» الوضع في عين الرمانة وفرن الشباك والاشرفية بأنه مأساوي بسبب الدمار الهائل الذي لحق بهذه المناطق بعد معارك الايام الماضية.

وقالت الوية عون انها بدأت صباح أمس نزع الالغام من شوارع عين الرمانة التي سيطرت عليها أمس الاول من قوات جعجع، ودعت السكان الى عدم الخروج من مخابئهم قبل استكمال نزع الالغام.

وقالت مصادر امنية ان حوالي ٦٠ شخصاً قتلوا واصيب حوالي ٢٠٠ بجروح في القتال بالدبابات والمدفعية وقاذفات الصواريخ في عين الرمانة.

اقتراح وسط

مارس (اذار) المقبل.

إلا ان المصادر أضافت انه حتى هذه اللحظة فان الموضوع لم يدرج في جدول أعمال الاجتماع المقبل، وأنه ربما تقدمت بطلب ادراج الموضوع مصر أو بعض الدول العربية التي تؤيد نقل مقر الجامعة إلى القاهرة. وقالت إن مصر تقوم بتحرك نشط في هذا المجال، في حين تقوم تونس بتحرك مقابل يستهدف تأجيل بحث الموضوع إلى حين التئام القمة العربية المقبلة، باعتبار ان موضوع نقل المقر يتجاوز اختصاص الجامعة العربية ويدخل في اختصاص القمة.

وأضافت إنه إلى جانب هذين التحركين، هناك تحرك وسط ثالث يدعو إلى ايجاد مقرين لجامعة الدول العربية، واحد في القاهرة والآخر في تونس، كما هو الحال بالنسبة للأمم المتحدة التي تحتفظ، بالاضافة إلى مقرها الرئيسي في نيويورك، بمقر ثان في جنيف في سويسرا.

وردا على سؤال حول ما إذا كانت ميزانية الجامعة العربية تحتمل وجود مقرين، قالت المصادر إن مثل هذا الاحتمال يجب أن يدرس من جوانبه المالية والادارية والقانونية والتنظيمية قبل البت فيه.

مفاوضات السلام السودانية

فاثيوبيا في النهاية تتميز بانها الجهة التي احتضنت حركة قرنق منذ البداية اضافة الى ملف العلاقات السودانية الاثيوبية، كما ان كينيا تعتبر مركزاً مهما للنفوذ الغربي خصوصاً لجهة عمليات الاغاثة، ولكن الجولة التي استضافتها تمت تحت رعاية الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر وبدعم امريكي رسمي غير بعيد، وهذا لا يتوفر شيء منه في زائير.

واضافة الى مسألة تحديد مكان عقد هذه الجولة فان المراقبين يتساءلون عما يمكن ان تحققه أي جولة مقبلة من المباحثات بعد ان عجزت الجولتان السابقتان في ما يبدو حتى في توفير أرضية مشتركة للحوار. ولكن بالرغم من الصورة التي تبدو غير متفائلة، الا ان هناك بعض التطورات التي ينبغي وضعها في الاعتبار. منها تحركات الدكتور فرانسيس دينق الشخصية المرموقة من جنوب السودان، الذي تولى مناصب رسمية رفيعة في الماضي ويعمل حاليا باحثاً في مركز «وودرو ولسون» في العاصمة الامريكية، كما يوصف بالتعاطف مع طروحات حركة قرنق، وبهذه الصفة تم الاستماع له في مؤتمر الحوار الوطني الذي عقدته الحكومة في العام الماضي.

وتشير بعض المعلومات الى ان الدكتور فرانسيس غادر الى لندن الاسبوع الماضي ومنها الى لاجوس للقاء الرئيس النيجيري الاسبق أوباسانجو، الذي بذل من قبل وساطة لوضع حد للحرب في السودان، ومن هناك يفترض ان يتوجه الى الخرطوم.

وليس واضحا اذا كانت تحركات الدكتور فرانسيس هذه تتم بطلب من الحكومة السودانية أم بمبادرة شخصية منه أم بطلب من جهة ثالثة، لكن مجرد حدوث هذه الجولة بعد أقل من ثلاثة اسابيع من اللقاء الذي عقده في لندن مع عضوي مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني العسكري الحاكم العقيدين بكري حسن صالح ومارتن ملوال، وهما غير مكلفين بموضوع الحوار مع قرنق أصلا، يعطي الانطباع ان هناك شيئاً ما في الافق. أما التطور الثاني فيتمثل في القرار الذي اصدره رئيس القضاء السوداني جلال علي لطفي والقاضي بتعديل بعض العقوبات الحدية الشرعية الصادرة من قبل على بعض المحكوم عليهم، الى عقوبات وضعية بالسجن. وبعيداً عن الجانب القضائي فان للخطوة مغزاها السياسي المهم. فمنذ الانتفاضة وموضوع الاحكام الشرعية في قلب الجدل السياسي كما انه في مقدمة أجندة الحوار مع حركة قرنق. ولم تقم أي من الحكومات المتعاقبة بتنفيذ أو الغاء أي من تلك الاحكام، مكتفية فقط بالتجميد. وتكتسب هذه الخطوة اهمية اضافية بسبب التصريحات الرسمية التي صدرت في الخرطوم عقب مباحثات نيروبي مع قرنق واشارت الى ان مطلع العام الحالي سوف يشهد تطبيق احكام الشريعة في السودان وهو ما لم يحدث حتى الآن. فهل تعتبر هذه الخطوة اضافة الى نشاط الدكتور فرانسيس مؤشرا على ما يمكن ان يحدث في الجولة الثالثة عند انعقادها؟

وزارة جديدة

للغرب بتطبيق سياسة تحرير كامل للاقتصاد المغربي تقضي بفتح مجالات الاستثمارات دون قيود تذكر امامه، خاصة بالنسبة للاستثمار الاجنبي. وكانت بعض الاوساط السياسية قد تكهنت بقرب اجراء تعديل وزاري موسع على الحكومة الحالية التي يترأسها الدكتور عز الدين العراقي والتي مضى على تشكيلها خمس سنوات، بيد أن الامر ظل في اطار التكهنات.

مصير عملية السلام

ستتضح يوم الاربعاء المقبل وربما يتم الاعلان عن الخطوة التالية من الجهود الرامية الى دفع عملية السلام، اشارة الى تحديد موعد لاجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث في واشنطن. وفسرت المصادر ذلك بقولها: ان الاجتماع الذي ستعقده الحكومة الاسرائيلية اليوم سيوضح الوضع السياسي في اسرائيل، اذ من ان المتوقع ان تقبل استقالة أرييل شارون وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي، والتي تقتضي انقضاء ٤٨ ساعة عليها حتى تصبح نافذة المفعول، وعلى ضوء ذلك سيتم الاعلان عن الخطوات المقبلة.

ورغم عدم تحديد المصادر - التي وصفت عملية السلام بانها «تسير في طريق صعب» - للموعد المتوقع للاجتماع الثلاثي فقد اشارت الى انه ربما يعقد في الاسبوع المقبل.

عيون الشرق الأوسط

● الرياض - اتخذت القيادة الفلسطينية عدة قرارات شملت حركة تعيينات ومناقلات بين سفراء دولة فلسطين في بعض دول العالم من بينها نقل السيد رفيق شاكر النتشة (ابو شاكر) السفير في المملكة العربية السعودية الذي امضى ١١ عاما كسفير وممثل لحركة التحرير الوطني الفلسطينية.. ولم ترشح القيادة الفلسطينية حتى الان السفير البديل لها في الرياض كما تم نقل عوني بطاش السفير الفلسطيني في دولة الكويت، وسفيريها في كل من تركيا واندونيسيا. وستقيم الجالية الفلسطينية في السعودية يوم الخميس المقبل احتفالا تكريميا وداعيا في الرياض للسفير النتشة في مقر حركة فتح بشارع الوشم.

● الكويت : ذكر مصدر رسمي كويتي ان امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تلقى امس رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين تتناول الوضع في العالم العربي والعلاقات الثنائية.

وقام بتسليم الرسالة وزير النفط العراقي عصام عبد الرحمن الجلبي الذي وصل الى الكويت امس في زيارة قصيرة.

وبحث الوزير العراقي من ناحية ثانية مع نظيره الكويتي الشيخ علي الخليفة الصباح الوضع في السوق النفطية.

"القضية الألمانية" تنتقل من "الدول الأربع" الى "الدول الست"

بون ـ من أحمد كمال حمدي:

عندما كانت المترجمة الالمانية تترجم البيان الذي القاه وزير الخارجية الالمانية جينشر في اتاوا عقب اللقاء الذي تم بينه وبين وزير خارجية المانيا الشرقية فيشر ووزراء خارجية الدول الاربع الكبرى في كندا، قاطع جينشر المترجمة مصححا عبارة «توحيد ألمانيا» بعبارة «الوحدة الالمانية»، معبراً، بصورة غير مباشرة، عن محور الخلاف الذي ظهر بوضوح خلال لقاء وزراء الخارجية الستة، حول مفهوم اعادة توحيد المانيا أو تحقيق الوحدة الالمانية. فبينما اصر وزراء خارجية الدول الخمس الاخرى على مناقشة امكانية اعادة توحيد الدولتين الالمانيتين القائمتين حاليا، بصورة أو اخرى، تمسك وزير الخارجية الالماني الغربي بمفهوم الوحدة الالمانية الشاملة التي تعني قيام دولة المانية واحدة عاصمتها برلين، بينما كان وزير خارجية الاتحاد السوفياتي شيفارنادزه يصر على قيام «اتحاد الماني» في الاراضي الالمانية بحدودها الحالية كما سبق ان رسمتها الحرب العالمية الثانية وفي اطار فيدرالي بسيط مع الاحتفاظ بـ «دور ما» للحلف الأطلسي وحلف وارسو في الدولة الالمانية الجديدة.

لقد عاد وزير خارجية المانيا الغربية جينشر الى بون وهو يشعر بانه قد حقق انتصاراً سياسياً ودبلوماسيا كبيرا في اتاوا، على الرغم من وجهات النظر المختلفة التي سادت لقاء وزراء خارجية حلفي وارسو والاطلسي، اذ ان جينشر هو صاحب مبادرة صيغة التفاهم الجديدة بين الشرق والغرب حول موضوع الوحدة الالمانية المعروفة باسم «٢ + ٤» أي تحقيق التفاهم بين الدول المعنية مباشرة بالمشكلة الالمانية. أي الدولتين الالمانيتين والدول الأربع الكبرى، على اساس عقد لقاءات دورية بين ممثلي هذه الدول الست بانتظار تحقيق انعقاد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي خلال فصل الخريف المقبل لدفع اللمسات الاخيرة لصورة المانيا الموحدة، بعد ان حصل المستشار الالماني كول على وعود جورباتشوف في هذا الشأن، واستطاع اقناع حلفائه الغربيين، وخاصة بريطانيا وفرنسا، بقبول فكرة الدولة الالمانية الواحدة أو الموحدة.

وفيما كان احتمال لقاء وزراء الخارجية الستة، حتى اسابيع قليلة، حلماً بعيداً تمسكت به بون في اطار محاولاتها لدفع الخطوط الرئيسية لسياستها المتعلقة بالوحدة الالمانية والحصول على موافقة الشرق والغرب على هذه الخطوة المهمة التي تمس العلاقات بين الكتلتين العظميين في العالم قبل السير في خطوات تنفيذية بهذا الشأن اذ ان المسؤولين في بون كانوا يعرفون تماماً بان حديثا حول الوحدة الالمانية المنشودة، لا يحظى على موافقة الدول الاربع الكبرى، هو ضرب من الخيال اقرب الى الشعارات السياسية والانتخابية المستحيلة التحقيق. خاصة بالنسبة لدولة مجزأة تحتلها قوات الشرق والغرب تحت ستار الاحلاف العسكرية، كالمانيا، وتقوم على اراضيها دولتان ذاتا سيادة لا يمكن المس بها. وليس من مصلحة احد ان يجري توحيدهما داخل القارة الاوروبية التي مازالت تتذكر الحروب الاوروبية والعالمية المتكررة التي جرت فيها خلال المائة عام الماضية.

الدول الاربع الكبرى والمشكلة الالمانية:

لقد نجحت بون في اشراك الدول الأربع الكبرى في العثور على حل للمشكلة الالمانية، ورسم خارطة أوروبا الجديدة وفق صيغة جينشر (٢ + ٤) الرياضية، واللقاءات التي ستجري بين وزراء خارجية الدول الست، كما تم الاتفاق عليه في أوتاوا، الامر الذي يعتبر خطوة عملية مهمة في طريق تحقيق الوحدة الالمانية المقبلة، سواء تمت خلال الشهور القادمة أي خلال السنوات القليلة المقبلة ام لا. كما يعتبر انتصاراً كبيراً لحكومة كول ـ جينشر سوف تحصد نتائجه حتماً على الصعيد السياسي الداخلي، وفي معركة الانتخابات العامة التي ستجري في المانيا الغربية في أواخر العام الحالي ١٩٩٠، فلاول مرة في تاريخ القضية الالمانية، لن يقتصر تحديد مستقبل المانيا من قبل الدول الاربع الكبرى وحدها فقط، بل سيتم ذلك بالاتفاق مع الالمان انفسهم، لذلك فقد اصر جينشر في بيان اوتاوا الختامي على عدم استخدام عبارة «مفاوضات» للاشارة الى لقاءات وزراء خارجية الدول الست القادمة، بل عبارة «محادثات» التي تعني انتهاء فترة «المفاوضات» بين الدول الاربع الكبرى حول القضية الالمانية، وبدء مرحلة «المحادثات» المتعلقة باقامة الوحدة الالمانية.

والنقطة الدبلوماسية الاخرى التي نجح جينشر في ادراجها في بيان اوتاوا الذي رسم الطريق العملي والتطبيقي لمسيرة الوحدة الالمانية هي اصراره على استخدام عبارة «العوامل الخارجية» في اطار مناقشة القضية الالمانية بين الدول الاربع، على اعتبار ان «العوامل الداخلية» المتعلقة بذلك هي من اختصاص الالمان وحدهم، يضاف الى ذلك ان عبارة «العوامل الداخلية» تتناسب مع نصوص الدستور الالماني الذي يؤكد الوحدة الالمانية، وتتجاوز المفهوم السياسي السابق، الذي ظهر في المانيا اثر فتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الذي كان يتحدث عن «اتفاقيات تعاقدية» بين بون وبرلين الشرقية، وامكانية قيام «دولة كونفدرالية» بين الالمانيتين، ولعل هذه الصياغة الدبلوماسية للعبارات السياسية التي اعلنت في اوتاوا تشير الى التسوية التي جرت بين جينشر وشيفارنادزه حول «الوحدة الالمانية» و«الاتحاد الالماني»، ولم يتم الاتفاق بينهما نهائياً الا بعد ان اتصل وزير الخارجية السوفياتي برئيسه جورباتشوف وحصل على موافقته على هذه الصياغة السياسية ـ الدبلوماسية التي تتجاوز في الواقع الحروف والكلمات.

وعلى الرغم من مساعي بون لعقد اول اجتماع بين وزراء الخارجية الستة خلال النصف الاول من شهر مارس (آذار) المقبل، قبل موعد الانتخابات العامة التي ستجرى في المانيا الشرقية بتاريخ الثامن عشر من الشهر القادم، بغية فصل هذا الموضوع عن النتائج التي ستتمخض عنها هذه الانتخابات، فان وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى يرون عدم الاستعجال في اتخاذ مثل الخطوة، خاصة ان «المحادثات» بينهم تتعلق اصلاً بالاعداد لعقد مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ومناقشة القضية الالمانية في اطاره، حتى أكتوبر (تشرين الأول) أو نوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين.

وتعلق الاوساط السياسية الالمانية في بون حالياً اهمية كبرى على نتائج الانتخابات العامة في المانيا الشرقية وتشكيل حكومة جديدة فيها تمثل التجديد الديمقراطي الذي حدث خلال الشهور القليلة الماضية، لذلك فانها تحاول عدم الارتباط بالتزامات سياسية واقتصادية معنية مع حكومة مودرو في برلين الشرقية التي تعتبرها مؤقتة ولا تمثل حصيلة القوى السياسية الحقيقية في شرق المانيا، الأمر الذي بدأ بوضوح من الفشل الذريع الذي منيت به زيارة مودرو الى بون وخيبة الامل التي عاد بها الى برلين الشرقية.

ولعل الشيء الجديد الذي طرأ على موضوع لقاءات وزراء خارجية الدول الست في اللحظات الاخيرة هو الطلب الذي تقدمت به بولونيا بتعديل صيغة (٢ + ٤) وجعلها (٣ + ٤)، عن طريق ادخال بولونيا في المحادثات السياسية والدبلوماسية القادمة، اذ ان أي تسوية للقضية الالمانية وأي تغيير في «البيت الاوروبي» سوف يكون حتماً على حساب بولونيا وحدودها الهشة مع الدولة الالمانية الجديدة.



اللتوانيون: مطلوب خروج الروس

نظرة عالمية شاملة | خاص بـ الشرق الأوسط

لتوانيا: نعم لإنهاء الاحتلال.. لا للانفصال

فيتوتاس لاندزبيرغس، نائب في البرلمان السوفياتي وهو ايضاً رئيس تحالف احزاب المعارضة اللتوانية المعروف باسم (سايروس) وهو كتب هذا المقال/التحليل ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تشارك في كتابتها عدة شخصيات عالمية بهدف طرح تحليلاتها وتصوراتها لأبرز التطورات الدولية، وهي سلسلة تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، وقد نشرنا منها حتى الآن مقالين، احدهما للرئيس الايراني الاسبق أبوالحسن بني صدر، والثاني للرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان بالاشتراك مع المستشار الالماني السابق هيلموت شميت.

بقلم: فيتوتاس لاندزبيرغس

فيتوتاس لاندزبيرغس، نائب في البرلمان السوفياتي وهو ايضاً رئيس تحالف احزاب المعارضة اللتوانية المعروف باسم (سايروس) وهو كتب هذا المقال/التحليل ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تشارك في كتابتها عدة شخصيات عالمية بهدف طرح تحليلاتها وتصوراتها لأبرز التطورات الدولية، وهي سلسلة تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، وقد نشرنا منها حتى الآن مقالين، احدهما للرئيس الايراني الاسبق أبوالحسن بني صدر، والثاني للرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان بالاشتراك مع المستشار الالماني السابق هيلموت شميت.

تجمع ثلاثمائة الف لتواني (وهو عدد يعادل عدد اولئك الذين ابعدهم الاتحاد السوفياتي الى سيبيريا بعد عام ١٩٤٠ بموجب برنامج التجانس السوفياتي) في ساحة كاتدرائية فيلنيوس للسهر طوال الليل على أضواء الشموع إعراباً عن تصميمهم على تحقيق هدفهم في الاستقلال، أمام الرئيس السوفياتي الزائر ميخائيل جورباتشوف. وقد جاءوا جميعاً لسبب واحد لا ثاني له، ألا وهو إثبات تأييدهم لإقامة دولة قومية لتوانية مستقلة.

ومن المحزن ان الغرب يميل الى صبغ أهداف الشعب اللتواني باللون الذي يلائم شروط موسكو. فاللتوانيون يتحدثون مثلا عن الحرية والاستقلال. لكن الغرب يسمي حركتنا الديمقراطية، حركة قومية وانفصالية، مثلما تسميها موسكو.

إلا ان المواطن اللتواني العادي يسأل: كيف يمكننا ان ننفصل عن اتحاد لم يسبق لنا إطلاقاً وان انضممنا اليه، بل ولم يحدث وان سعينا ابداً للانضمام اليه؟ إذ ان لتوانيا كانت بلداً مستقلا خضعت للاحتلال نتيجة ترتيب دبلوماسي لا اخلاقيات له، بل ورفضته لتوانيا، ألا وهو الحلف النازي ـ السوفياتي في شهر اغسطس (اب) عام ١٩٣٩. وليس في هذا الحدث اي مسوغ قانوني لاضفاء الصبغة الشرعية على الوضع الحالي في لتوانيا، كما انه لا يستطيع تبرير إصرار موسكو على وجوب تقرير الاتحاد السوفياتي المستقبل السياسي للتوانيا.

والسؤال الآن هو: هل يمثل قانون الانفصال الجديد الذي يعتزم جورباتشوف عرضه على جمهوريات بحر البلطيق الجواب على «فك الاتحاد» السوفياتي؟ إننا لا نعتقد ذلك. إذ اننا نخشى ان يكون مجرد قانون رديء آخر في إطار التقليد السوفياتي المعهود، اي ان يكون حلا عاماً لمشكلة محددة جداً: اتحاداً غير طبيعي وغير مشروع.

إن الاسباب الداعية لاستقلال لتوانيا اقوى كثيراً من تلك الموجودة في حالة الكثير من جمهوريات السوفيات الاخرى. إذ ان قانون «الطلاق» لن ينطبق على دول البلطيق بسبب دمجها القهري في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٠. وهناك الكثير من الدول الغربية التي لم تعترف إطلاقاً بهذا الدمج غير القانوني.

لقد لاحظ الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران إثر زيارته الى كييف مع جورباتشوف في العام الماضي، في معرض دعمه للحجة التاريخية السليمة الداعية الى استقلال دول البلطيق ضرورة وجود «فوارق» بين «الجمهوريات المختلفة في الاتحاد السوفياتي». إذ ان بعضها كان له وجود قومي في الماضي، ولكن عدداً كبيراً منها كان له ماض قومي موغل في القدم. اما بالنسبة لدول البلطيق فإن الشقة ـ منذ عهد ستالين ـ ضيقة كثيراً.

إننا نرى ان لنا حقاً في تقرير مصيرنا القومي ونحن نريد أن نفعل ذلك بالوسائل السلمية غير العنيفة. ونحن نريد ان نبدأ في مفاوضات مباشرة مع موسكو، وهو ما بدأ فعلا ولكن جورباتشوف اثبت انه شريك غير راغب فيها. ومهما يكن من امر فإن في ذلك ما يشجع.

لقد بدأ النظام السوفياتي من منطلق رؤيته لاتحاد سوفياتي جديد محسن الترويج لإقامة «اتحاد فدرالي» بدلا من «اتحاد»، وذلك لكي يروق هذا «الاتحاد الفدرالي» للمبادىء الامريكية في السيادة الاتحادية التي تنطوي على وجود قانون اتحادي على اساس انه القانون الاعلى لكل البلاد.

ويقارن البعض نضال جورباتشوف لإنقاذ الامبراطورية السوفياتية بقتال أبراهام لنكولن ضد الانفصال. إلا ان الفرق الاساسي هو ان لتوانيا لا تحاول الحفاظ على العبودية، وإنما تحاول الهرب منها. فهي لا تسعى الى تحقيق استقلالها وإنما تعمل على استعادته. وهي لا تطالب بالانفصال وإنما تطالب بانسحاب قوة عسكرية وسياسية غير مشروعة وغير قانونية.

والمشاعر القومية قوية وعميقة في لتوانيا هذه الايام. فمنذ قرون وأراضينا تخضع لهيمنة الجيران الذين يتنزعونها. فقبل السوفيات كان قياصرة بولندة وألمانيا. إلا ان التطورات السريعة من حولنا (في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي نفسه) أدت الى تحسين فرص استقلالنا الى درجة كبيرة.

وها نحن نرى الآن الفرصة لاستعادة دولتنا القومية المستقلة. وهذا أمر لا غنى عنه اطلاقاً من اجل بقائنا الثقافي والاقتصادي والسياسي.

ففي السابع من شباط (فبراير) الجاري وافق البرلمان اللتواني على قرار يعلن فيه ان قرار ضم الاتحاد السوفياتي لتوانيا اليه عام ١٩٤٠ كان «غير قانوني وغير ساري المفعول»، وسوف تتمخض الانتخابات البرلمانية في لتوانيا المقرر إجراؤها في الرابع والعشرين من الشهر الحالي عن مجيء دم جديد أكثر تصميماً على الانهماك في المفاوضات مع موسكو من اجل استرداد الاستقلال.

ويشترك تحالف احزاب المعارضة في هذه الانتخابات تحت شعار: الاستقلال والديمقراطية والازدهار للتوانيا الحديثة المستقلة.

ولأول مرة منذ ان ضمت موسكو بلادنا سيخوض هذه الانتخابات مرشحون من احزاب المعارضة التي اصبحت مشروعة اخيراً (مثل حزب الديمقراطيين الاشتراكيين والحزب الديمقراطي وحزب الخضر وحزب الديمقراطيين المسيحيين) تحت لواء تحالف المعارضة للوحد. وبينما شرعت موسكو للتو في بحث مفهوم نظام تعدد الاحزاب في الاتحاد السوفياتي منذ ايام، نجد ان هذا المفهوم أصبح حقيقة واقعة في لتوانيا.

ففي انتخابات مجلس نواب الشعب السوفياتي التي جرت في مارس (آذار) من العام الماضي، اكتسح مرشحو المعارضة اللتوانية تلك الانتخابات وحصلوا على مقاعد ٣٦ مقاطعة من مجموع ٤٢ مقاطعة. ونحن نتوقع ان نفوز في انتخابات الرابع والعشرين من هذا الشهر ايضاً مع ان الحملة الانتخابية هذه المرة ستكون أشد منافسة اثر الارتفاع المفاجىء اخيراً في شعبية الحزب الشيوعي اللتواني.

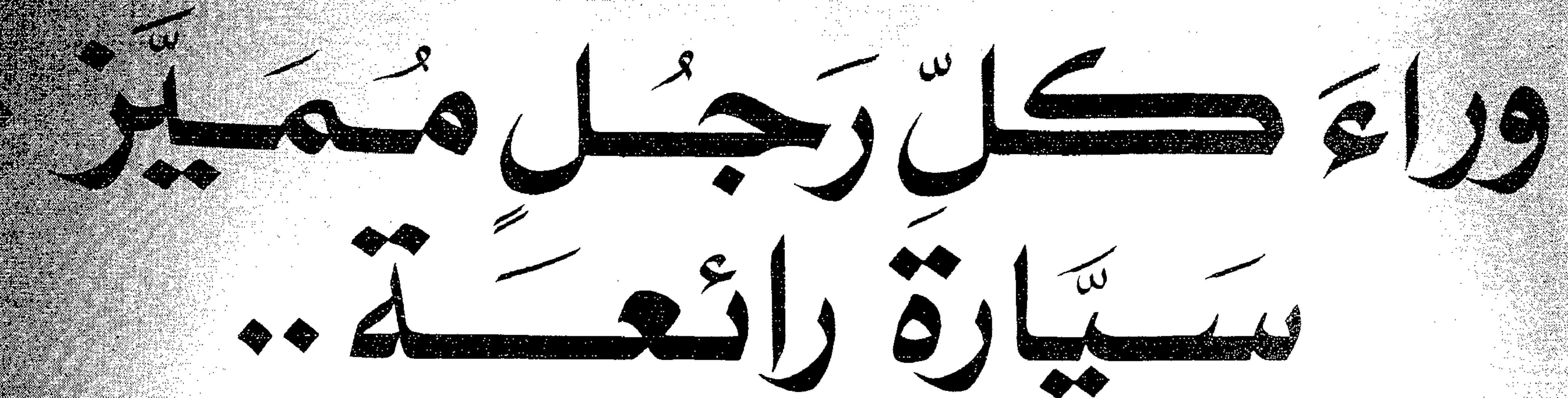
إذ ان الحزب الشيوعي اللتواني قرر إثر الضغط الذي واجهه من المعارضة، ولكي يستعيد قدراً من سلطته، ان يغير صورته فأعلن استقلاله عن الحزب الشيوعي السوفياتي وتبنى منهاجاً سياسياً لا يكاد يكون فيه اي إشادة بالمبادىء الاشتراكية.

أما المنهاج السياسي للمعارضة فهو مختلف عن منهاج الحزب الشيوعي لأنه ينادي بالاستقلال السياسي الكامل وإقامة علاقات دبلوماسية عادية مع موسكو على قدم المساواة. لكن الحزب الشيوعي يتحدث عن السياسة اللتوانية «في إطار الاتحاد السوفياتي». وبينما ينادي تحالف المعارضة بالانفصال عن موسكو في المستقبل القريب، نجد ان الحزب الشيوعي ينادي بفترة انتقالية مطولة.

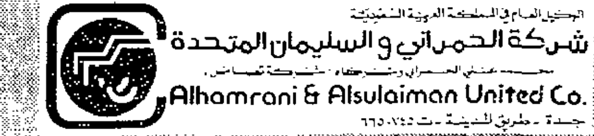
ويدعو برنامج المعارضة ايضاً الى الاقتصاد الحر وفصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية عن بعضها بعضا والى حرية النقابات العمالية، والمزارع الخاصة. ومن أهم اولويات المعارضة بدء مفاوضات ثنائية مع الاتحاد السوفياتي لبحث شروط انسحاب القوات السوفياتية وإطار انسحابها من لتوانيا، وإيجاد منطقة خالية من الاسلحة النووية في دول البلطيق والاسراع في إزالة الاسلحة النووية من الاراضي اللتوانية. وسوف يكون الحياد بموجب برنامجنا، الحجر الاساسي للسياسة الخارجية اللتوانية.

ويصر تحالف المعارضة على ان اي إجراء قد تتخذه القوات العسكرية السوفياتية لاعاقة وتقويض عمل المجلس التشريعي اللتواني والسلطة التنفيذية سيعتبر عملا عدوانياً واستمراراً لما بدأ عام ١٩٤٠.

ويبقى القول: إننا نامل من الدول الغربية ان ترى أن من مصلحتها تأييد هذا البرنامج.



إنضم إلى النخبة وكن مميزاً باقتنائك رائعة نيسان.. لوريل ألتيما





المنطقة الغربية:
★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
جدة - طريق المدينة - ت ٦٦٩٢٩٤٤

منطقة القصيم:
★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
القصيم - طريق عنيزة بريدة - ت ٣٦٤٣٥٥٩

منطقة الرياض:
★ شركة الحمراني للتجارة والاستيراد
الرياض - شارع الاحساء - ت ٤٧٦٦٩٦٩

منطقة حائل:
★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
حائل - طريق القصيم - ت ٥٣٣٢٦٤٤

المنطقة الشرقية:
★ شركة الجبر التجارية
الدمام - شارع الملك سعود -

المنطقة الجنوبية
★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
ابها - مركز الجنوب

الفروع:

جدة:
■ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
فرع الجامعة - ت ٦٨٠٠١٢٩
فرع المحجر - ت ٦٣٦٦٦٥٦

الرياض:
■ شركة الحمراني للتجارة والاستيراد
فرع طريق خريص - ت ٢٣١١٩٩٧/٢٣٢٤٧٤٥

تبوك:
■ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
طريق المدينة - ت ٤٢٣٤٩٠٨

الخبر:
■ شركة الجبر التجارية
ت ٨٩٥٣٥٨٤

الهفوف:
■ شركة الجبر التجارية
ت ٥٨٢١٠٣٨

حفر الباطن:
■ شركة الجبر التجارية
ت ٧٢٢١٣٠٧

القطيف:
■ شركة الجبر التجارية
ت ٨٥٥٤٩٩١

الجبيل
■ شركة الجبر التجارية
ت ٣٦١١٥٥٤

الاحساء
■ شركة الجبر التجارية
ت ٥٨٢١٥٢٨

مكة المكرمة
■ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
فرع شارع المنصور - ت ٥٣٦٥٥٢٢
ت ٥٣٦٥٩٥٩ / ٥٣٦٨٣٤١
فرع التيسير - ت ٥٤٢٤٧٢٧

المدينة المنورة
■ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
ت ٨٦٢٨٢٦

الباحة:
■ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
ت ٧٢٥٣٣٢٦

الرس:
■ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
ت ٣٣٣٥٩١٤

بيشة
■ شركة الحمراني والسليمان المتحدة
ت ٦٦٨٥

موزعو الحافلات:

جدة:
■ مؤسسة جزاء للتجارة
طريق مكة - ت ٦٢٠٩٩٠٧

الرياض:
■ مؤسسة القرباني للسيارات
ت ٤٢١٢٨٩١

الطائف
■ مؤسسة باسالم التجارية
ت ٧٤٦٨٤٥١

جيزان
■ مؤسسة محمد سالم
ت ٣١٧٠٢٨٠

نجران
■ مؤسسة البساني
ت ٥٢٢٣٦٠٣

■ مؤسسة حمد المعيقل للسيارات

منطقة الجوف
■ مؤسسة أحمد علي عبدالله الشهري

■ معرض ناصر المرزوق الدوسري

موجز

وزير جديد للدفاع في رومانيا

بوخارست - ر: اعلن التلفزيون الروماني ان وزير الدفاع نيكولاي ميليتارو الذي تعرض لانتقادات لمحاولته الوقوف في وجه الثورة الشعبية منذ شهرين قد استقال من منصبه وان وزير الاقتصاد فيكتور اتاناسي ستانكوليسكو عين وزيرا جديدا للدفاع.

ريجان يدلي بشهادته حول «إيران - جيت»

لوس انجليس (ولاية كاليفورنيا) - وكالات الانباء: ادلى الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان مساء اول من امس امام عدسات تصوير فيديو في جلسة مغلقة بشهادته عن فضيحة «ايران - جيت». ولكن لن يكشف مضمون شهادته الا بعد ان تزال منها عناصر يحتمل ان تشكل خطراً على امن الولايات المتحدة.

ريجكوف متفائل

سنغافورة - د. ب. ا: صرح نيكولاي ريجكوف رئيس الوزراء السوفياتي امس ان التغييرات السياسية الراديكالية الحاصلة في الاتحاد السوفييتي جاءت نتيجة للاعتراف بأن على موسكو ان تتعاون بفعالية ونشاط مع باقي دول العالم. واضاف في حديثه للصحفيين عقب محادثاته مع لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة قائلا ان «سياستنا الخارجية تعد انعكاسا لافكار البيريسترويكا اعادة البناء) في العلاقات الدولية.

محطة رادار لمكافحة المخدرات

واشنطن - د. ب. ا: افادت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاجون» انه من المقرر ان تقيم الولايات المتحدة وكولومبيا محطة رادار لتعقب مهربي المخدرات. وعلم ان المحطة ستقام في مدينة بارانكيا كبرى المدن الساحلية في كولومبيا

نيبال تستعد لقمع المطالبين بالديمقراطية

كاتماندو - ر: وضعت نيبال قوات الشرطة والجيش في حالة تأهب واعتقلت مئات الاشخاص في محاولة لاحباط خطط لبدء حملة للمطالبة بالديمقراطية اليوم الاحد. وكانت السلطات النيبالية قد اكدت عزمها على منع الاحزاب السياسية المحظورة من تنظيم مظاهرات في العاصمة لاعلان بدء الحملة وقامت بحركة اعتقالات واسعة لاشخاص يعتقد انهم يتزعمون «حركة اعادة الديمقراطية».

اليوم.. يصدر اليابانيون حكمهم على الديمقراطيين الأحرار

طوكيو - وكالات الانباء: يتوجه ٩٠.٥ مليون ياباني فجر اليوم الى صناديق الاقتراع لانتخاب ٥١٢ نائبا يشكلون مجلس النواب (المجلس الادنى والاكثر اهمية) في البرلمان.

تجرى هذه الانتخابات بعد الحل المبكر للمجلس في الشهر الماضي وتعتبر حاسمة بالنسبة الى مستقبل اليابان السياسي بعد فشل الحزب الديمقراطي الحر اليميني الحاكم في انتخابات المجلس الاعلى في يوليو (تموز) الماضي ويومذاك خسر الديمقراطيون الاحرار لاول مرة غالبيتهم التي كانوا يتمتعون بها لصالح معارضة يهيمن عليها الحزب الاشتراكي الياباني برئاسة الزعيمة القوية تاكاكو دوي.

وعليه فان أمام الناخبين حرية اتخاذ قرار الابقاء على الحزب الديمقراطي الحر حزبا حاكما برغم سلسلة اتخاذ قرار الفضائح التي افقدته أغلبيته بالمجلس الاعلى او حرمانه من السلطة التي احتفظ بها حتى الان دون انقطاع منذ عام ١٩٥٥.

جميع استطلاعات الرأي تشير الى أن الحزب الديمقراطي الحر في طريقه للاحتفاظ بالغالبية البرلمانية المطلقة في مجلس النواب لكنه لن يتمكن من الفوز بالـ ٣٠٠ مقعد التي فاز بها في الانتخابات العامة الاخيرة عام ١٩٨٦، لاسيما ان الحزب الاشتراكي اخفق في مساعيه لتشكيل ائتلاف معارض واسع.

٩٥٣ مرشحا يتنافسون في انتخابات اليوم بينهم ٣٣٨ يدعمهم الحزب الديمقراطي الحر و١٤٩ يدعمهم الحزب الاشتراكي و١٣١ يدعمهم الحزب الشيوعي الياباني اما باقي المرشحين فهم موزعون على احزاب الوسط وتجمعات اخرى صغيرة او يخوضون المعركة مستقلين. والمعروف ان اليابان مقسمة الى ١٣٠ دائرة انتخابية لكل منها ستة نواب ينتخبون بالاقتراع السري المباشر، وليس هناك سوى دورة انتخابية واحدة.

وفي الساعات الاخيرة من الحملة الانتخابية وجه قادة الاحزاب المتصارعة نداءات الى الناخبين لدعمهم.



رئيس الوزراء السابق ياسوهيرو ناكاسوني الذي طالته الفضائح يختتم حملته الانتخابية في دائرته تاكاساكي الى الشمال من طوكيو.

شبان ليتوانيا سلموا بطاقاتهم العسكرية والتوتر يمتد في آسيا الوسطى

لندن - موسكو - وكالات الانباء:

نقلت اجهزة الاستماع في هيئة الاذاعة البريطانية عن اذاعة فيلنيوس عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفياتية ان حوالي خمسة آلاف شاب ليتواني سلموا بطاقاتهم العسكرية يوم اول من امس في فيلنيوس إبان احتفالات بيوم استقلال ليتوانيا.

وطبقا للاذاعة فان الشبان وقعوا ايضا على رسالة موجهة الى وزير الدفاع الجنرال ديمتري يازوف، تشير الى معاهدة جنيف الموقعة عام ١٩٤٩ والتي تعطي حق رفض الخدمة في صفوف «جيش احتلال». وجاء في الرسالة انه وفقا لهذا الحق فان «اي ضغط من قبل السلطات يجب ان يعتبر خرقا فاضحا للقانون الدولي وحقوق الانسان».

في هذه الاثناء اعلنت نشرة اذاعة موسكو «انترفاكس» ان التوتر القومي امتد يوم اول من امس الى مدينة سمرقند الاسلامية العريقة الواقعة في جمهورية اوزبكستان كبرى جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية. وقد اعلن في المدينة حظر التجول وارسلت وزارة الداخلية السوفياتية تعزيزات عسكرية.

واوضحت «انترفاكس» نقلا عن ناطق باسم «حركة اوزبكستان» غير الشرعية، اسمه مراد حاج محمدوف، ان صدامات عنيفة حصلت بين الطاجيك الذين يشكلون غالبية سكان سمرقند ومجموعات من الارمن. وجرت تظاهرات وتجمعات في المدينة حيث اخذت تتشكل مجموعات دفاع ذاتي، حسب ما نقلت نشرة «انترفاكس» عن ايزابيلا كاشانوفسكايا ممثلة مؤسسة «ميموريال» المهتمة بالدفاع عن حقوق الانسان في طقشند عاصمة اوزبكستان. هذا وكانت وزارة الداخلية السوفياتية قد اعلنت ان مناشير وزعت في الفترة الاخيرة في اوزبكستان تدعو الروس الى مغادرة المنطقة قبل مطلع مارس (آذار) المقبل.

من جهة اخرى قال صحافي يعمل في وكالة الانباء الرسمية للجمهورية «اوزتاغ» في اتصال هاتفي في طقشند ان الهدوء كان مخيما امس على طقشند. واضاف «ليست هناك تظاهرات ولا احداث.. كل ما هنالك حتى هو الآن هطول المطر... لكن اي شيء مفاجيء يمكن ان يحدث».

هذا اليوم في التاريخ

١٨ فبراير (شباط) عام ١٩٨٠

ترودو يعود الى الحكم في كندا

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٠ عاد الزعيم الكندي اللامع بيار ايليوت ترودو لتولي رئاسة الحكومة بعد نكسة سياسية قصيرة استعاد فيها المحافظون (الحاكمون حاليا) السلطة لمدة عام واحد.

ترودو كان ولايزال يعد من ألمع ساسة الغرب طوال عقد ونصف العقد..

اذ قاد خلال هذه الفترة حزب الاحرار الكندي خلفا لرئيس الوزراء الحر الراحل ليستر بيرسون من عام ١٩٦٨ وحتى استقالته عام ١٩٨٤ باستثناء سنة واحدة بين ١٩٧٩ و١٩٨٠.

واتسمت قيادته بالدبلوماسية الذكية العاقلة والسياسة المعتدلة في الداخل والخارج والحكمة في انقاذ الاتحاد الكندي نفسه من خطر الانفصال الثقافي - العنصري الذي كانت تسير على دربه مقاطعة كيبيك الناطقة بالفرنسية.

ترودو نفسه، كيبيكي، ابوه كندي فرنسي وامه كندية بريطانية، وقد ولد في مدينة مونتريال عام ١٩١٩.

وشب في المدينة ثم درس في جامعة مونتريال وتخرج محاميا، وبعدها تابع دراسته في جامعات هارفارد الامريكية ولندن البريطانية وباريس (السوربون) الفرنسية.

وبعدما مارس مهنة المحاماة لفترة، عمل في الصحافة والتدريس الجامعي والسياسة ضمن صفوف حزب الاحرار، الذي ظل لفترة الحزب الوطني الاقوى في كيبيك قبل ان تتحول المقاطعة في الفترة الاخيرة الى حزب المحافظين.

وعام ١٩٦٥، وفي صعود صاروخي يشبه صعود جون كيندي الرئيس الامريكي قبل اعوام قليلة، دخل ترودو البرلمان الكندي وصار خلال عام واحد سكرتيرا برلمانيا لرئيس الوزراء بيرسون، وبعد عامين اخرين دخل الحكومة وزيرا للعدل.

وعام ١٩٦٨، أي بعد ٣ سنوات فقط من دخوله البرلمان، اختير زعيما لحزب الاحرار خلفا لبيرسون وخلفه بالتالي في رئاسة الحكومة.

احتفظ ترودو بالزعامة شبه المطلقة لكندا حتى عام ١٩٧٩، عندما خسر الاحرار معركتهم الانتخابية امام المحافظين (الذين كان يقودهم وزير الخارجية الحالي جو كلارك).

يومها كانت قد بدأت معاناة ترودو من تصرفات زوجته (طلقها عام ١٩٨٤) مارجريت وانعكاساتها على مكانته، وازداد تحدي رينيه ليفيك رئيس وزراء مقاطعة كيبيك الانفصالي للحكومة الاتحادية خطورة... وقرر الناخبون انهم يريدون التغيير..

ولكن كندا شعرت انها ماتزال بحاجة لترودو.. وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٠ نادت به من جديد زعيما لها وظل في الحكم حتى عام ١٩٨٤.. عندما استقال وخلفه لفترة قصيرة جون تيرنر. وكان آخر انجازاته الكبيرة نقله الدستور الكندي من بريطانيا بعدما ظلت فقرات هذا الدستور تعدل تقليديا بموجب توصيات حكومية كندية.. في البرلمان البريطاني.

ترودو

في مثل هذا اليوم.. ايضا

* مقتل ٨٠٠ الباني في حصار شمسي باشا عام ١٩٠٤.
* الديكتاتور هويرتا ينقلب على الرئيس ماديرو في المكسيك عام ١٩١٣.
* توقيع اتفاقية النفط البريطانية - الايرانية عام ١٩٢٦.
* اكتشاف الكوكب بلوتو عام ١٩٣٠.
* الالمان يفتحون جبهة هجومية في تونس عام ١٩٤٣.

ماندي مسيمانغ، ممثل المؤتمر الوطني الافريقي في لندن

جاهزون لتسلّم الحكم في جنوب افريقيا ومستعدون لدعم العرب ضد إسرائيل

● الاربعاء المقبل سيسافر مانديلا الى لوساكا للقاء اعضاء اللجنة التنفيذية ● سيدرس المؤتمر الوطني الافريقي امر زيارة مانديلا الى واشنطن ولندن ● بدأنا تفكيك التمييز العنصري ولم نقض عليه بعد. ● الافارقة محرومون من حق التصويت، ونحن نريد ممارسة حقنا في الانتخاب. ● الكفاح المسلح ليس الطريق الوحيد لتحقيق الحرية. ● الامر الملفت ان النظام العنصري قرر التحدث مع سجين. ● وهو في السجن ظل نلسن مانديلا على اتصال مع الحركة.


حوار
هدى الحسيني

ماندي مسيمانغ

تصوير:همبارنزكزيان

اطلاق المناضل الافريقي نلسن مانديلا بعد ٢٧ عاما في السجن، شغل العالم طيلة هذا الاسبوع، وتركزت الاضواء على هذه الخطوة التي سوف تشكل منعطفا مهما في تاريخ جنوب افريقيا، الدولة الوحيدة التي لاتزال تقوم على الحكم العنصري، وتعتمد العنصرية في كافة مجالات الحياة. وقد رافقت «الشرق الاوسط» هذا الحدث بدقائه وتفاصيله، وها هي اليوم تلتقي «ماندي مسيمانغ» وهو اسم ليس غريبا عن الصحافة العالمية ولاسيما البريطانية منها لانه الممثل المقيم لـ «المؤتمر الوطني الافريقي» في المملكة المتحدة وجمهورية ايرلندا. في هذا اللقاء، كشف «ماندي مسيمانغ»، عن علاقته الشخصية مع نلسن مانديلا. الزعيم الافريقي الذي خرج من السجن ووضع نفسه تحت تصرف الحركة مثله مثل اي عضو بسيط آخر. وقال ايضا ان عملية القضاء على العنصرية بدأت ولن يوقفها شيء، قد يعرقلها اليمين الابيض المتطرف الذي قد يقدم احد عناصره على اغتيال الزعيم مانديلا. واضاف لا خلاف بين وجهات النظر في قيادة المؤتمر الجماعية وان مانديلا سيسافر الاربعاء المقبل الى لوساكا للقاء اعضاء القيادة.

وفي حديثه الى «الشرق الاوسط»، تحدث مسيمانغ عن الدور العربي المؤثر في حركة التحرير الافريقية وعن الدعم العربي المستمر للمؤتمر الوطني الافريقي الذي يفكر بارسال وفد الى الدول العربية. وقال ان نضال شعب جنوب افريقيا ونضال الشعب العربي متممان لبعضهما البعض، فالعدو واحد وان اختلفت التسمية. وهنا نص الحوار:

● منذ يومين جرت مظاهرة وتجمع لليمين المتشدد من البيض، حيث تم تهديد السيد نلسن مانديلا بانه لن يحصل على السلام فهل ترى ان طريق السلام في جنوب افريقيا مازالت طويلة؟

- ان احتمالات التقدم في السلام، بدأت تظهر، ذلك ان النظام بدأ يعترف بطلبات وطموحات شعبنا، واطلاقه سراح السجناء السياسيين يعتبر اشارة نحو التحرك الى الامام ونحن نرحب بهذا، رغم انه غير كاف، لكن هذا التطور بدأ، ومتى بدأ الانطلاق في هذه العملية، فلا شيء يمكن ايقافها، فالعملية ستواصل طريقها.

الآن، بدأ النظام برفع حالة الطوارئ، جزئيا، نحن نقدر هذا، انها البداية، وقولي انها البداية، لانه اذا عدنا قليلا الى الوراء، نجد امامنا «اعلان هراري» الذي نص على بعض الشروط التي على النظام الاقدام عليها، من اجل خلق جو فيه حرية التعبير، وحرية المرافقة، والمشاركة، ودون ان يلتفت اي انسان الى الوراء خوفا من القاء القبض عليه.

وبالطبع هناك المتضررون، مثل الجناح اليميني، البيض في الجناح اليميني، انهم النازيون الجدد في بلادنا، المتعلقون بنظرية سيطرة البيض، تفوق الرجل الابيض، هؤلاء يخافون من السير معنا باتجاه تلك الديمقراطية، هم متعصبون، ولذلك هم على كامل الاستعداد للاخلال بهذه العملية.

● وهل يستطيعون؟

- سيعرقلونها ولاشك في ذلك سيسببون الاضطراب، ولكنهم لن يستطيعوا ايقاف العملية.

● وهل تعتقد ان حياة السيد مانديلا في خطر الآن، اي انه قد يقدم احد البيض العنصريين على اغتياله؟

- في الواقع نحن نتعامل مع مجموعة فاشستية، النازية الجديدة، وهذه المجموعة لا تحسب حسابا لأي شيء، انها متسلحة، تسير علنا وهي تحمل السلاح، ولا يوجد في المقابل من يتحداها. للبيض العنصريين، حمل السلاح شرعي. مانديلا لا سلاح لديه او معه ليحمي ذاته، ولهذا هو بحد ذاته هدف، الخطر موجود نحن نعرف ذلك، وكل ما نستطيع هو ان نحاول اقصى جهدنا لنحميه.

● انتم الذين تحمونه وليس الحكومة؟

- لا، ليس الحكومة.

● وهل قدرتم الاصلاحات التي اعلن عنها الرئيس دوكليرك في بداية هذا الشهر؟

- كما قلت في المقدمة، نحن لم نصل بعد الى «اصلاح» التمييز العنصري بالقضاء عليه. نحن على وشك تفكيك التمييز العنصري ونأتي مكانه باسلوب حكم ديمقراطي.

الآن، ان تقولي لي ان الشواطئ مفتوحة امام الجميع، اقول: انها لا تعطيني كرامتي، لا تمنحني حق التصويت، ان تقولي لي، انني استطيع ان اجلس على مقعد كان مخصصا للابيض، اقول: هذا لا يعطيني الاحساس بكرامتي: انا اريد ان اصوت، اريد ان امارس حقي في الاختيار. في جنوب افريقيا ممنوع علي التصويت، كل الافارقة محرومون من حق التصويت.

● الآن مع اطلاق سراح السيد مانديلا، ماذا ستفعلون لتنالوا هذا الحق؟

- اننا نواصل النضال، نقوم بحملات من اجل الشعب الافريقي كي يتمتع بحق التصويت وبحقه في ان يتم انتخابه، على اساس حق دستوري واحد، حق دستوري غير عنصري، بحيث يستطيع الشعب الافريقي ان يساهم في تقرير مصير جنوب افريقيا.

بكلمة اخرى، النضال مستمر، لم يتغير شيء، اطلاق سراح مانديلا، لا يعني تحقيق الثقة المتبادلة التي تمنحنا التصويت. كلا.

● لقد قال السيد مانديلا ان الكفاح المسلح سيستمر، الا تعتقد انه بهذا يكبل يدي الرئيس دوكليرك؟

- كلا. قال مانديلا، ان الاوضاع اجبرتنا على التحول في المؤتمر الوطني الافريقي، الذي كان يمارس النضال بدون عنف حتى عام ١٩٦٠، هذه الاوضاع مازالت قائمة، مازالت باقية، ولهذا شكل نضالنا باق كما هو. انه لا يقول ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق الحرية. كلا. قال، كل اشكال النضال، التي اعتمدها الشعب الافريقي والشعوب ذات القيم الديمقراطية خلال ٧٥ عاما، انني اتكلم عن تعبئة شعبنا في القرى، تقوية منظمتنا في خارج المدن، تأمين الضغط العالمي ضد النظام العنصري، الكفاح المسلح في بلادنا، والان نتكلم عن المفاوضات، انها خمسة اشكال من اشكال النضال، نقوم بتنفيذها في وقت واحد، لا نعطي الافضلية لأي شكل على آخر، ويجب ان تفهم على هذا النحو. ثم ان المؤتمر الوطني الافريقي، يقول في «بيان هراري»، عندما يتأمن جو مساعد على المفاوضات، فان الخطوة التالية تكون في لقاء المؤتمر الوطني الافريقي مع النظام العنصري في جنوب افريقيا، من اجل البحث في وقف العداء بينهما، لان هناك طرفين فقط يتحاربان، النظام العنصري والمؤتمر الوطني الافريقي. وهذان الطرفان يجب ان يجلسا ويتفقا على وقف العداء بينهما، من اجل الافساح في المجال امام عملية السلام كي تتفاعل.

● قال البعض، ان مفاوضات غير مباشرة بدأت تجري بين السيد مانديلا من جهة والرئيس دوكليرك، وذلك عبر المقابلات الصحفية.

- اولا، يجب القول انه امر ملفت جدا كون النظام قرر التحدث مع سجين. ولكن في حقيقة الامر، ان النظام يحاول خلق جو من الانقسام بين قياديي المؤتمر الوطني الافريقي، عبر تزويره للواقع الحقيقي لمانديلا. انهم يريدون اظهاره وكأنه المعتدل، مع اظهار الباقين من قياديي المؤتمر الوطني الافريقي على انهم راديكاليون.

● لحظة خروجه من السجن، وفي اول بيان له موجه الى العالم، قال مانديلا: انا عضو ملتزم بالمؤتمر الوطني الافريقي. هذا التصريح يجيب ويوضح كل ادعاءات الحكومة. اذن، كل ما حصل في السابق، لم يكن لان مانديلا كان يملك حرية الاختيار، لقد كان في السجن، انما احتاج ان يتكلم عن اوضاع شعبه، الاوضاع نفسها التي ادخلته الى السجن، وبالنسبة اليه، كل شيء يعني النضال، استمرار النضال. ونحن فخورون جدا بهذا، لانه استمر به في طريقة ملفتة، خاصة بالنسبة الى شخص ظل وراء القضبان مدة ٢٧ سنة، ومع ذلك ظل على علاقة مع نبضات منظمته، هذا امر ملفت ورائع.

● الم يكن هناك اي اتصال بينه وبين منظمته خلال وجوده في السكن؟

- كان هناك نوع ما من الاتصال، ولكن الاتصال وانت في السجن، حيث حارس السجن يقف فوق رأسك يصغي الى كل شيء يقال ولا يقال ايضا، هو امر صعب، ولكن من المؤكد انك لن تستسلمي لكونك خلف القضبان، يجب ايجاد طريقة اتصال مع زملائك.

● وهل كان يهرب الرسائل من السجن الى زملائه؟

- لن اقول ماذا فعل، ولكنه ظل وحافظ على اتصال مع حركته.

● ايضا بعد خروجه من السجن مع اعلانه مواصلة الكفاح المسلح، تحدث السيد مانديلا عن استعداده لتقديم تنازلات، حول اية قضايا يمكن ان تساوموا؟

- اعتقد في اطار المفاوضات. فاثناء المفاوضات يقول المفاوض انه يدخل مرحلة اخذ وعطاء. يقول في مجال او آخر، ان هناك بعض الامور التي قد اتنازل عنها من اجل تسريع العملية، هناك امور قد اقدم عليها من اجل حماية مصالح الامة، في الحقيقة كلنا نتحدث عن التوصل الى جنوب افريقيا ديمقراطية.

● ولن تكون الدولة تحت هيمنة السود فقط؟

- كلا. ان تركيبة المؤتمر الوطني الافريقي غير عنصرية. انها تضم الافارقة، اناس من اصول مختلطة، اناس من اصل هندي، وهناك البيض. الكل ممثل في المؤتمر الوطني الافريقي، والابواب مفتوحة.

ويقول المؤتمر في برنامجه، ان دولة جنوب افريقيا هي لكل من يعيش فيها، ان كان ابيض او اسود.

● نعود الى التنازلات، عن ماذا انتم مستعدون للتنازل؟

- هذه مسألة متروكة للمفاوضات.

● لن تتنازلوا عن حق التصويت؟

- اطلاقا، هذا امر غير قابل للنقاش.

● قال الرئيس دوكليرك ان سيطرة البيض يجب ان تنتهي. هل انتم على الاستعداد الآن كي تحكموا؟

- منذ ٣٠٠ سنة ونحن نناضل من اجل نيل حريتنا، النضال من اجل الحرية يعني ان نملك رسما منظوريا للامور، ان تكون لنا وجهة نظر او القدرة على رؤية الاشياء حسب اهميتها النسبية، اذا كان هذا الامر واضحا، تبقى هناك اشياء اخرى علينا القيام بها من اجل التأكد من امكانية ترجمة وجهة النظر هذه الى حقيقة. بكلمة اخرى يجب ان نهيء انفسنا لتسلم الامر الجوهري.

الآن، وبالرغم من ان النظام حاول ان يبقينا بعيدين عن الثقافة، فان الشعب الافريقي عمل بكل جهد، استطعنا اتقان الكثير من البراعة، كي نستطيع ان نتنافس مع مواطنينا البيض، على اسس متساوية. من هنا اقول، اننا جاهزون. نعرف كيف نقترع، نعرف لمن علينا ان نصوت، ونعرف لماذا نصوت لهذا الشخص، وهذا هو الامر المهم.

ادارة الدولة امر مختلف، لاننا سنكون جميعا سوداً وبيضاً، ندير البلاد معا، وليس فريق مهيمن على الآخر، كلنا نساهم بالتساوي من اجل ازدهار بلادنا وشعبنا.

● لماذا البيض خائفون؟

- لان البيض في بلادنا عاشوا حياة وصلت الى حدها الاقصى في التمتع والراحة. لم يذقها احد في كل العالم، وذلك بسبب العمالة الرخيصة في بلادنا. أخذوا لانفسهم اهم الاراضي، اعطوا لانفسهم حق ملكية مناجم البلاد الغنية، ولهذا فان مستوى حياتهم مرتفع جدا، وهذه هي المشكلة. ولهذا هم خائفون.

● جنوب افريقيا دولة مهمة جدا في افريقيا، لكن دورها ووضعها شبيهان بدور ووضع اسرائيل في العالم العربي. فهل تعتقد اذا وصل السيد مانديلا او وصلتم انتم الى الحكم سيتغير دورها ووضعها؟

- هذا امر مؤكد. نحن نؤمن بأن نضال الشعب العربي يتمم نضالنا، او بالاحرى، نضالنا يكمل نضال الشعب العربي ضد اسرائيل. اسرائيل هي حليفة جنوب افريقيا العنصرية. اسرائيل لا تريد ان ترى الشعب العربي يتمتع بالديمقراطية، ان اسرائيل ترفض ان تنسحب من الاراضي العربية، وهكذا هي جنوب افريقيا. العدو واحد، الفرق ان احداهما في جنوب افريقيا والاخرى في اسرائيل.

وعندما ينتصر العرب على اسرائيل، كي يتمتعوا بحقهم في بلادهم، فنحن متأكدون بأنهم سيكونون حلفاءنا، وكذلك، اذا انتصرنا ودمرنا التمييز العنصري، فسنكون جاهزين لمساعدة اخوتنا العرب في صراعهم ضد الصهيونية.

● هل صحيح ان السيد مانديلا، كان متأثرا بافكار ومبادئ الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، فيما يخص التحرير، الكفاح ضد الاستعمار. والاستقلال؟

- الامر الاكيد ان الرئيس الراحل عبد الناصر لعب دورا اساسيا في السياسة الافريقية، واذا ما كانت ذاكرتي جيدة، فان الاجتماع الثاني لمنظمة الوحدة الافريقية عقد في القاهرة، لقد ساعد وكان مفيدا جدا لقضية المؤتمر الوطني الافريقي، غرس علمنا دوليا، وكنا اول الواصلين الى القاهرة.

اظهارنا للعالم الدولي، وافساح الفرصة الديبلوماسية امامنا لننقل قضية شعبنا الى العالم، كان امراً مهماً جدا ثم ان افكار جمال عبد الناصر بالنسبة للتحرر الافريقي، اثرت فينا كثيرا. انه مثل نكروما، وجوليوس نيريري... هؤلاء الاشخاص، وعبر عدة طرق، اثروا على نضالنا، ونحن ممتنون لهم.

● وهل يمكن ان يقوم السيد مانديلا بزيارة العالم العربي؟

- ان المؤتمر الوطني الافريقي، يرغب الحصول على الفرصة لنقل امتنانه الى شعوب العالم، ومن هذه الشعوب، شعوب العالم العربي التي لعبت دورا حيويا في نضالنا، في اعطائنا الدعم الكامل، ليس فقط مجرد تضامن بسيط انما دعما صلبا، ولهذا، اعتمادا على الظروف، وعلى صحته، وعلى الوضع على الارض في جنوب افريقيا، فاننا، نريد، كمؤتمر وطني افريقي، ارسال وفد يكون على راسه مانديلا، ليقدم الشكر والتحية الى الدول التي دعمتنا.

● هل عرفت السيد مانديلا؟

- اعرفه جيدا، خدمت تحت امرته، عندما كان يقود الحركة هو والرئيس تامبو. بدأت نضالي معه، وكنت الاخير الذي توارى بعد ان دخل هو السجن وغادر السيد تامبو الى خارج البلاد. اعرفه جيدا.

● وهل لاحظت اي تغيير بين ما كان عليه عندما عرفته، وما هو عليه الآن بعد خروجه من السجن؟

- كلا. كنت اتابع المؤتمر الصحفي الذي عقده في كاب تاون، لم يكن قد بدأ بعد، كنت بصدد اجراء مقابلة، عندما اختلت الصورة وغابت، لكن الصوت ظل مسموعا، وما ان بدأ الكلام، حتى قفزت قائلا: انه نلسن، انه نلسن، الصوت نفسه، الصوت الآمر نفسه، الصوت الشجاع الثابت للريح نفسه، ما زال كما كان، هو لم يتغير، باستثناء العمر، لكنه ما زال نلسن مانديلا الذي كان، بعقله الحاد، افكاره الواضحة، تعابيره السلسلة، البسيطة، المباشرة الذي يتفجر التزاماً.

● وهل سيكون السيد مانديلا الان رمزا لنضال المؤتمر الوطني الافريقي، او انه سيكون القائد الحقيقي للحركة؟

- لقد قال نلسن مانديلا في اول تصريح له بعد خروجه من السجن، لا يوجد شخص بمفرده يستطيع ان يتحمل هذه المسؤولية. لقد قال، انا انتمي الى المؤتمر الوطني الافريقي واتطلع الى قيادة المؤتمر كي تقول لي اين مكاني. بمعنى اخر، هو جاهز لان يكلف مثله مثل اي عضو في المؤتمر الوطني الافريقي، من قبل اللجنة التنفيذية، لكن، من جهة اخرى، ان نلسن مانديلا هو قائد، وهذا حقه. كل ما اسهم به، كل تاريخ نضاله الذي بدأه مع مجلس الشباب في الاربعينات، هو كان في القيادة منذ تلك السنوات، حتى اثناء وجوده في السجن، اذن، ان مكانه الطبيعي في القيادة ولا احد يناقشه، انه قائد، خلق قائدا، لكنه أت الان الى قيادة جماعية، هذا الامر الجيد في المؤتمر الوطني الافريقي، اننا جميعا نؤمن بقيادة جماعية.

● لماذا بدأ كبار مسؤولي واعضاء المؤتمر الوطني الافريقي اجتماعهم في لوساكا بدونه، وكنا نعرف انه يستعد للسفر؟

- الرفيق مانديلا لم يمض وقت على اطلاق سراحه، واعطى سبعة بيانات، والرفيق منديلا خرج من السجن بعد اطلاق سراح والتر سيسولو والآخرين، الذين عقدوا لاجتماعا مع اللجنة الوطنية في لوساكا. ولكن نعرف ان الوضع تغير، نظام الطوارئ، رفع جزئيا، وكذلك عدة سجناء سياسيين خرجوا، لذلك، على المجلس الوطني الافريقي الجلوس وتقييم الوضع الجديد، وانه امر طبيعي ومستقيم ان يعقد الكبار اجتماعا لمناقشة كل هذه الامور.

وانا اريد ان استرسل قليلا، لاجيبك عن سؤالك، ان نلسن مانديلا سيعقد اجتماعاً مع اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الافريقي، الاسبوع المقبل، يوم الاربعاء في لوساكا.

● هذا يعني عدم وجود اختلاف في الرأي بينه وبين اعضاء اللجنة؟

- ابدا، ثم ان مانديلا لن يخرج وحده من جنوب افريقيا، سيرافقه آخرون مثل والترسيسولو للقاء اللجنة التنفيذية.

● وانت، متى ستلتقي السيد مانديلا؟

- انا منذ مارس (اذار) ١٩٨٨ تم تعييني كممثل رئيسي للمؤتمر الوطني الافريقي في بريطانيا وايرلندا، ومهمتي واعبائي كثيرة، خاصة فيما يخص حزب المحافظين والحكومة، اريد ان اكسبهم كي يفهموا قضيتنا، وان يعترفوا او يقدروا مبادئنا وطموحاتنا، وان يبدأوا البحث معنا، لا ان يتكلموا عنا، فنحن غير عاجزين عن الكلام عن انفسنا، انما نريدهم ان يدعموا نضالنا.

لكن، سأجد الفرصة، كما فعلت عندما سافرت الى ستوكهولم للقاء والترسيسولو والآخرين، امل ان يأتي نلسن مانديلا الى ستوكهولم للقاء رئيسنا تامبو. عندها بكل تأكيد ستريننى في ستوكهولم.

● الان وقد خرج السيد مانديلا من السجن، فماذا فعل المجلس الوطني الافريقي للمساهمة في اطلاق سراحه؟

- المؤتمر الوطني الافريقي، وعبر بنيته التحتية في البلاد، اوصل الحركة الديمقراطية الى ما هي عليه الآن، الاضرابات، المقاطعات، المظاهرات، حملات الدفاع، كل ما جرى كان جزءا من اعمال المجلس. لم يكن الدور واضحا للعيان، ولكنه كان موجودا.

انا اقول هذا دون خوف من التناقضات فالعالم رأى بنفسه، كل التجمعات يقف وراءها المؤتمر الوطني الافريقي، وعلم المؤتمر الافريقي يرتفع عاليا في كل مكان في بلادنا، ثم الضغوط التي نجحنا في ان تمارس على النظام، ساعدت، وكذلك في هجومنا السياسي كي يقاطع العالم اقتصاديا جنوب افريقيا، وهنا ساعد العالم العربي، وهنا العالم الذي لم يفقد ضميره ساعد، وحركة مجابهة التمييز العنصري ساعدت في مقاطعة النظام الافريقي على الصعيد الاقتصادي والثقافي والرياضي الخ.

هذه الضغوط سمحت لنلسن مانديلا وآخرين في الخروج من السجن.

● هل قبل الدعوة التي وجهها اليه الرئيس الامريكي جورج بوش والسيدة تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية لزيارة واشنطن ولندن؟

- كما قال، هاتان الدعوتان من زعيمين مهمين جدا في العالم، ولذلك تجب دراستهما بجدية. وما ستقرره اللجنة التنفيذية للمجلس الوطني الافريقي، وبخصوص هاتين الدعوتين، امر لا استطيع ان اتحدث عنه الآن، ولكن ستدرسان بجدية. ولا نعرف ما الذي سيحدث.

● وهل تعتبرون ما اقدم عليه الرئيس دوكليرك في اطلاق سراح السجناء السياسيين، والذي يختلف عن الرئيس بوتا؟

- نحن نعترف أن دوكليرك تصرف بطريقة لم يجرؤ عليها الذين سبقوه. واعتقد ان الخطوة التي اقدم عليها تستحق التشجيع.

● شكرا على هذا اللقاء.

- انا احب ان اشكر اخوتنا العرب على المساعدة التي يقدمونها لنا، ولكن، ارجو ان يتذكروا اننا الآن في بداية النهاية، انها المرحلة الحاسمة في نضال شعبنا، وسنحتاج الى كل انواع الدعم في هذه المرحلة من النضال، ولن تكون مرحلة سهلة، بل صعبة جدا، ولذلك فأن استمرار الدعم والتشجيع سيلقيان عندنا الكثير من الامتنان.

صفحات مطوية من تاريخ سورية

قصة اغتيال عبد الرحمن الشهبندر

الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، شخصية وطنية سورية، كان لها دور مميز ومؤثر في الحياة السياسية السورية من العشرينات وحتى اغتياله في يوليو (تموز) عام ١٩٤٠، وهو الاغتيال الذي نفذه المدعو احمد عصاصة واتهمت بالتحريض عليه الكتلة الوطنية، التي ثبت فيما بعد براءتها، وان كانت ثمة حلقة ظلت مفقودة ـ كما يقول الكاتب ـ باختفاء احد المتهمين وهو محمد الحرش (المعروف بـ «أبو صياح»). في هذا التحقيق يعرض الكاتب منذر الموصلي، وهو ضابط سوري سابق، جوانب لشخصية عبد الرحمن الشهبندر وظروف اغتياله.



الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

•• رصاصة احمد عصاصة •• وبراءة الكتلة الوطنية •• واختفاء «أبو صياح»

بقلم: منذر الموصلي

اذا سألك السائل: اين يقع مبنى رئاسة مجلس الوزراء في دمشق عاصمة سورية العربية فلا بد ان يكون جوابك وحسب ما هو المكان تحديدا: انه يقع بين «ساحة الشهبندر» وبين مبنى المصرف المركزي الكائن على ناصية ساحة «التجريدة المغربية». والمقصود بالتجريدة المغربية هو ذلك التشكيل المسلح من الجيش العربي المغربي الذي ساهم في حرب اكتوبر (تشرين اول) عام ١٩٧٣ على بطاح الجولان.

ولعل هذه الساحة بالذات تعني عند السوريين شيئا مهما من تاريخهم الوطني الحديث لانها تتصل بمقاومة الانتداب الفرنسي البغيض. اذ أقام الجيش الفرنسي الساحة المذكورة لتكون في خدمة تدريبات جنود احدى ثكناته وكانت تقوم حيث بناء المصرف المركزي حاليا. ومنها شق الفرنسيون شارعا عريضا في اتجاه الشرق للوصول الى غوطة دمشق ومطاردة الثوار المسيطرين عليها، وهو الشارع الذي اصبح فيما بعد احد اهم شرايين العاصمة الاموية والمعروف حاليا باسم «شارع بغداد». واقام الافرنسيون حينذاك نصبا تذكاريا في منتصف الساحة لتخليد ذكرى «التجريدة» الاستعمارية التي كانت تنقض بغارات مفاجئة على بساتين الغوطة لطرد ثوارها الاشاوس ابان ثورة ١٩٢٦ المشهورة. وكما هي طبيعة الاشياء فان حكومة الاستقلال سارعت عام ١٩٤٦ بعد الجلاء الفرنسي عن البلاد الى ازالة النصب الخؤون واقامت مكانه حديقة دائرية تتفجر فيها المياه الى علو سامق على شكل نوافير، واصبح اسمها «ساحة السبع بحرات» لتغدو احدى كبريات ساحات المدينة الجميلة. على انها اخذت الاسم الجديد «التجريدة المغربية» منذ عام ١٩٧٣ تخليدا للمشاركة العربية في تلك الحرب، انطلاقا من حرص المجلس البلدي للعاصمة على تسمية الشوارع والساحات بالاسماء المخلدة التي تتصل باصحاب الدور التاريخي او بالاحداث التاريخية. وهكذا فإنك تجد «ساحة العباسيين» تستقبلك في الطرف الشرقي من المدينة العريقة اذ تنتقل الى «ساحة الامويين» غربا، لا بد لك من اجتياز مجموعة متشابكة من الشوارع والساحات التي تحمل اسماء عربية تاريخية كهذه، لعل من اشهرها شارع «شكري القوتلي» وشارع «جمال عبد الناصر» من دون ان ننسى ساحة «يوسف العظمة» التي تقع في مركز المدينة تماما وترمز الى احد اشجع قادة سورية التاريخيين العسكريين وزير الدفاع في آخر حكومة للعهد الفيصلي والذي قاد قوات الدفاع عن العاصمة. لقد اختار يوسف العظمة ان يستشهد في المعركة تأسيا بسيرة نخبة من قادة تاريخنا القومي على ان يرى قوات الاحتلال تخترق حصون الكرامة في ميسلون في ٢٤ يوليو (تموز) ١٩٢٠.

وعندما تشمخ ساحة «ذي قار» على سفوح جبل قاسيون فان مفاخر التاريخ العربي تصبح شبه متكاملة لان «ذي قار» اسم يعني لدى الامة العربية العنوان الاول لوجودها الذاتي في تحديها لاكبر امبراطورية على وجه الارض وهي آنذاك الامبراطورية الفارسية الساسانية. كان انتصار العرب الاول في تاريخهم نتيجة تجمعهم في بطحاء «ذي قار» على شكل جيش موحد، تمثلت فيه قبائلهم (بكر، وتغلب وبنو اياد وبنو عجل وغيرها) وكانت «ذي قار» قبل الاسلام مقدمة «القادسية» بعد الاسلام واستكمال الفتح العربي للعراق وبلاد الشام وترسيخ الدعامات العربية فيهما الى الابد.

ولكن ماذا عن ساحة «الشهبندر» والإم ترمز؟ ومن هو هذا الشهبندر الذي حملت اسمه تلك الساحة الكبرى من ساحات دمشق؟

انه الدكتور الرحمن بن صالح الشهبندر، وهو من عائلة معروفة في سورية والعراق. ولد في دمشق عام ١٨٧٩ وعاصر الحكم العثماني لمدة اربعين عاما تقريبا. تلقى علومه الاولية والابتدائية في مدارس مدينته ثم غادر الى بيروت حيث انهى دراسته الثانوية وانتسب الى كلية الطب في الجامعة الامريكية ليتخرج طبيبا، فكان الاول بين الخريجين من رهطه. ثم واصل عمله كطبيب في بيروت وتولى التدريس في نفس الكلية قبل ان يعود الى بلده الام بعد سنوات. ومما لا شك فيه ان انكبابه على الثقافة والعلم وتواجده في وسط جامعي متقدم وبيئة علمية صرفة جعلت من الشهبندر شابا متميزا عن جميع اقرانه ورفاق جيله. لذلك بدا دائما رجلا عالما يختزن ثقافة متنوعة في مختلف المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية والادبية والتربوية، فضلا عن استيعابه الكامل للمشاكل والتيارات، مما جعله يحتل مرتبة القيادة والزعامة في طريق النضال الوطني حيث لوحق وطورد وتعرض للنفي بعد الحكم عليه بالاعدام ابان الحكم العثماني.

بعد تحرير سورية على يد الملك فيصل الاول من الحكم العثماني واعلان الدولة العربية الفتية فيها، كان الشهبندر في عداد بناتها ومن المقربين من الملك واحد القلائل الذين تولوا مهمة وضع الاسس الادارية والسياسية للدولة الوليدة. ولقد عرفنا عن الملك فيصل الاول بانه كان يحيط نفسه بنخبة من الساسة والقادة العرب، الذين تميزوا بالثقافة والدراية لذلك تمثلت بدمشق في بلاطه بعدد من هؤلاء كان ابرزهم علما وثقافة بدون شك عبد الرحمن الشهبندر وساطع الحصري. فعهد الى الاول بوزارة الخارجية والى الثاني بوزارة المعارف في حكومة الدفاع الوطني وهما الوزيران الوحيدان اللذان رافقاه بعد سقوط ملكه اثر نكبة ميسلون.

غادر الوزيران مع الملك، لكن الشهبندر عاد فيما بعد ليواصل الكفاح وقيادة المظاهرات الشعبية ضد الانتداب، فقبض عليه وعلى عدد من اخوانه وتم نفيهم الى بيت الدين في لبنان ثم الى جزيرة ارواد السورية في المتوسط. وبعد ان اعيدت اليه حريته شد الشهبندر الرحال الى امريكا واوروبا حيث قام بواجب الدعاية لقضية وطنه سورية، فكان محل تكريم المحافل العلمية والسياسية يلقي الخطب والمحاضرات وشتى انواع الدعاية والاعلام وامضى عدة شهور في جولته الفريدة. وبعد عودته الى الوطن اسس حزب الشعب الذي استنفر في صفوفه القوى والفعاليات الوطنية.

النفي والعودة

بعد اندلاع الثورة السورية عام ١٩٢٥ التحق الشهبندر في صفوفها فكان طبيبها واحد ابرز قادتها الى جانب سلطان الاطرش واخوانه. وفيما فشلت الثورة جرت ملاحقة قادتها فحكم على الشهبندر بالاعدام لكنه استطاع الهرب ولجأ الى العراق لمدة عامين، ثم ارتحل الى مصر وكان يعرفها من سابق، حيث كان لاجئا فيها ايام العثمانيين. وهناك افتتح عيادته الطبية ومارس مهنته بشغف واخلاص ولم ينقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات المصرية والعربية الاخرى. فكتب في الطب والعلوم والادب والاجتماع وفي مختلف الشؤون التي تتصل بالحياة العامة. كما استمر على اتصالاته بالوطن الأم وبقيادة حزبه، عاملا من اجل حرية سورية ووحدتها واستقلالها، الى ان عاد الى البلاد اثر العفو عنه من قبل الحكومة الوطنية عام ١٩٣٨ وهي الحكومة التي تولت الحكم بالاتفاق مع باريس لمباشرة المفاوضات بين سورية وفرنسا من اجل وضع معاهدة ثنائية تنسق بين الجانبين. بدأت المفاوضات عام ١٩٣٦ في باريس ومنذ اعلان مشروع المعاهدة وقف الشهبندر معارضا لها مطالبا بتعديلها، لانها، حسب رأيه، كانت مخزية مجحفة بالبلاد. فشن حملة عنيفة ضد الجانب السوري المفاوض وعلى رأسه جميل مردم بك رئيس الوزراء آنذاك. وكان في ذلك شجاعا مخلصا لانه واجه في خصومته قادة سورية الاقوياء (الكتلة الوطنية) فلم يشأ ان يساير او يسكت عما اعتقده خطأ يقع في مرتبة الانحراف عن خط التصلب الوطني.

حارب الشهبندر مشروع المعاهدة السورية ـ الفرنسية لعام ١٩٣٦ حربا لا هوادة فيها، منتقدا موقعها موضحا نقاط الضعف فيها، مقارنا بينها وبين معاهدة فيصل ـ كليمنصو التي رفضها الشعب العربي السوري ممثلا بالمؤتمر السوري المنعقد في مارس (آذار) ١٩٢١، ليعلن بديلا عنها قراره التاريخي باعلان سورية مملكة عربية موحدة، بما فيها فلسطين ولبنان. وكان اهم ما اعلنه المؤتمر السوري ايضا تلك التوصية باقامة علاقات اتحادية بين سورية والعراق مستشرفا اهمية هذا الهدف القومي الدائم للامة العربية، وهو الهدف الذي ما يزال اعداء العرب يحولون دون تحقيقه حتى يومنا هذا ومما جاء في مقررات المؤتمر السوري: «وبما ان بين القطرين صلات تاريخية وعرقية وروابط اقتصادية ووطنية ولغوية تجعل احد القطرين لا يستغني عن الآخر، تطلب استقلال العراق استقلالا تاما على ان يكون بين القطرين اتحاد سياسي واقتصادي».

اجل لقد حارب الشهبندر تلك المعاهدة ولم يجامل في ذلك احدا. ولعل تلك الخصومة مع «الكتلة الوطنية» تعمقت واتسعت لتنقلب فيما بعد الى عداء مستحكم لان الشهبندر كاد ان يسحب البساط كله من تحت اقدام الكتلة، بل انه نجح في ذلك الى حد بعيد. لكن هذا الموقف المتصلب كلفه حياته فيما بعد حيث جرى اغتياله بالرصاص في عيادته بتاريخ ٦ يوليو (تموز) ١٩٤٠. واتهمت فيه الكتلة بشخص بعض قادتها وعلى رأسهم جميل مردم بك وسعد الله الجابري ولطفي الحفار وآخرون. كان الحادث منعطفا خطيرا، في بلد لم يعرف الاغتيال في نزاعاته السياسية قبل ذلك، اللهم الا ما كان من محاولة اغتيال الجنرال غورو المفوض السامي الفرنسي وقائد حملة ميسلون على يد نخبة من الوطنيين المتطرفين (احمد مريود وادهم خنجر) عام ١٩٢٣ حيث نجا الجنرال باعجوبة بينما قتل سائقه وهي عملية مبررة مباركة لانها ضد المحتل.

كانت الكتلة الوطنية تحتل مكانة بارزة عند الشعب قبل ان تفقد بعض توهجها، اثر فشلها المريع في حكم البلاد، وفشلها في المفاوضات مع فرنسا وتحت ضربات الشهبندر ايضا، وكانت تمثل الحركة الوطنية بجدارة قبل ذلك.

شعبية الشهبندر ومكانته العربية

ولم يكن هناك ما هو ادل على شعبية الشهبندر ومقامه المحترم بين بني قومه من ذلك الاستقبال الضخم الذي اقيم له يوم عودته الى البلاد عام ١٩٣٨ قادما من القاهرة. واستمرت حفلات تكريمه قرابة شهر في العاصمة (دمشق) ومن قبل مختلف الاحياء والمنظمات والهيئات. وجرت للزعيم الكبير ايضا استقبالات حافلة في جميع المدن والبلدات التي اخترقها القطار العائد به من القاهرة، باعتباره قائدا قوميا مرموقا من دعاة الوحدة العربية العاملين لها. ولم يكن الشهبندر خلال اقامته في مصر مجرد لاجيء عابر بل كان يحتل مكانة مرموقة جدا ويختلط بالاوساط السياسية والعلمية ويشارك في العمل القومي. كانت مغادرته لمصر حدثا مصريا آنذاك، واقيم له حفل وداع حافل في فندق «الكونتيننتال» في القاهرة، حضره قادة البلاد ورجالاتها من رسميين ورجال احزاب وكتاب وصحفيين واعضاء الجالية العربية. غادر القطار الى فلسطين حيث كانت محطة اللد مركز التجمع الكبير لمستقبليه من السوريين والفلسطينيين واللبنانيين والاردنيين، وهم قادة وزعماء البلاد في القدس وحيفا ويافا وعمان وبيروت فضلا عن دمشق. وتابع القطار سيره الى طولكرم وتوقف فيها لتحية المستقبلين، ثم الى عتليت والكرمل وتوقف فيهما لتحية المستقبلين ايضا، الى ان حط الرحال في حيفا وهناك كان الاستقبال الاكثر زخما وضخامة حيث كانت تنتظره فيها جموع اخرى تمثل ديار الشام. ومن القطار حملوا الشهبندر على الاكتاف الى السيارة متابعا الى دمشق حيث توقف في الجاعونة للغذاء والراحة ومنها الى جسرينات يعقوب حيث الحدود مع سورية ثم الى القنيطرة فدمشق التي كانت تموج بالخلائق لاستقبال الزعيم العائد.

ونقرأ في صفحات تاريخ ذلك الزمن كيف تمثلت الوحدة الوطنية، فضلا عن القومية، اثناء استقبال الشهبندر. فلا حدود ولا سدود بين اقاليم بلاد الشام رغم وجود الاستعمار. فاين ذلك الحال من حالنا اليوم؟ فهل يستطيع مواطن من هذا القطر الانتقال الى القطر الآخر بمثل السهولة والعظمة التي انطلق فيها الشهبندر في يوم ونصف اليوم عبر مصر ففلسطين فسورية في موكب حافل متنقلا من «حدود» الى «حدود» بلا اشكالات وتعقيدات .. او محظورات؟

من آثاره الفكرية

ان من يؤرخ او يكتب في تاريخ سورية الحديث لا يستطيع الا ان يتوقف طويلا امام سيرة عبد الرحمن شهبندر كظاهرة متميزة جدا في عالم السياسة وفي حركة النضال الوطني السوري. ولقد بدا الشهبندر قوميا عربيا وحدويا في حقبة كانت الدعوة للوحدة لا تخرج فيها عن حدود المشاعر الرومانسية. لكن الشهبندر وهو الدارس المثقف اعطاها المدلول الصحيح ولاول مرة في تاريخنا الحديث من حيث هي نقيض للتجزئة والتخلف، ووجد فيها القوة والقدرة على مواجهة ما يتعرض له العرب من فقر وتفكك ومطامع في ارض وطنهم. وربط بين الوحدة وبين مجابهة الخطر الصهيوني منذ ذلك الوقت. واوضح بانه لا هوية لكل سوري او مصري او عراقي الا العروبة. هو القائل: «نحن عرب قبل ان نكون سوريين» وهو القائل: «ليس لسورية مجد اكيد وتاريخ حافل بالمفاخر الا بعد الفتح العربي». وقال ايضا: «ان الامة التي لا تتحد وقت الخطر لا ادري كيف تستطيع الاتحاد وقت السلام» ومن اقواله: «خير لكم ان يخاف منكم من ان يشفق عليكم» .. «العداوة الصادقة خير من الصداقة الكاذبة» .. «خير لنا ان نغرق متحدين من ان نطفو متفرقين».

كان ينظر الى المستقبل بعين الثقة والايمان بقدرة الامة العربية. واعطى لمفهوم الوحدة تصورات مستقبلية مبكرة عندما قال: «ونحن معاشر العرب مع اعترافنا بقصورنا وانهماك كثير من اقطارنا في الشؤون الاقليمية البحتة وغفلة زعمائها عن قيمة التعاون. نقول لقد صار للعروبة كلمة صريحة في السياسة الدولية. ان القابضين على اعنة الممالك يتسابقون الى خطب ودها، فهي ذات نفوذ في لندن وباريس وروما. ولن يكون اليوم بعيدا الذي يعترف فيه بشأنها في حل المعضلات العالمية، وهذا يتوقف على تنظيمها تنظيما حديثا، وتسليحها بجميع الوسائل التي تجعل جانبها عزيزا وكرامتها موفورة».

وفي رؤية استراتيجية مستقبلية للوطن العربي قال: «ان هذه الجبهة العربية التي تستقل بالنصف الجنوبي من البحر المتوسط هي الممر الطبيعي لكنوز اسيا وافريقيا الى اوروبا، وهي نفسها تفيض بالخيرات والبركات، ففيها منابع الزيت (النفط) ومنابع القطن وحقول الحبوب والثمرات وحدائق الازهار، وهي ورثة الامبراطوريات القديمة، وفي ظلها الوارف، تم الاتصال بين الثقافات الخالية والمدنية الحاضرة. فاذا ما قدر لاهلها ان يحصلوا اولا، على حريتهم ثم على تعاونهم الشامل فان قسطاس السياسة العالمية يصبح بيدهم لانهم يتحكمون حينئذ في حوض البحر المتوسط ومن تحكم فيه تحكم في العالم لجماله».

وللشهبندر (أبو فيصل) صولات وجولات في عالم الكتابة والخطابة بمختلف المواضيع والشؤون الثقافية والعلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية فضلا عن السياسة. وكان اول داعية للوحدة الوطنية في الوطن الواحد، يستنكر الطائفية ويرفضها ويدعو لمحاربتها. وها نحن نجده يقول في احدى خطبه المشهورة في دمشق عقب عودته الى ارض الوطن وفي حفل تكريمي اقيم له «كنت تلميذا في الجامعة الامريكية ببيروت. اذا خرجت من بيتي في حي البسطة كنت معرضا للقتل، لظن المسلمين انني نصراني حتى اذا دخلت في الجميزة اصبحت في خطر من النصارى لظنهم اني ملسم» واستطرد يقول: « لما اتى جمال باشا السفاح، هل فرق بين بطرس وبين محمد؟ هل قال هذا مسلم وهذا نصراني. لقد ذهبنا جميعا في سبيل العروبة مسلمين ونصارى الى المشانق».

وكتب الاستاذ ظافر القاسمي، اديب سورية الراحل ونقيب المحامين الاسبق، عقب اغتيال الشهبندر ما يعتبر شهادة ثمينة بحق هذا الزعيم الكبير حيث قال: «كان الشهبندر رحمه الله متمكنا من اللغة العربية تمكنا عز على الشبيه والنصير في ذلك الزمان، حتى من بين من كان مختصا فيها ومنصرفا اليها، فلقد كان يخطب بها، ولعله كان من اخطب الناس بها، وكان هو يخطب آية من آيات البلاغة والسحر. وكنت احسبه وهو يتحدث كأنه يقرأ في كتاب. اما خطبه فحسبته يصب من بحر لا ساحل له. القى اربعين خطبة في واحد وعشرين يوما متتابعات في سلسلة حفلات تكريمه بعد عودته من المنفى فلم يحصي عليه المحصون كلهم لحنة واحدة، ولم يجدوا فكرة واحدة معادة ولا رأيا مكررا». هذا ما قاله القاسمي وكنا نسمع في دمشق دائما من يقول: انجبت سورية ثلاثة من بلغاء الخطابة السياسية سادة المنابر وهم: عبد الرحمن الشهبندر وانطون سعادة وخالد بكداش.

امضى الشهبندر فترة طويلة متخفيا في البادية يلوذ بها ضيفا على عشائرها ويمارس مهنته الطبية بين ابنائها ردا للمعروف. وحمل عنها ذكريات حلوة ومعلومات وافرة كان ينشرها بين حين وآخر في الصحافة العربية. وكتب عام ١٩٣٦ في مجلة «الهلال» المصرية بحثا عن الصحراء تحت عنوان «في مضارب البدو» جاء فيه: «ولا شيء يحلو للاسماع في البادية مثل اللغة فهي متحركة ولها نبرات تزيل عنها وصمة الجمود او النطق على وتيرة واحدة وفيها اوزان خاصة غير مألوفة كقولهم للبيت ذي العمودين «مدويل» ولذي الثلاث «مثولث» ولذي الاربعة «مرويع» وهلم جرا. ولا ادري من اين اتت «مدويل» ولعل لها علاقة بكلمة «دوبل» الافرنجية التي تعني المضاعف.

وكتب في علم الاجتماع بحثا هاما ملفتا عن التعريف «بالرأي العام». وكان من اوقع واجمل ما كتب بحثه عن فلسفة «الضحك والبكاء» معللا فيه هاتين الظاهرتين الفيزيولوجيتين المتناقضتين بشكل علمي محبب، فماذا قال؟

قال عن الضحك بانه في الاساس عمل غريزي، كالرضاع، تنطبق عليه قواعد الغرائز اجمالا، فهو عام وفطري وينبعث عن دافع يشعر به المرء ولا يكون تقليده الا ناقصا لفقد الروح فيه. فالرجل يضحك مثل الطفل الذي يرضع يكون في عمله غير ملتفت الى غيره.

وفي دراسته للبكاء نجده يأبى الا ان يصوغ بحثه من خلال ومضة قومية عربية لغوية تظل مجبولة فيه. قال: «ومما يدل على لرتقاء اللغة العربية ـ وكانت لا تزال في نشأتها الاولى ـ ارتقاء لا تضارعها فيه اللغات الاخرى حتى التي صقلها العلم الحديث وزينتها الكلمات الجامعة ما نشاهده فيها من اختلاف الكلمات للدلالة على التغيير الدقيق في المعنى الواحد. فقد قال العرب لمن رفع صوته بالبكاء «نحب» ولمن تردد في صدره من غير ان يظهره «نحط» وللصبي اذا انقطع صوته من شدة البكاء «قحم» وللرجل اذا تهيأ للبكاء «اجهش». وقالوا لمن يكثر البكاء «بكّاء» كما قالوا لمن يكثر من الضحك «ضحّاكا» وقالوا عن الابتسام، الضحك من غير صوت. والافترار الضحك اللطيف الحسن. وقلدوا الصوت الطبيعي فقالوا «قه» لمن اشتد في ضحكه لان «قه» هي كناية صوت الضاحك، فاذا تكرر صار «قهقهة» وقالوا «كركر» لمن رفع صوته بالضحك. وغث الضحك لمن وضع يده او ثوبه على فمه ليخفيه و«انتخ» لمن ضحك باستهزاء، والقرقرة كناية الضحك المستغرب و«الطخطخة» اقبح انواع القهقهة .. والبحث طويل مشوق جدا وليس مجاله كله هنا.

اغتيال الشهبندر

في ضحى يوم السادس من يوليو (تموز) ١٩٤٠ روعت دمشق وسورية كلها، بل الوطن العربي، بمقتل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وجاء في تقرير الشرطة الاولي حول حادث الاغتيال ما يلي:

«في الساعة ١٢ دخل ثلاثة اشخاص مجهولي الهوية عيادة الدكتور الزعيم عبد الرحمن بك الشهبندر الكائنة في جادة الشعلان يحمل احدهم سلة تفاح اليه على سبيل الهدية. عندئذ اطلق احدهم عيارا ناريا من مسدسه نوع «برابيلو» عليه فاصيب في رأسه وسقط على الارض للحال مغميا عليه. ونقل على الاثر الى المستشفى لاسعافه وهناك فارق الحياة، وقد اخبرت بذلك المقامات الايجابية فحضر معاون نائب الجمهورية الاستاذ نصوح الايوبي والمستنطق الاستاذ فلاديمير السبع وتوليا الحقيقة. وعقب الحادث قبض على سائق السيارة ذات الرقم ٢٣٤٩ العائدة للسائق احمد عبد الغني دعدوش التي فر بها المغتالون والبحث جار للقبض على المجرمين القتلة».

كان اغتيال الشهبندر حدثا بالغ الاهمية عميق التأثير في الوجدان الشعبي العام واقيم له مأتم وطني حافل، قل ان شهدت دمشق مثيلا له. شاركت فيه وفود من معظم الاقطار العربية. واذ انعقد حفل تأبينه الاربعيني على مدرج الجامعة السورية ـ جامعة دمشق حاليا ـ فان العاصمة شهدت مهرجانا قوميا حافلا لتكريم ذكراه، تمثلت فيه معظم الاقطار العربية واعتلى منبره رجال مشهورون واصحاب دور في العروبة من قادة سياسيين وادباء وكتاب ورجال فكر وشعراء، فضلا عن رجالات سورية. كما القيت كلمات تأبينية باسم شخصيات عربية مرموقة، وتم دفن جثمانه تكريما له، وبرّاً به في اكرم مقام من دمشق وهو الجامع الاموي الكبير الى جوار ضريح السلطان صلاح الدين الايوبي وبجانب ضريح ياسين باشا الهاشمي رئيس وزراء العراق الاسبق. واقول لمن يتساءل كيف تم دفن الهاشمي هناك بان الهاشمي هو من قدامى رفاق فيصل الاول، واذ توفي في بيروت عام ١٩٣٦ لم يشأ الوطنيون السوريون ان يواصل موكبه الى بغداد قبل ان يضمنوا له مأتما قوميا واسعا في العراق وعندما لم يحصل ذلك في عهد الامير عبد الاله فقد اصروا على دفنه في دمشق الى جانب صلاح الدين واقاموا له مأتما قوميا مشهودا وتلك قصة مشهورة ربما نكتب عنها فيما بعد.

تم القبض على القتلة المنفذين وهم جماعة من عامة الشعب استطاع نفر من السياسيين اجراء عملية غسيل لادمغتهم، وعلى رأسهم، القاتل المدعو احمد عصاصة، فقد ادخلوا في روعهم ان الشهبندر ملحد تارك للاسلام وهو المسلم المؤمن.

كما ادخلوا في روعهم انه عائد بعد غياب ليعمل لمصلحة الانجليز واشياء اخرى جازت على هؤلاء، فذهبوا اليه في عيادته كمرضى. وبينما هو منكب يفحص احدهم اطلق احمد عصاصة رصاصة على رأسه اخترقته من اليمين الى اليسار فنهض ليقع ارضا بقامته المديدة المشهورة (١٧٩ سنتمترا) واذ نقل الى المستشفى فارق الحياة هناك. ولوحظت دمعات في عينيه لربما بكى وهو في الطريق اسى وحزنا على نفر من بني قومه ابوا الا ان يقتلوه ظلما وعدوانا، والى ذلك اشار الشاعر الكبير عمر ابو ريشة في قصيدة رثائه يوم الاربعين والتي اشتهرت آنذاك تحت عنوانها المثير «البتراء»:

فاعذريه اذا ترقرق في جفنيه ... ما يشبه الدموع الجواري
فمن المبكيات، ان تقتل الا ... حرار في غير ملعب الأحرار
إيه عبد الرحمن، ماج بي المنبر ... فانزع يدي عن اوتاري
لا تدعني أريق دمع الميامين قم ... والقي الهشيم فوق النار
تكلم، فما اطيق استماعا ... اناشيد جرحك الغوار

جرت محاكمة قتلة الشهبندر في قاعة مجلس النواب بسبب وسعها وحضرها اساطين المحاماة في الوطن العربي وكان الشعب يتابع وقائعها يوما فيوم. وكانت الصحافة والاذاعات العالمية تتابع الجلسات وتتحدث عن المفاجآت المثيرة في المحاكمة.

وليس يهم الآن القول بان ثلاثة من المشاركين في الجريمة تم اعدامهم شنقا وعلى رأسهم عصاصة. وحكم على آخرين بالسجن وبينهم بعض الفارين ممن كانوا وسطاء. بينما اعلنت براءة مردم والجابري والحفار من تهمة التحريض لعدم توفر الادلة وكانوا قد غادروا البلاد الى العراق فور وقوع الجريمة الغادرة. كما برىء المحامي عاصم النائلي وكان موقوفا ومتهما بانه هو الذي تولى اقناع القتلى واغرائهم وكان من خلّص جماعة جميل مردم، وسبب البراءة ان النائلي عندما كان يقابلهم في الجامع الاموي ـ وحسب ما جاء في التحقيق ـ كان يخفي شكله ويبدل معالمه لذلك حصل شك في التعرف عليه من قبل القتلة خلال التحقيق، مما ادى الى براءته لعدم توفر الادلة المقنعة ..

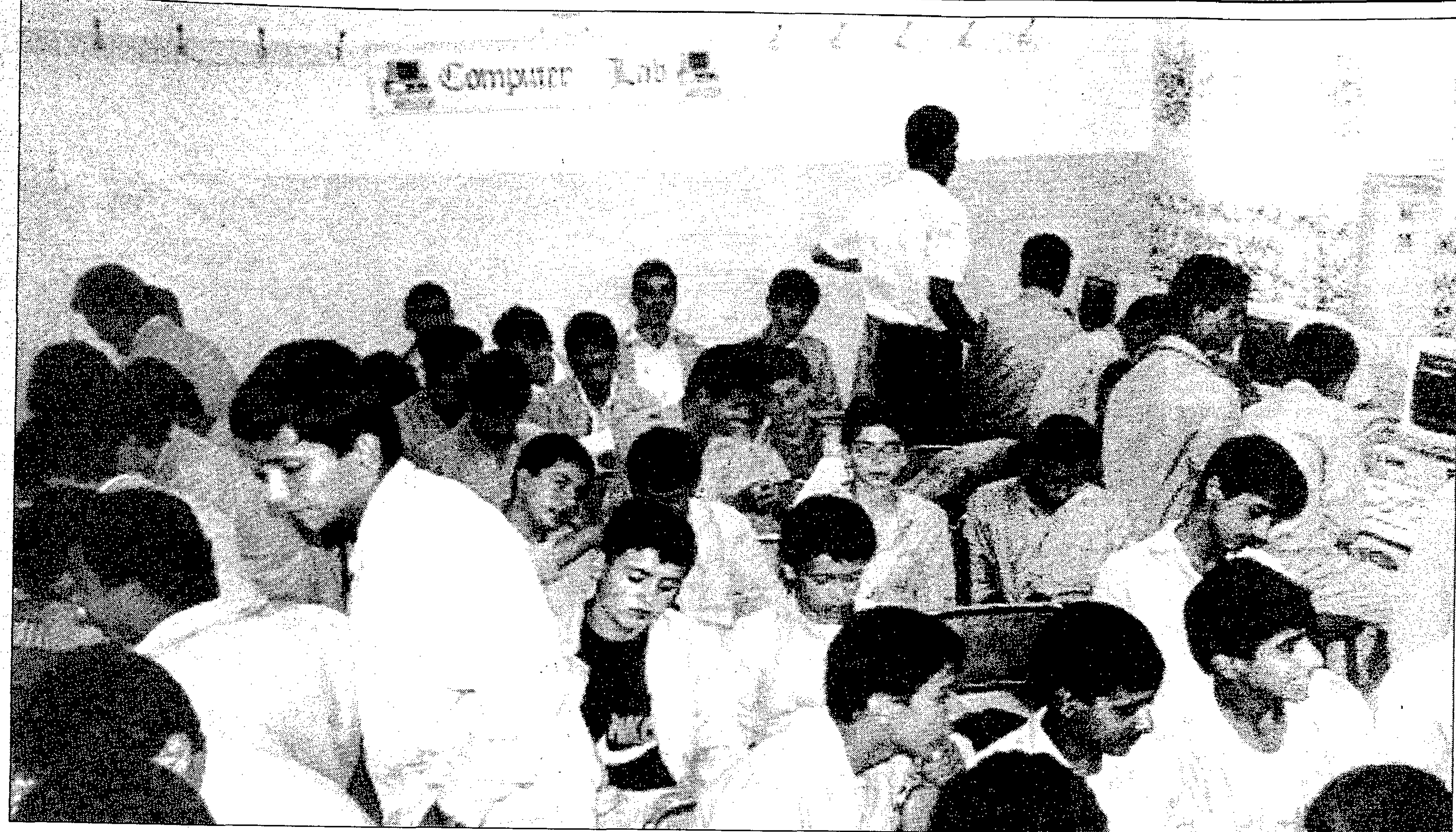
وبقيت الحلقة المفقودة في شخص محمد الحرش (ابو صياح) وهو المتهم الفار المحكوم عليه بالاعدام غيابيا والمتواري حتى الآن عن الانظار وما يزال على قيد الحياة يعيش في بلد عربي على ما فهمت، وكان دوره هو تعريف الآخرين بالمحرض اي النائلي الذي لم تثبت عليه التهمة كما اسلفنا.

ويؤكد الحرش للكثيرين ممن التقوه انه بريء. اذن كان عليه عدم الفرار وحضور المحاكمة لتأكيد براءته ... (والله اعلم).

***

في كلمة تعليق لا بد منها، نرى بان الشهبندر كان في معارضته لمشروع معاهدة ١٩٣٦ يتجاوز احيانا اطار المعاهدة لشن حملة سياسية معادية وحادة ضد جماعة الكتلة وعلى شكل تصفية حسابات سياسية قديمة وعميقة بينه وبين قادتها، لا سيما وانهم تفردوا بقيادة التيار الوطني على مدى سنوات طويلة متعمدين ترك هذاالزعيم الكبير خارج البلاد وكان بامكانهم الضغط على فرنسا لاستصدار العفو عنه وعودته الى البلاد. ولم يعد الشهبندر حتى بعد استلام الكتلة الحكم مباشرة بل بعد مضي نحو سنتين. واذا تعمقنا في دراسة التاريخ سنجد بان الشهبندر كان هاشميا فيصليا وحدويا بينما خصومه اقرب الى العصبية القطرية.

لقد كان غياب الشهبندر مقدمة لاحداث كثيرة مثيرة وقعت في سورية بعد مصرعه. ان غياب سهل عودة «الكتلة الوطنية» او بعض رموزها وعلى رأسها الرئيس شكري القوتلي عام ١٩٤٣ بحيث تسلموا دفة الحكم حتى آذار ١٩٤٩ عندما قام حسني الزعيم رئيس الاركان العامة بانقلابه المشهور ضد القوتلي. ولولا اغتيال الشهبندر وانحسار دوره لما كان سهلا او ميسورا عودة الكتلة من اوسع الابواب اي من خلال انتخابات عامة اكتسحت فيها قوائم جميع المنافسين الآخرين الذين لم يسد اي واحد فيهم الفراغ الذي احدثه رحيل الدكتور وحجمه الشعبي الكبير وثقافته الواسعة. واذ نحن الآن في مواجهة التاريخ لا يسعنا جميعا الا ان ننوه بدور الركب الوطني كله في حركة التحرير الوطني لسورية العربية وخاصة العظمة والشهبندر والقوتلي والجابري وابراهيم هنانو وصالح العلي وسلطان الاطرش وحسن الخراط ومحمد الاشمر وغيرهم.



تلاميذ في مختبر الكومبيوتر بمدرسة كلية الحسين في عمان

بعد حادثة وفاة التلميذ الاردني:

العصا في المدرسة... لماذا؟ (٢)

الجزء الثاني والاخير

يوم السبت ١٩٩٠/١/٢٧ نقلت وكالات الانباء من العاصمة الاردنية ان مدرسا أحيل الى محكمة الجنايات الكبرى بعدما توفي أحد تلاميذه نتيجة ضربه له ضربا مبرحا. وأضاف النبأ الموجز ان المدرس سأل تلميذه (في المرحلة الابتدائية) خلال درس الرياضيات سؤالا تعثر التلميذ في الاجابة عنه فانهال عليه المدرس ضربا. وفارق التلميذ الحياة في المستشفى. نبأ قد يمر عليه الناس مرور الكرام، وحيث وقع الحادث ربما أثار الانتباه لبعض الوقت قبل ان يطويه النسيان، ولكن حادثا كهذا لا بد وأن يثير اكثر من سؤال واحد، بل أسئلة كثيرة:

- لماذا يضرب المدرس تلميذا؟
- وهل يجوز اللجوء الى الضرب أو العقاب البدني كوسيلة تربوية؟
- وما هي انعكاسات هذا الاسلوب على الطرفين... المدرس والتلميذ، أو الجاني والضحية؟
- وكيف يفكر المدرسون الذين يوافقون على هذا السلوك ويمارسونه، وماذا يقول المدرسون والمدرسات الذين يرفضون ويرفضن هذا الاسلوب؟
- وماذا يقول المسؤولون التربويون، وكذلك خبراء التربية حول هذه الظاهرة، اذا صح اعتبارها ظاهرة، وكيف تتعامل اللوائح الرسمية والقانونية مع أساليب العقاب بين جدران الفصول؟
- وكيف ينظر أولياء الامور من آباء وأمهات الى العلاقة بين ابنائهم وبين مدرسيهم ومدرساتهم، وما هي ردود فعلهم على استخدام الضرب كوسيلة عقاب؟
- واخيرا... ماذا يقول التلاميذ أنفسهم؟ ما هي مشاعرهم ومشاعرهن تجاه المدرس أو المدرسة اللذين يستخدمان الضرب كوسيلة عقاب أو ردع؟

مكاتب «الشرق الأوسط» في كل من الرباط والقاهرة وجدة والرياض وعمان حملت هذه الأسئلة الى عدد من المدرسين والمدرسات والمسؤولين وأولياء الامور، اضافة الى الطلاب والطالبات، في محاولة لتكوين صورة لعلها تكون مفيدة لمن يعنيهم البحث في هذا الجانب التربوي المهم.

واللافت للنظر من خلال قراءة الاجابات ان هنالك شبه اجماع بين المسؤولين التربويين، وكذلك المدرسين والمدرسات على اعتبار اسلوب العقاب البدني، والضرب بوجه خاص، اسلوب عقيما ومرفوضا ويؤدي الى نتائج عكسية خصوصا لجهة التلميذ، أو التلميذة، اللذين يتعرضان لهذا النوع من العقاب وهما في سن مبكرة يبقى القول اننا نرحب بأية تعليقات من القراء، من شأنها ان تشكل اضافات حول هذا الموضوع المهم.

وقد نشرنا في عدد الأحد الماضي (١٩٩٠/٢/١١) الاراء التي وصلتنا من القاهرة وجدة والرباط، واستكمالاً للتحقيق وعرض الاراء في هذه القضية المهمة اليوم ما وصلنا من اراء من الرياض وعمان.

عمان: الوفاة قضاء وقدر والضرب أسلوب غير مؤثّر

أمين عام وزارة التربية والتعليم: هناك تعميم دوري يشدد على منع العقوبة الجسدية والمعنوية

عمان - من ليلى ديب:

حادث فريد احدث ضجة في الاردن والعالم العربي. المعلم عدنان ابراهيم سليمان الرواشدة كان يدرس الصف الثاني الابتدائي في احدى مدارس مدينة الشوبك في جنوبي الاردن. وفي حصة الحساب، سأل التلميذ محمد عوض فياض الرشايدة عن واجبه البيتي في الحساب. وعلم من وزارة التربية والتعليم في عمان، ان الطالب لم يكن قد أعد الواجب. فصفعه المعلم (٢٤ سنة) وكان يحمل قلم رصاص في يده، فغرز القلم في عنق التلميذ الذي كان في الثامنة من عمره، ودخل القلم في شريان يغذي الدماغ. وعندما لاحظ المدرس أن حالة التلميذ تغيرت، حمله بسيارته الى المستشفى، حيث فارق الحياة. وقال المسؤولون ان الحادث كان قضاء وقدراً.

ولكن التحقيق مازال يجري مع المعلم في سجن الشوبك، ولا يعلم احد متى سيكتمل، وبعد ذلك سيقدم الى المحاكمة. والمعروف ان القتل غير المقصود في قانون العقوبات يستحق السجن لمدة اقلها ثلاث سنوات واقصاها ست.

وقد أخذت «عطوة»، وهي هدنة عشائرية مؤقتة مع ذوي التلميذ الذين يسكون قرية حوالة، قرب الشوبك، وذلك لمدة شهرين، لحين يكتمل التحقيق ويصدر الحكم.

وفي تصريح لـ «الشرق الأوسط»، قال الدكتور منذر المصري، أمين عام وزارة التربية والتعليم في عمان، ان هذا الحادث هو الأول من نوعه ويحدث لأول مرة، واضاف ان تعميماً يصدر دورياً، على الاقل مرة في أول كل عام دراسي، يمنع الضرب والعقوبة الجسدية والمعنوية، ويطلب من المدرسين حل مشاكل الطلاب بالشكل التربوي الصحيح.

وقال الدكتور منذر المصري أيضاً ان حالات معاكسة تحصل ايضا، عندما يعتدي الطلاب على الاساتذة بالضرب. واضاف ان هناك حوادث تحصل من النوعين. ولذلك تستوجب هذه كلها التقييم لمعرفة الى أي مدى يستخدم الضرب في المدارس. وقال: «الانطباع انه موجود، وهذا مبني على الوثائق والحوادث والشكاوى، ورغم انه محدود فيجب تقييم هذا الوضع».

واضاف أن الحالات التي تصل الى حد الشكوى قليلة لدرجة الندرة. وهناك عقوبات اخرى تستعمل، غير الضرب، وهي اقل خضوعاً للتقييم، وهي الاهانات المعنوية والتي منعت ايضاً منعاً باتاً خصوصاً وان اثرها قد لا يقل عن أثر الضرب أو اكثر منه، ولكن الطلاب لا يثيرونها كثيراً. وقال الدكتور منذر المصري: «احب ان اقول ان حادثة مثل هذه لا شك مأساوية، ولكنها لا تعكس بالضرورة تصرف المعلم بشكل عام، ولذلك نتوقع ان نتعامل مع هذا الحادث كحادث فردي»، واضاف ايضاً ان دور مدير المدرسة في هذه الاحوال او غيرها هو دور وقائي، وحين تحصل أي شكوى، كان التركيز حتى الآن تعالج ان في ضوء ما يرد من معلومات، لكن حسب تقديره، يجب التركيز بشكل اكبر على البعد الوقائي، وتقع هذه المسؤولية على مدير المدرسة، الذي يعرف المدرسين جيداً ويعرف قدراتهم، فانه بحكم مزاملته للمعلمين يكون لديه رصيد مستمر لهذا الجانب ويتخذ الاجراءات بحيث يمنع تطور أي حالة.

أما الاستاذ يوسف العظم، مدير مدارس الاقصى في الاردن، وهو في سلك التعليم منذ عام ١٩٥٤ ولديه دبلوم تربية وتعليم من جامعة عين شمس ومن المعهد الشرعي لجامعة الازهر، فقال ان النظرية التربوية الاسلامية لا تقر فكرة ايذاء الطفل بأي حال، ولكنها تدعو الى التربية بأسلوب القدوة والموعظة والحكمة والكلمة الطيبة. واضاف ان كلمة طيبة من مدير أو مدرس لتلميذه تظل مؤثراً اقوى عنده من كل وسائل العقاب.

ولاحظ الاستاذ العظم ان الاسلام «لا يمنع العقاب منعاً مطلقاً، ولكنه لا يلجأ اليه إلا في آخر مرحلة من مراحل التربية بعد المرور بمرحلة القدوة ومرحلة التوجيه ومرحلة القصة والحكاية والمثل واستخدام جميع اساليب التربية وعلم النفس التي تبني شخصية الطفل وتنمي فيه اعتداده بنفسه وشعوره بذاته دون كبرياء وتعجرف، فاذا عجز المربي عبر كل هذه الوسائل، فعليه ان يبحث عن السر في نفسه أولاً، فلعل شخصيته غير مؤثرة، ولعله لا يمثل القدوة، ولعله غير قادر على تكييف النفس البشرية وصياغة الذات الانسانية بالطريقة السوية، اما اذا فعل ذلك كله ووجد ان الامور تنسجم مع معطيات العقيدة الاسلامية وروح التربية الاسلامية قديمة وحديثة، فلا بأس أن يلجأ أخيراً، وأقول أخيراً، الى العقوبة البدنية الرفيقة، واصر على الرفيقة، حتى يلمس الطفل انه امام أب حريص على مصلحته، لا أمام جلاد راغب في الانتقام. هذه هي الطريقة المثلى، كما أرى، وهذا هو الاسلوب السوي في التربية السوية قديمة وحديثة».

واضاف الاستاذ العظم انه «يتذكر ان حادثة اخرى من هذا النوع حصلت منذ زمن في الاردن، حين مات الطفل بين يدي المعلم» ولكن احداً غيره لا يتذكر الحادث.

وعودة الى وزارة التربية والتعليم، والمستشار القانوني السيد عبد الله الريالات الذي قال: في البدء ان نظام الخدمة المدنية الاردني يحكم تصرف المعلمين اذا ارتكبوا مخالفة للقوانين والانظمة والتعليمات والقرارات أو اساءة الى اخلاقيات الوظيفة وواجبات الموظف، وتستحق هذه احدى العقوبات التأديبية التالية:

يحق لمدير المدرسة أو المدير المباشر اصدار تنبيه ثم انذار، ثم للمدير الفني أو الاداري ان يقرر خصم مبلغ من راتب الموظف الشهري الاساسي بما لا يتجاوز نصفه، ثم تأخير الزيادة السنوية لمدة لا تزيد عن سنة واحدة، ثم لمدير التربية في المنطقة ان يخفض العلاوات كلياً أو جزئياً لمدة لا تزيد عن سنة واحدة، وتستثني العلاوة العائلية من هذه العقوبة. ثم لأمين عام الوزارة أو الوزير الحق في تنزيل الراتب أو تخفيض الدرجة أو تأخير الترفيع لمدة ثلاث سنوات. وبعد ذلك يمكن الاستغناء عن الخدمة أو العزل النهائي الذي لا رجوع عنه.

أما بالنسبة للطلاب، فتحكمهم تعليمات رقم (٤) لعام ١٩٨٨، وهي تعليمات الانضباط المدرسي في المدارس الحكومية والخاصة، وتشمل هذه تشكيل مجلس ضبط في كل مدرسة برئاسة المدير وعضوية بعض المعلمين والمرشد التربوي في كل مدرسة.

وقال السيد الريالات ان هذا ما يقلل من حجة المعلم للجوء الى الضرب لأن الطالب الذي يتجاوز حداً معيناً من السلوك، يحال الى المجلس وهو يتولى علاج المشكلة. وهناك عقوبات تنص عليها هذه التعليمات، وهي عقوبات خفيفة مثل التنبيه الانفرادي أو الخطي. وهناك عقوبات شديدة، هي الانذار الأول، ثم الثاني ثم الثالث. ويأتي بعد ذلك الاخراج المؤقت من المدرسة لثلاثة ايام، ثم النقل من المدرسة، ويكون على مرحلتين، اولا النقل ضمن مدارس المديرية، وثانياً النقل خارج مدارس المديرية.

وبعد ذلك يأتي الاخراج من التعليم حتى نهاية العام الدراسي، ثم الاخراج القطعي من التعليم في المدارس الحكومية، ويجبر الطالب عند ذلك ان يلجأ الى المدرسة الخاصة التي تقبله.

ويعقب السيد الريالات على هذه العقوبات قائلاً ان الضرب مثلاً، يكون احياناً اخف منها، حيث انها يمكن ان تحرم الطالب من التعليم، أو تكلف العائلة مادياً ما لا تقدر عليه، أو تكبد الطالب جهد وتكلفة النقليات الى مدارس بعيدة.

ولكنه يضيف ان هذه التعليمات تقول انه ينبغي تجنب اللجوء الى العقاب البدني وبأية صورة من الصور، واخراج الطالب من الصف مع جواز تحويله للادارة اذا اعاق تصرفه سير العملية التربوية أو تخفيض العلامة المدرسية أو التهديد بذلك. او حرمان الطالب من تناول وجبة الطعام في موعدها، أو تكليفه بنسخ واجب مدرسي أو القيام بمهام اكثر من زملائه، أو السخرية والاستهزاء أو التجريح بسبب اعاقة يعاني منها الطالب أو تحقيره أو اذلاله أو اهانته بأي شكل كان. والتشهير به أو اللجوء الى العقاب الجمعي لمخالفة ارتكبها احد الطلبة أو مجموعة معينة.

وهذه التعليمات، حسب قول السيد ريالات، تدعم موقف مدير المدرسة ويستطيع من خلالها ان يحكم سيطرته. واضاف ان المرشد التربوي في المدارس يمكن أن يعالج أي مشكلة من جهة الطالب، أي المشكلة التي يمكن ان تنجم عن اسباب من خارج المدرسة، فدوره اذن من خلال التواصل مع الطالب أو المعلم المسؤول، وأحيانا التعاون مع البيت. وتوجد قنوات عدة في المؤسسة التعليمية للتعامل مع الطالب. فلذلك ليس للمعلم أي مبرر لمعاقبة الطالب بنفسه. وقال ان اهم شيء هو أن جميع هذه التعليمات مبنية على اخرى قديمة صادرة قبل عام ١٩١٨، وتطورت لتنطبق على الطالب والمعلم.

واضاف ايضاً، رداً على سؤال «الشرق الأوسط»، ان استغني عن خدمات بعض المعلمين لامور اخلاقية أو لاشتراكهم في مشاجرة، وقد نقل بعض المعلمين لمواضيع تتعلق باحداث طلابية، وطبقت على آخرين بعض العقوبات المنصوص عليها في نظام الخدمة المدنية، أو لتصرف غير لائق، مثلاً مع سائحات اجنبيات على شواطئ مدينة العقبة، وأمام الطلاب، حين قدم هؤلاء شكوى ضد المعلم. واختتم السيد الريالات تصريحه قائلاً ان المعلم يجب ان يكون قدوة ونموذجاً طيباً أمام الطلاب، وان وزارة التربية في الاردن لا سلطة لها على المدارس الخاصة في مثل هذه الحالات، الا اذا قدمت احداها شكوى الى الوزارة، فيمنع اعادة توظيف المدرس في المدرسة ذاتها.

واخيراً، سألنا الاستاذ ابراهيم قاقيش، المرشد التربوي لمدارس جمعية الثقافة الارثذكسية التي تدير سبع مدارس يدرس فيها حوالي ٢٥٠٠ طالب. فقال أن الضرب ممنوع منعاً باتاً في مدارس الجمعية ولا توجد حالات ضرب مطلقاً، وأضاف ان الضرب لا ينسجم مع قوانين التربية. وان مدارسهم تهتم بتأهيل وتدريب المعلمين خلال الخدمة، وهو يؤثر تأثيراً كبيراً عليهم.

الرياض: تطبيق مبدأ الثواب والعقاب حسب القواعد التربوية

مدير عام التعليم في المنطقة: الضرب ممنوع وهو لا يليق بالمربي وقد يدفع الطالب للانحراف


الدكتور عبد العزيز الثنيان



الدكتور محمد بن سعد العصيمي

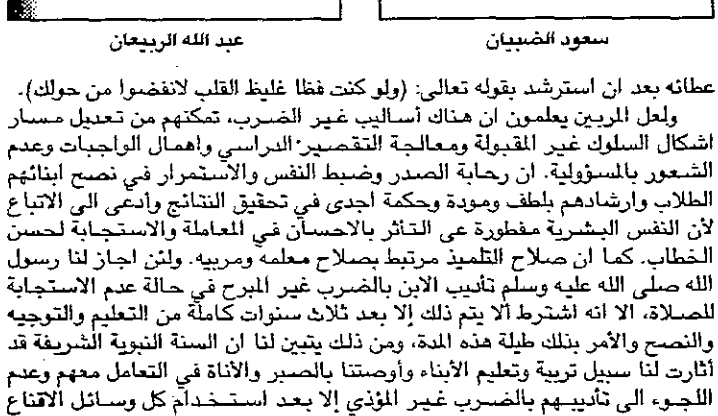


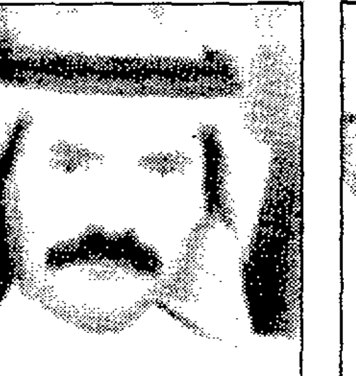
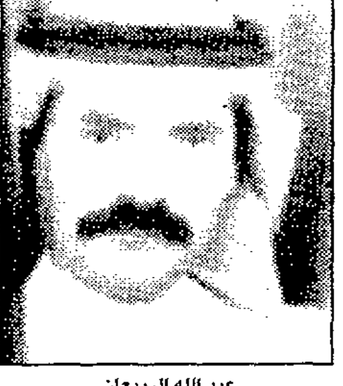

صالح راشد البكر

عبد الله محمد الشويعر


موسى محمد السليم

سعود بن عبد الله العبد العزيز


سعود الضبيان



عبد الله الربيعان



حمد بن سعد الناجم

الرائد عبد الحميد فراش

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

طلبت «الشرق الاوسط» من شخصيات تربوية مسؤولة، وعدد من خبراء التربية والتدريس في الرياض، الى جانب عدد من اولياء الأمور والتلاميذ ابداء الراي في موضوع استخدام الضرب كوسيلة عقاب في المدارس، وكانت هذه الحصيلة من الاجابات:

● يقول الدكتور عبد العزيز عبد الرحمن الثنيان مدير عام التعليم بمنطقة الرياض:

- الثواب والعقاب أمران يحتاجهما كل مربي، فلكي نشجع المجدّ ونرغبه في بذل المزيد، لا بد من مكافأته وذلك بالثناء عليه والاشادة به بين زملائه ولدى أهله، واكراما له ايضا نحاسب المقصر ونلوم المهمل ونكون بذلك قد دفعنا ذاك ليتقدم ويستمر ويقتدي غيره به، وعالجنا القصور والاهمال عند الآخر ليقتدي ويرعوي ولكن ليس بالضرب والاهانة. فالطالب انسان له كرامة واحساس ونحن نريد ان نرغبه في العلم لا ان ننفره منه. نريد ان نحببه للمدرسة لا أن نخيفه منها. نريد ان نشوقه لدور العلم لا نكرهه لها.

والتربوي الناجح هو الذي يتسابق الطلاب الى درسه ويسرعوا الى مائدته، هو الذي يهابه الطلاب ويحبونه يحترمونه ويجلونه، هو الذي يكون أباً، قبل ان يكون مربيا. يؤنب بأدب، ويعاقب برفق، ورب كلمة أمضى من كلمات. والضرب في نظري لا يليق بالمربين ولا يحسن بالمعلمين فقد يولد الكراهية، وربما يدفع بالطلاب الى الانحراف والفرار من دور العلم، ولهذا فاستعمال الضرب ممنوع في المدارس لأنه سلب وليس بايجاب.

فالطالب في المرحلة الابتدائية، وهو الصغير الذي تخيفه النظرة، وتهزه الكلمة، هل يضرب ويستقبل بتلك القسوة؟ وهل يربى على العنف والشراسة أم على الحب والمودة؟

والطالب الذي يرى انه رجل ويطلب ان يعامل معاملة الرجال هل يستخدم السوط معه؟ أم نظرة العتاب وكلمة الارشاد أنفع وأجدى؟

ان المدارس التي تستخدم الضرب مدارس غير سوية، جانبها الصواب وبعدت عن المنهج التربوي السليم هذا ما أراه وما اعتقده.

● ويقول الدكتور محمد بن سعد العصيمي، مدير عام التوجيه التربوي والتدريب بوزارة المعارف السعودية:

- أقدر لجريدة «الشرق الاوسط» العربية الدولية اهتمامها بهذا الجانب التربوي، أما ضرب المعلم لتلميذه فانني لا أقره، ليس لعدم الثقة بالمعلم وانما تأكيدا لدوره التربوي القائم على حسن التوجيه والاحترام وحماية له مما قد ينتج عن ذلك من امور ضارة، ولأن في الضرب آثارا سلبية كبيرة على العملية التعليمية، التي نهتم بها جميعا. ومن ذلك: ان ضرب المعلم يصدر في أغلب الأحيان نتيجة تصرفات عفوية من الطالب قد يسيء المعلم فهم دوافعها ومثال ذلك حديث الطالب مع زميله، او ابتسامة بريئة، او التفاتة الى الخلف، او كلام بدون إذن، او دخول بدون إذن، او عدم تحضير واجب، ونحو ذلك. والضرب الذي يقع في مثل هذه المواقف لا يؤدب، بل قد يحسبه الطالب ظلما ويؤدي الى اضعاف أواصر الثقة، التي يجب ان تسود بين المعلم والطالب، وهي مرتكز رئيسي في التعليم الفاعل، اما الضرب المؤدب فهو الذي يأتي نتيجة قرار تأديب، يصدره مجلس المدرسة ويقوم به المدير او الوكيل او عضو الادارة وفق ضوابط معينة، مسبوقا بدراسة الحالة واتخاذ القرار المناسب، بعد عدة محاولات للاصلاح، وعدة مواقف توجيهية وعلاجية، وتقديم التوجيه على الضرب أشار به المصطفى صلى الله عليه وسلم في توجيهه لولي الأمر بقوله عن الصلاة: «مروا اولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع» ويؤخذ من هذا ان الطفل عموما لا يضرب دون العشر سنوات من ولي أمره فكيف بمعلمه.

وتعليمات وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية تمنع ضرب المعلم لطلابه منعا باتا، ولوائح المدرسة الداخلية اوكلت ذلك عند الضرورة للمدير او من ينيبه في المرحلتين المتوسطة والثانوية، فقط بقصد التأديب واذا رأى مجلس المدرسة ذلك، وبالتأكيد بعد محاولة او اكثر من الاصلاح قبل الضرب. وانني بهذه المناسبة أؤكد على عدم الضرب من قبل المعلمين واذا دعا الأمر ذلك ورأت هيئة المدرسة من التربويين ان في الضرب مظنة الاصلاح بعد ما بذل من جهد فليكن من مدير المدرسة و وكيله وليكن آخر العلاج وليقتصر على ما فوق المرحلة الابتدائية.

● الشيخ صالح بن راشد البكر، المشرف العام على معهد العاصمة النموذجي:

- الضرب من حيث المبدأ وارد في شرع الله للتأديب عندما ينحرف الانسان عن الطريق السلم وهو وسيلة للردع، قال الله تعالى: (واهجروهن في المضاجع واضربوهن). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا ابناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر. ولعل الحكمة في ذلك ان الضرب هو الأسلوب الرادع وخاصة عند الأطفال الذين يصعب عليهم تقبل الاقناع.

وأسلوب الضرب في المدارس ينطوي تحت هذا الاجراء. فالمدرسة ادارة مسؤولة، داخلها شرائح مختلفة ويحدث فيها اخطاء وتعديات تتطلب الجزاء بعد التحقيق، وقد تضطر للضرب في حدود ضيقة ونادرة. اما ان يقدم المدرس على ضرب ابنه الطالب عند تأخره بالاجابة او عدم حل الواجب او العبث البسيط فهذا امر مرفوض، والمدرس الناجح القوي في مادته وفي شخصيته حري ان يملك الفصل ويملك تقدير الطلاب له. ومن تجربتي الطويلة كطالب ومدرس واداري أرى ان الضرب أمر مرفوض في نظر المدرسين، فالطلاب ابناء اليوم ورجال الغد بحاجة الى تنمية مواهبهم وتقوية شخصياتهم واتاحة الفرص لهم للتحصيل في جو هادىء مريح تكتنفه المحبة ويحيط به الاهتمام في هذا العهد الزاهر الذي نحمد الله عليه، ونسأله تعالى ان يوفقنا للمحافظة عليه، فلم يعد طالب اليوم كطالب الأمس. والأمر المؤكد ان الضرب بجميع اشكاله يقتل شخصية الطالب ويحطم نفسيته اذا لم يعتد على احد.

وشكرا لجريدتنا المتطورة، جريد العرب الدولية «الشرق الاوسط» على مبادرتها المهمة بطرح هذه الجوانب التربوية والاجتماعية.

● الاستاذ عبد الله محمد الشويعر، مدير عام مدارس الرياض:

- انطلاقا من قواعد التربية التي تستمد اصولها من كتاب الله وسنة نبيه الكريم، فان الرسالة التربوية والتعليمية للمعلم في أية مدرسة من المدارس تقتضي منه اتباع أساليب الارشاد والتوجيه والتهذيب والتأديب بالحكمة والرفق والقدوة المثالية في تربية وتنشئة الطلاب وتكوين شخصياتهم وتعديل سلوكهم ومعالجة مشكلاتهم عملا بما أمر الله به رسوله الكريم بقوله تعالى: (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة). وتطبيقا لنهج المربين المسلمين الذين قرروا الطرق القويمة الحكيمة الرشيدة في تربية ابناء المسلمين وتأديبهم بخلاف ما كان عليه الحال عند غيرهم من الأمم الأخرى في القرون الوسطى التي اعتمدت على أساليب العنف والشدة والضرب في تعليم التلاميذ وتربية الأطفال، فقد قال الامام الغزالي: «من دقائق صناعة التعليم ان يزجر المعلم عن سوء الأخلاق بطريق التلميح لا بالتصريح وبطريق الرحمة لا بالتوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم ويهيج الحرص على الاصرار». ولا يخفى على المربين ما للضرب من آثار نفسية وتربوية وجسمية على التلاميذ قد تثير نزعات الشر والسلوك العدواني في نفس الطالب، وتعرضه للقلق والاضطراب بسبب اذلاله وجرح كرامته امام زملائه، مما يحمله على ترك المدرسة والهروب منها. كما يهدم جسور الثقة والهيبة والاحترام بين الطالب والمعلم، ويؤدي غالبا الى تكوين شخصيات سلبية غير قادرة على التفكير او المناقشة او اتخاذ القرار المناسب في امور الحياة الشخصية او المهنية.

وتربأ بالمعلم ان يكون جلادا، طبعه التشفي ورد الاعتبار لأن طبيعة عمله تهدف الى التربية والتأديب بالفعال قبل التزويد بالمعارف والتعليم بالمقال. والتربية السليمة تتجنب مظاهر العقاب البدني واستخدام الضرب المؤذي لأنها ترتكز أساسا على اعمدة المحبة والقناعة والصراحة والألفة. وهي تستهدف مساعدة الطلاب على النمو السوي عقليا وروحيا واجتماعيا وعاطفيا مع صون كرامتهم وتقدير ظروفهم وتهيئة جو من الاطمئنان النفسي والمحبة الأبوية والرعاية الرحيمة لهم، ومحاولة فهمهم والأخذ بأيديهم والثناء على حسن فعالهم، ليصبحوا اكثر استعدادا لفهم المعلم والتجاوب معه والاستفادة منه والتعاون معه مما يسهم في نجاح عمله وتحسين عطائه بعد ان استرشد بقوله تعالى: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).

ولعل المربين يعلمون ان هناك أساليب غير الضرب، تمكنهم من تعديل مسار اشكال السلوك غير المقبولة ومعالجة التقصير الدراسي واهمال الواجبات وعدم الشعور بالمسؤولية. ان رحابة الصدر وضبط النفس والاستمرار في نصح ابنائهم الطلاب وارشادهم بلطف ومودة وحكمة اجدى في تحقيق النتائج وأدعى الى الاتباع لأن النفس البشرية مفطورة على التأثر بالاحسان في المعاملة والاستجابة لحسن الخطاب. كما ان صلاح التلميذ مرتبط بصلاح معلمه ومربيه. ولئن اجاز لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تأديب الابن بالضرب غير المبرح في حالة عدم الاستجابة للصلاة، الا انه اشترط ألا يتم ذلك إلا بعد ثلاث سنوات كاملة من التعليم والتوجيه والنصح والأمر بذلك طيلة هذه المدة، ومن ذلك يتبين لنا ان السنة النبوية الشريفة قد أثارت لنا سبيل تربية وتعليم الأبناء وأوصتنا بالصبر والأناة في التعامل معهم وعدم اللجوء الى تأديبهم بالضرب غير المؤذي إلا بعد استخدام كل وسائل الاقناع والتعليم خلال سنوات عدة.

● موسى محمد السليم، نائب مدير عام مداس الرياض للشؤون الفنية ومدير مدارس الرياض للبنين يقول:

- الضرب ليس وسيلة تعليم، وانما وسيلة تأديب. والتأديب لا يكون شرعا الا لخطأ سلوكي يتعلق بحق الله او حق الغير. وقد أكد شرع الله وجوب النصح والاستتابة والانذار كاجراء رادع ووازع قبل ايقاع الحد التأديبي. ونحن أمة مسلمة لها في دينها القدوة ولها منه المنهل، بل فيه الخلاص من كل مشاكل الدنيا. فلماذا نذهب بعيدا ونستعين بأقوال علماء الغرب والشرق في النواحي التربوية، وفي الاسلام التربية الحقة والنظام التربوي السليم للآباء وللأبناء وللمعلمين ايضا. فالتعليم والتهذيب للاجيال، من أهم مجالات الدعوة والارشاد الروحي والنفسي. وفي القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الصحابة الكرام والعلماء الأفاضل من المعاني التربوية السامية الأسس الراسخة والدعامات القوية لبناء التربية الاسلامية الصحيحة التي تدعو الى الحكمة والاخلاص والصبر وقوة الاحتمال وسعة الصدر وبعد النظر والانصاف والعدل والتريث والاتزان وما الى ذلك من صفات حميدة، تجعل شخصية المعلم المربي قريبة ومحببة الى نفوس طلابه وتجعل اقواله جلية ومفهومة في أذهانهم وأفعاله نقية ومقبولة في أذواقهم.

وعلى هذا فان من أهم الأسس التربوية في التعليم ان نفرق بين العصا والكتاب، ونؤكد ان الضرب ليس وسيلة تعليمية بأية حال من الأحوال الا اذا كان عدم الرغبة في أداء الواجب او المذاكرة الدراسية نابعا من العناد واللامبالاة والاستهتار، فلعل ذلك يعود الى أمور سلوكية تحتاج، اذا تكررت ولم يفد فيها النصح والارشاد، الى المعالجة من قبل ولي الأمر او مدير المدرسة بالضرب غير المبرح وبطريقة واضحة بعيدة عن المخاطر وليست الا تأكيدا على عدم رضا ولي الأمر او المدير وهذا يكون للطلاب في المرحلة الابتدائية والمتوسطة بعد سن العاشرة حتى الخامسة عشر. ويأتي ذلك كما يقول المثل: (آخر الطب الكي).

أما في المرحلة الثانوية فان من غير المعقول ان يحتاج الطالب فيها الى الضرب عقابا عى التقصير الدراسي او اهمال الواجب العلمي. لأن هذا الجيل اصبح اكثر فهما لأمور حياته وواجباته الدراسية والاجتماعية والنظامية. ومن لديه ظروف تحول دون ذلك فان مخاطبة الذوق عند كثير من ابناء هذا الجيل ومحاولة تكرار نصحه وارشاده بطرق شخصية ورسمية سيساهم كثيرا، ان شاء الله، في دفعه الى الأفضل في دراسته والاهتمام بواجباته. اما العقاب بالضرب للمخالفين في المرحلة الثانوية فانه لا يكون الا لمخالفات سلوكية وخاصة تلك المخالفات التي لها علاقة بمخالفة التعاليم والآداب الاسلامية او الاعتداء على الغير وما الى ذلك.

فان العودة للخطأ في مثل هذه الأمور تحتاج الى المعاقبة بالضرب الرادع معنويا من ادارة المدرسة ولكن ليس الضرب المبرح - وانما الذي يرمز الى وضع الطالب في مكانة أقل من مكانة زملائه المحافظين على النظم والواجبات، ويشعره بخطأ ما اقترفه من مخالفة.. دون اسراف في ذلك كصورة للفرق بين الثواب والعقاب.

أما الذين ينظرون الى الضرب أسلوبا للتعامل التربوي او وسيلة للتعليم دون الاهتمام بالقنوات الأخرى، فان هذه نظرة خاطئة وبعيدة عن الصواب. فالتعويد على التعامل بالضرب والترهيب دون مخاطبة الذوق والاعتماد على منطق القبول والاقناع سيورث للأمة، التي تتعامل في برامجها التعليمية والتربوية بهذا الاسلوب، جيلا يتسم بعض افراده بالضعف الفكري والانطواء الشخصي وعدم العطاء والتعامل الايجابي. وهذا خطر لا يرضاه مخلص لدينه ووطنه، خاصة وان هؤلاء الطلاب هم الشباب الذين سنعتمد عليهم، بعد الله في المساهمة لبناء الحاضر وتحمل اعباء المستقبل. ومن الواجب علينا في مجال التربية والتعليم ان نزيد التلاحم المعطاء والتعاون البناء والمحبة الصادقة في جميع مراحلنا التعليمية وان نقيم جسور الود الأبوي التربوي بيننا وبين طلابنا، بما يخدم مصلحتهم التربوية، ويساهم في زيادة مكاسبهم التعليمية ويقوي شخصياتهم ويعودهم الاعتماد على النفس والسعي الجاد للأفضل دائما ان شاء الله.

● حمد بن سعد الناجم، مدير ثانوية اليرموك بالرياض:

- العملية التربوية في المدارس هي عملية تواصل بين المدرس والطلاب، حيث انها تعتمد في الدرجة الأولى على مدى التوافق بينهما، فمتى ما تواجدت الصلة بين المدرس وطلابه استطاع المدرس ان يوصل ما يريد من مهارات وخبرات ومعلومات. فالطالب يرى في المدرس أعظم قدوة له، اذا استطاع المدرس ان يوجد أرضية مشتركة بينه وبين الطالب، وبالتالي تتم الاستجابة والتجاوب بينهما وتتم العملية التعليمية.

ولكن اذا حصل هناك خطأ في هذا التواصل بين المدرس والطالب، فان العملية التعليمية سيصيبها بعض الخلل وقد تتعطل في بعض الأحيان اذا لم يتدارك الأمر قبل فوات الأوان.

ويرى جميع المربين ان الطالب (اذا أخلّ بأي واجب من واجباته المدرسية) يعاقب حسب تقصيره كما انه يجب ان يكافأ اذا أحسن، ولكن تقدير هذه المكافأة او هذا العقاب يختلف من شخص لآخر، كل حسب اجتهاده وحسب الظروف المحيطة في كل بلد.

ونرى في كثير من الأحيان ان بعض المدرسين قد يلجأون في حالة العقوبة الى ضرب الطالب حتى لا يتكرر منه الخطأ مرة اخرى، وهنا أحب أن أشير الى نقاط مهمة في هذا الخصوص، أرى انه لا بد من ذكرها وهي:

١ - ان ضرب الطالب يجب ان يكون آخر الأساليب التي يمكن ان تلجأ اليها المدرسة.

٢ - ان يتم الضرب عن طريق ادارة المدرسة وفق ضوابط معينة ومحاضر خاصة بعد موافقة مجلس الادارة بالمدرسة وان لا يسمح لأي مدرس بضرب الطالب مهما كان الأسباب.

٣ - ان يراعى عند اتخاذ قرار الضرب من قبل ادارة المدرسة الآثار العكسية لمثل هذا العمل على نفسية الطالب.

٤ - ان يشعر ولي الأمر بالعقوبة قبل تنفيذها.

مما سبق أرى انه لا مانع من ان تضرب ادارة المدرسة الطالب ضربا تأديبيا غير مبرح في اماكن محددة لا تسبب للطالب تشوها او جروحا او خلافه. كما يجب ان يشعر الطالب وولي أمره بالقناعة التامة بأن الابن قد اخطأ وان هذا العقاب يتناسب مع خطأ الطالب.

مدرسون وأولياء أمور وتلاميذ

● سعود بن عبد الله العبد العزيز، مدرس في احدى مدارس الرياض، يقول:

- كان المدرس قديما يعتقد ان استعمال اسلوب الضرب والعقاب المبرح هو الحل الوحيد لتعديل سلوك بعض الطلاب بالضرب والصفع والركل والرفس وغيره من شتى انواع العقاب.. وهذا الأسلوب ساهم في هروب الكثير من المدرسة لانها تمثل في رأي الطالب الشبح المخيف الذي يجب الابتعاد عنه. ومع عدم تأييدي لهذه الطريقة في المعالجة الا انه كان للمدرس رغم قسوته في السابق الكثير من الهيبة والاحترام عند التلاميذ وأولياء أمورهم الذين كانوا قابلين بأن هذا الاسلوب جزء من المدرسة لا يجوز الاعتراض عليه. اما في الوقت الحاضر فان المفاهيم تغيرت، وتطورت أساليب وطرق التدريس وكثرت البحوث والنظريات التي تؤكد ان استخدام العقاب البدني ليس البديل الوحيد لتعديل السلوك وانما هناك أساليب اخرى، من اهمها اسلوب التعزيز الايجابي الذي يهتم بمعرفة ما وراء المشكلة وقد تم الشروع في حلها بطريقة تقبلها النفس البشرية دون احداث اضرار نفسية او صحية على الطالب. وفي الواقع فان العقاب بالضرب يعتبر أداة من أدوات التقويم للبشر ولكن اللجوء له مشروع عندما تفشل كل الطرق، أي انه هو الخيار الأخير الذي يلجأ له المدرس عند عدم الاستجابة للنصح والارشاد وكل المحاولات. وخلاصة القول ان على المدرس ألا يستخدم العقاب او الضرب المبرح الشديد الذي قد يؤدي الى اضرار عندما يرى انه لا مفر من استخدام هذا الاسلوب، كما ان على المدرس ألا يتساهل مع الطلاب بطريقة يمحي بها هيبته وشخصيته، فالمدرس الناجح هو الذي يجعل الطلاب يحترمونه لا يهابونه ويجعلهم يقبلون على مادته بحب ولا بخوف وعندما يراه الطلاب تنشرح أساريرهم ولا ترتجف قلوبهم. وأختم القول بالآية الكريمة (لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).

● أما السيد عبد الله الربيعان (ولي آمر لطالب يدرس في المرحلة الابتدائية) فيقول:

- من المؤكد ان التفاعل بين التهيؤ (القابلية) البيولوجي والتجارب التي توفرها البيئة تحدد نشوء وتطور الأطفال، ولهذا فان الأحداث والتجارب التي يمر بها الفرد اثناء مراحل النمو الأولى تؤثر على سلوك وخصائص شخصية الفرد اثناء مرحلة الطفولة والمراهقة وما بعدهما (الرشد) ولنكون اكثر حكمة عند اختيار الطريقة المثلى لتربية اطفالنا يجب علينا معرفة مدى وكيفية تأثير طرق التربية المختلفة على الأطفال وما هي الآثار المتوقعة لهذه الطرق مستقبلا. ان استخدام العقاب الجسمي كأداة لتربية الأطفال مسألة يجب النظر اليها علميا ويتجرد من الآراء والاعتقادات المتوارثة، ولهذا يجب علينا ان نحدد الهدف من استخدام هذه الطريقة ومن ثم تقييمها بناء على قدرتها في تحقيق الهدف المراد نيله.

واعتقد ان استخدام العقاب الجسمي طريقة بدائية غير مجدية لتربية الأطفال، نظرا لكونها تزعزع الثقة بالنفس وتؤدي الى الضرر النفسي والشعور بالذنب وعقدة الشعور بالنقص وغيرها من الآثار السلبية التي لامجال لعرضها، وهي بالاضافة الى ذلك علاج مؤقت لا يأخذ في الاعتبار الأسباب المؤدية للتصرفات المراد التأثير عليها ولذلك تجد انه مع زوال العقاب يعود الطفل الى نفس التصرف، نظرا لعدم جود دافع ذاتي لدى الطفل يمنعه من هذا التصرف، ومن هذا المنطلق اعتقد ان الطريقة السليمة لتربية الأطفال لا بد ان تأخذ في عين الاعتبار عملية زرع وتشجيع للدافع الذاتي لدى الأطفال، وذلك من خلال الاقناع الهادىء المبني على الحجج الواضحة الصحيحة، والسماح بنمو شخصية مستقلة للطفل والتعامل معه كما لو كان بالغا، كما ان نوعية الوقت الذي نقضيه مع اطفالنا وكيفية استغلاله هو المهم وليس كميته، وفي حالة وجوب معاقبة الطفل يجب ان نبتعد عن العقاب النفسي والعقاب الجسمي لكونهما يؤثران سلبيا على الطفل وعلى شخصيته مستقبلا ويجب ان يكون العقاب في مستوى الخطأ المرتكب ويمكننا معاقبة الأطفال بحرمانهم من مشاهدة التلفزيون أو اللعب لمدة معينة او الحلويات. ولا بد من ان يعرف الطفل سبب حرمانه واقناعه بأن ما فعله هو السبب في حرمانه وليست رغبة المربي.

● سعود الضبيبان (موظف حكومي وولي امر تلميذ) يقول:

- ان موضوع الضرب في المدارس بين الخطأ والصواب جدير بالطرح وقد عودتنا جريدة «الشرق الاوسط» على طرح موضوعات على درجة كبيرة من الأهمية وهذا الموضوع له أهمية قصوى في مجال التعليم، ومن خلال متابعتي للعملية التربوية كوني أبا، وولي أمر لطالب يدرس في المرحلة الابتدائية، ومن خلال احتكاكي بعدد من التربويين، أرى ان المنزل يساهم مساهمة كبيرة في تكوين شخصية الطفل وتقبله للأشياء، ومن ضمنها المعلومات، فالمنزل يساهم مساهمة كبيرة في العملية المدرسية التربوية، فالطالب الذي يحظى بالعناية والمتابعة من أبويه، لا يواجه مشكلات دراسية ويجد المدرسون راحة كاملة في التعامل معه، وعكس ذلك، الطالب، الذي لا يحظى بالعناية والمتابعة من والديه، ومثل هذا الطالب تجد المدرسة صعوبة في التعامل معه، حتى ان أساليب الترغيب والاقناع تعجز عن الاتيان بنتيجة ايجابية معه وهنا يأتي الضرب والشدة والحزم كأسلوب قد يكون مناسبا للتعامل معه (!!) وقد يكون هو أيضا قد اعتاد على هذا الاسلوب من التعامل في المنزل.

ومن هنا أرى ان الضرب مطلوب لنوعية معينة، والمدرس وهو رجل تربوي، يحدد النوعيات التي لا يمكن معالجة اعوجاجها الا بالضرب، ومنع الضرب في المدارس بشكل نهائي قد يجعل الموقف صعبا امام تمرد بعض الطلاب وقد يجر هذا التمرد، في غياب الضرب، الطلاب الآخرين الى تقليد الفوضيين.

● عبد السلام وليد طالب في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة باحدى مدارس مدينة الرياض يبدي رأيه فيقول:

- هذا الموضوع يتجاذبه تياران، الأول يؤيد الضرب والثاني يعارضه. الأول يدعم رأيه بالقول ان الردع عن طريق الضرب هو الحل الجذري لعدم عودة التهاون والتسيب وعدم القيام بالواجبات المدرسية، والثاني يرى ان هذا الأسلوب فيه اهانة للطالب وتقليل من قيمته عند زملائه، وسوف يؤثر على نفسيته وشخصيته ويقلل من مستواه الدراسي.

وفي رأيي الشخصي ان الضرب مطلوب في بعض الأمور (!!) لأن هناك مشاكل تحدث لا يمكن معالجتها وردعها الا بالضرب، وهذه تحدث من نوعية معينة من الطلاب، وأقصد الضرب غير المبرح وهذا يأتي طبعا عندما تفشل سبل المعالجة الأخرى. والضرب كما هو معلوم موجود في احكام الشريعة الاسلامية. إذاً، فهذا أسلوب من أساليب التقويم وأنا ضد عملية الضرب بمناسبة وبدون مناسبة. لكنني مع الضرب عندما تفشل جميع وسائل التقويم من احداث الأثر المطلوب.

● سامر عفيف، طالب يدرس في المرحلة المتوسطة، السنة الثالثة، يقول:

- رأيي كطالب في ظاهرة الضرب المنتشرة بين بعض المدرسين، انها ظاهرة غير حضارية، وان سلبياتها، التي يعاني منها الطالب والمدرس معا، اكثر من ايجابياتها. وانها ليست وسيلة للتعامل مع الطالب، فبعض المدرسين يظن انه عندما يضرب الطالب سيرغمه على حل الواجبات او حفظ الدروس، وهذا اعتقاد خاطىء. وبغض النظر عن ما يسببه الضرب من اضرار صحية، بحكم ان مثل هذه الاضرار تزول. الا أن هناك اضرارا اشد من الأضرار الصحية الجسمية وهي الاضرار النفسية التي تولد في نفس الطالب الحقد والكراهية للمدرس والمدرسة. واعتقد ان أسلوب التفاهم والقدرة على الاقناع هما افضل وأجدى لمعالجة بعض السلبيات. والمدرس الناجح هو الذي يستطيع جعل الطلاب يقبلون على مادته بشوق ورغبة، لأنه يكون بذلك قد استطاع كسبهم والوصول الى اعماقهم وفهم نفسياتهم. فلكل نفس بشرية مفتاح فمن يستطيع الوصول الى ذلك يستطيع فهم مكونات هذه الشخصية والنفاذ منه الى الأعماق وبالتالي إحداث الأثر المطلوب إحداثه في تلك الشخصية.

وجهة نظر أمنية

● وحول رأي الجهات الأمنية، في حالة تقديم شكوى من ولي أمر طالب تجاه مدرس تعرض لابنه بالضرب المبرح، أجاب مدير ادارة الشؤن العامة بالأمن العام الرائد عبد الحميد فراش، قائلا:

- بالفعل وصلتنا شكاوى من هذا القبيل وتم تسجيلها لدى اقسام الشرطة. وهي حالات شكوى محدودة من بعض اولياء الأمور تعرض ابناؤهم للضرب في المدارس. لكن هذه الحالات التي وصلت الينا لم تكن بالصورة التي يفهم منها ان الاصابات التي تعرض لها التلاميذ قد احدثت أضرارا جسدية بالغة نتيجة تعرضهم للضرب من المدرسين وتنتهي مثل هذه الحالات بالصلح حيث يكون فيها الدافع الى الضرب من المدرس نفاذ كل الوسائل الممكنة للتقويم، ويلجأ الى ذلك عندما يرى المدرس. من وجهة نظره، انه لا مفر من العقاب البدني لايقاف بعض تصرفات الطلاب غير اللائقة، وعادة يخرج ولي أمر الطالب راضياً وفي نفس الوقت هو في حالة خجل من تصرف ابنه ويتعهد بمتابعة ابنه وتقديم النصح اللازم له بأن لا يثير المتاعب داخل المدرسة.

والواقع انني كضابط أمن اولا، وأب ثانيا، ضد موضوع الضرب في المدارس وضد ايذاء مشاعر التلاميذ لأنهم هم عماد المستقبل والذين بيدهم مواصلة العطاء واكمال مسيرة من سبقوهم في شتى المجالات. ثم ان طالب المدرسة وهو في ريعان شبابه أشبه ما يكون بالعجينة التي من السهل تطويعها وتكييفها بالطريقة التي نريد. وجميعنا نريد لأبنائنا ان يكونوا في مستوى المسؤولية. يعرفون ما لهم وما عليهم. وهنا يشترك الأب والأم والمدرسة في تكوين جيل ينعم بالصحة الجسدية والنفسية. إذاً فالمدرسة هي امتداد للبيت، وبحكم ان الطالب يقضي فترة اطول عند أسرته. عن تلك الفترة التي يقضيها في المدرسة، من هنا نستطيع أن نؤكد ان على الأسرة ولجبا كبيرا بالمتابعة والعناية والنصح والارشاد لأبنائهم بهدف الوصول الى بلورة شخصية الابن بما يتفق مع عاداتنا وتقاليدنا الاسلامية. وفي تصوري ان اكثر الطلاب الذين يسببون متاعب للمدرسة هم الذين يتعرضون داخل بيوتهم لأجواء غير طبيعية، تنعكس على سلوكهم داخل المدرسة، ويسببوا الكثير من المتاعب للمدرسين، إما بعدم القيام بواجباتهم المدرسية او اشاعة الشغب داخل الفصل. واعتقد ان علاج مثل هذه الحالات داخل المدرسة او في البيت بالضرب لا يتفق مع الاساليب الحضارية في التربية، لأن الضرب كما هو معروف يولد ردود فعل عكسية قد تنقلب الى عداوة وحقد على المدرس والمدرسة، وهناك الأساليب الحديثة الكثيرة للسيطرة على مثل هذه السلوكيات وذلك بمعرفة أسبابها ومن ثم استخدام الاسلوب الأمثل في علاجها. وفي نظري ان الضرب في بعض الأحيان يتساوى من حيث تأثيره على شخصية التلميذ مع الكلمات الجارحة التي تسبب ايذاء لشعور التلميذ واحباطا نفسيا امام زملائه.

تعميم رسمي من وزير المعارف السعودي:

ممنوع الضرب

أبلغ وزير المعارف السعودي الدكتور عبد العزيز الخويطر مديري المناطق التعليمية بمنع ضرب التلاميذ من قبل المعلمين منعا باتا. وشدد الوزير على ان المخالفين لهذه التعليمات من المعلمين سيعرضون أنفسهم لعقوبات رادعة. وأكد على ان العقوبات البدنية تعد جرحا لكرامة الطالب واذلالا له، وقال: «نحن نربأ بالمعلم ان يكون جلادا». وهنا نص التعميم الذي صدر عن الوزير في هذا الخصوص:

- «أود ان أؤكد انه لما يؤسف له انه مايزال يصل الى الوزارة شكاوى من أولياء امور التلاميذ تؤكد استمرار بعض المدرسين باللجوء الى العقاب الجسدي (الضرب) كوسيلة لوضع التلاميذ في المسار الذي يرضى عنه المعلمون.

ولعلكم تدركون انه وان عد الضرب في نظر الذين يمارسونه من المعلمين تعبيرا عن حرصهم على اصلاح التلاميذ ودفعهم الى أداء الواجب والاستذكار، فان ذلك في الواقع يعتبر مخالفة صريحة للتعليمات الوزارية المنظمة لعلاقات التلاميذ مع مدرسيهم، واخلالا بالأمانة التي تقع على عاتق المعلم باعتبار المعلم عنصرا رئيسيا لتحقيق اهداف التربية التي تتطلع الأمة الى بلوغها - بل ان ضرب المعلم لتلميذه يتنافى مع أبسط الجوانب الانسانية في مهمة المربي التي ترتكز على مساعدة الطلاب على النمو السوي عقليا وروحيا واجتماعيا وعاطفيا مع صيانة كرامتهم وتقدير ظروفهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم - وتهيئة جو من الاطمئنان النفسي لهم.

ان في العقوبة البدنية جرحا لكرامة الطالب واذلالا له واثارة لنزعات الشر والعدوان لديه ونربأ بالمعلم ان يكون جلادا، ديدنه التشفي ورد الاعتبار.

أن السلوك الحسن والحرص على التعليم من جانب الطالب لا ينمو في ظل الخوف من العقاب وانما يكتسبه الطالب من حسن اعداد معلمه لدروسه ومهارته في قيادة فصله وعمله على زرع الثقة بينه وبين التلاميذ. والأخذ والعطاء معهم وتفهم ما يواجهونه من صعوبات وتشجيعهم على الابداع والعمل المثمر والشعور بالمسؤولية.

ولعل المدرسين يعلمون ان هناك أساليب (غير الضرب) يمكنهم اللجوء اليها لتقويم ما لا يرضيهم من عبث التلاميذ وتقصيرهم بواجباتهم. ان رحابة الصدر، والاحتكام الى العقل، وضبط النفس من جانب المعلم واستمراره في نصح تلاميذه وارشادهم بلطف ويسر أجدى في تحقيق النتائج وأدعى الى الاتباع فالنفس، الانسانية مفطورة على التأثر بالاحسان في المعاملة والاستجابة لحسن الخطاب.

آمل تعميم هذا على مدارس منطقتكم ووضعه موضع التنفيذ، والتأكيد على ان ضرب التلاميذ من قبل المعلمين ممنوع منعا باتا، وان من يخالف ذلك سيعرض نفسه للعقوبة الرادعة ولا مجال في هذا الأمر للاجتهاد».


وزير المعارف السعودي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث
والتسويق الدولية

Published by :
H.H. SAUDI RESEARCH
& MARKETING (U.K.)
LIMITED

الناشران
Publishers :
هشام علي حافظ
Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
Editor-in-Chief :
عثمان العمير
Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني
Managing Director:

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩

● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١

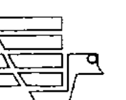
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧

● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ -
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
U.S.A. الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce
Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١
ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ البوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٢٧٨ الافلاج - ت ٦٨٢١٣٧٦
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٤٠٦٨٠ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٣١٨١٧ - ٤٢٢١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢١٧٨٢ القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٢٣١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة -
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الاسلام المنهج المتكامل في معركة البناء الحضاري

جاد كريم عبد القادر محمدعبد الله

قبل ان نخوض في مقالنا هذا لا بد لنا ان نشرح لقارئنا الكريم ما نعنيه بمعركة البناء الحضاري البديل اما قولنا معركة فيعني التدافع والصراع بين الشعوب والمجتمعات البشرية والافكار والآراء والانماط الثقافية والحضارية المتباينة في كل زمان ومكان وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بقول الله تعالى «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت بيع وصوامع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً». وكلمة معركة لا تعني هذا التدافع الحضاري فحسب ولكنها تعني صراع الحضارات والثقافات والقيم الآفلة. وهي تخوض معركتها الاخيرة ضد قوى التغيير وضد الحضارات البديلة لا لتثبيت قيم أو مبادىء ولكن تشبثاً بقيادة الشعوب والمجتمعات البشرية استكباراً في الارض بغير الحق ورفضاً للهزيمة ومحاولة منها لخداع النفس والآخرين. انها مازالت قوية وفاعلة وقد يكون هذا العامل اكثر العوامل تأثيراً في حضارة لم تكن على غير الهيمنة والصراع والاستحواذ والاستعلاء على غيرها والمجتمعات البشرية كما هو حال الحضارة الغربية المعاصرة بشقيها الرأسمالي والاشتراكي فكلاهما غرب لا بالمفهوم الجغرافي ولكن بالمفهوم الثقافي والحضاري فكلا النمطين مادي يرفض الروح وما وراء المادة والغيب ولا يقيم وزناً لهدى الله ولا لرسالات الانبياء والمرسلين على نحو صريح. إلحادي ينكر وجود الله اصلاً كما هو حال الماركسية أو على نحو خفي ولا يخرج من نفاق كما هو حال العلمانية الغربية التي تقر الطقوس والشعائر الدينية كعلاقة فردية بين المتدين وخالقه وتنكر الدين كيان للحضارة وموجه للمجتمع وتقيم بناء الدولة والفكر والثقافة والمجتمع على هدى القوانين الوضعية البشرية ان كان لها هدى.

وحين نتحدث عن البناء الحضاري البديل فاننا نعني به ذلك النمط الحضاري المغاير للحضارة الغربية المعاصرة بشقيها الرأسمالي والاشتراكي فتلك الحضارة وكل بناء مادي قديم أو حديث وكل حضارة مادية لا تقيم وزناً للروح ولا تستصحب منهج الله، وهي تؤسس قيماً ومعايير وثقافة فهي حضارة جاهلية، هكذا هو حال الحضارة الغربية المعاصرة وهذا هو شأن الحضارة الرومانية أو الحضارة الاغريقية اللتين تمثلان تراث الغرب المعاصر وتلك الحضارة المادية ستؤول الى الانهيار والدمار عاجلا أم آجلا فهي تبني الاشياء وتدمر الانسان ولانها لا تسأل عن الحكمة من بلوغ وامتلاك الاشياء ولكنها تسأل عن كيفية الوصول الى هذه الغايات فهي لا تسأل مثلاً عن لماذا نصنع القنبلة الذرية وندمر بها مدينتين في اليابان «هيروشيما ونجازاكي» وتتسبب في قتل ما يقرب من ربع المليون من السكان المدنيين وفي آلام وتشوهات للمواليد في ارحام امهاتهم بعد خمسة واربعين عاماً من نهاية الحرب العالمية الثانية ولكنها تسأل عن كيف نصنع القنبلة الذرية لنصرع ونخضع اعدائنا فتلك الحضارة الغربية هي حضارة الصراع والتدمير والتطاحن والعراك الدائم هكذا كان شأنها على عهد الاغريق الذين لم تخل اسطورة واحدة من اساطيرهم من صراع آلهة وانصاف آلهة وصراع آلهة وبشر أو صراع بشر وانصاف آلهة وعلى هذا النمط العدواني والمادي قامت الحضارة الرومانية.

فتلك الحضارة الغربية لا تقوم الا على تطوير ادوات الصراع الموجودة في الغابة من انياب ومخالب الى قنبلة ذرية كما يقول المفكر الفرنسي المسلم رجاء جارودي ولكن تلك الحضارة بنت تقدماً علمياً ومادياً وقاعدة ضخمة للعلوم الطبيعية والتجريبية وتقنية ضخمة لتطبيق تلك العلوم التجريبية بما يجعل حياة الانسان اكثر رقياً وتقدماً من الناحية المادية وليس من الموضوعية انكار تلك الحقائق ولكن العلم اذا وظف للعدوان والدمار والصراعات الدموية وقهر الشعوب والمجتمعات البشرية فان نتائجه ستكون مأساوية على العالم أجمع والقيم التي تجعل البشرية تقلل من العدوان تسعى الى الاخاء والمساواة بين شعوب الارض والى علاقات تقوم على البعد الاخلاقي والانساني هي قيم ربانية المصدر فالله تعالى وهو خالق الكون وربه تعالى يعلو علواً كبيراً عن شبهة السعي الى تحصيل مصلحة بالهدى الذي ينزله على رسله وانبيائه والانسان الذي تحكمه مصالحه الضيقة ونظرته الانانية أكثر ميلاً الى وضع القيم والمعايير التي تساعده على الاستحواذ على العالم والهيمنة على غيره من الشعوب ولتلك العوامل مجتمعة كان الاسلام وحده هو البديل الحضاري المرتقب لعالم اليوم فهو المنهج الرباني الأوحد بعد تحريف المسيحية واليهودية وهو النمط الحضاري الذي ساد العالم لما يزيد على الخمسة قرون وحتى سقوط بغداد عاصمة الخلافة في عام ٦٥٦ هجرية (١٢٥٨) ميلادية ولأنه يمثل المنظومة الحضارية الوحيدة في عالم اليوم والتي تنكر العدوان والحرب من أجل التوسل وقهر الشعوب «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» والتي تقيم وزناً كبيراً للمعاهدات والاتفاقيات بين المسلمين وغيرهم والتي وضعت أول قانون للحرب وللعلاقات الدولية من كتاب الله تعالى ومن شاء فليراجع سورة الانفال الآية (٥٨) وما بعدها ولكن كيف يعود الاسلام الى فاعليته الحضارية و توجيهه لمسيرة البشرية جمعاء؟

سيعود الاسلام هاديا للبشرية ما أخذ المسلمون بالقوة على اطلاقها في عسكريتهم وفي تحصيل العلم التجريبي والمادي وفي تطبيقاته العملية وفي عمق فهمهم للاسلام لمنهج متكامل للحياة وفي استعلائهم بالايمان وفي اعادة صياغة علاقتهم بالغرب وتأثيرهم فيه واخذهم عنه ما لا يخالف منهجه ولا نظرتهم الى مركز الانسان في الكون وعلاقته بالله تعالى كخليفة له في الارض فتلك هي الحكمة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بانها ضالة المؤمن يأخذها ان وجدها) ولكن لكي يصل المسلمون الى تلك الغاية فلا بد لهم من طرح الاسلام الحضاري لمنهج متكامل للحياة وذلك لا يكون إلا بطرح المفاهيم والقضايا الكلية في اطار المنهج وليس الجزئيات والفرعيات التابعة والمترتبة على طرح تلك القضايا الكلية فالحجاب مثلا لا يؤخذ كجزئية منفصلة عن نظرة الاسلام للمرأة وتكريمه لها كانسان كرمه الله تعالى دون النظر الى نوعه ذكراً أم انثى، صغيراً أم كبيراً، عالماً أو جاهلاً، غنياً أو فقيراً «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر».

لا بد من طرح المنهج الاسلامي متكاملاً ورفض العقلية التي لا تفرق بين قضايا أصولية وفرعية وتنهك نفسها وتستنفد وسعها في الدفاع عن قضايا فرعية وتتجاهل قضايا اصولية وتطرح قضية وتنسى ان تطرح قضية اكثر أولوية منها وتركز على الشعائر والطقوس ولا تقدم الاسلام كمنهج للحياة وهي تلك العقلية التي عبر عنها العلامة الشيخ محمد الغزالي حفظه الله بقوله (ان الدعوة تحصد الأشواك من أناس كثيري النشاط قليلي الفقه) ومثل تلك العقلية هي التي تنفعل ولا تفعل ولا تكون مجمل حركتها الا ردود افعال على ممارسات علمانية أو شيوعية أو غربية هنا أو هناك وهي العقلية التي يحاصرها الغرب والشرق والعلمانية والشيوعية بقذف الفرعيات والقضايا الجزئية في وجهها لصرفها عن قضاياها الأساسية ويحدد لها طواغيت الشرق والغرب زمان ومكان معاركها لتستنفد جهدها وطاقاتها في ما لا يعود على الاسلام والمسلمين الا بحصاد الهشيم.

الشيخ محمد الغزالي

حول دوران الارض
«توضيح وبيان لمعنى آية سير الجبال»

محمد علي الصابوني

اشكر الاخ الدكتور أيمن محمد زايد على تعقيبه المنشور في صحيفة «الشرق الاوسط» الاثنين ١٤١٠/٦/١٨هـ الذي ايدني فيه بمقالي «دوران الارض حقيقة علمية اثبتها القرآن» المنشور في الصحيفة عدد ٤٠٥٤ حيث جاء في تعقيبه قوله:

لا شك في دوران الارض كحقيقة قرآنية وعلمية على حد سواء.. الى آخره، ولكنه استشكل الاستشهاد في عدم وجود الجبال يوم القيامة بآية (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً).

فقال في تعقيبه: للجبال مراحل تمر بها يوم القيامة بدليل قوله تعالى (يوم تمور السماء موراً. وتسير الجبال سيراً) وقوله جل وعلا (ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة) ثم عقب ذلك بقوله: ومن هنا نرى انه لا مجال للقول بأن الجبال تنسف يوم القيامة، بل لها مراحل تمر بها، تسير في مرحلة، ثم تنسف بعدها.. الخ

وتوضيحاً للفكرة، وبياناً للمعنى الصحيح للآيتين الكريمتين اللتين استدل بهما، اقول: لقد التبس على الاخ الدكتور امين معنى سير الجبال في الآية الكريمة فظن انها حركة سير، انها تسير وتتحرك ثم تنسف بعد ذلك.

ومن هنا قال بوجود جبال يوم القيامة، والصحيح انه لا جبال ولا وهاد، ولا وديان ولا تلال يوم القيامة، بل هو كما لخبر القرآن (لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً) قال الحافظ ابن كثير ٣/٩٢ في قوله تعالى (وتسير الجبال سيراً) أي تذهب من اماكنها وتزول، تذهب الجبال، وتتساوى المهاد، وتبقى الارض قاعاً صفصفاً اي سطحاً مستوياً لا عوج فيه (ولا امتاً) أي لا وادي ولا جبل، وقال ابن كثير في آية (وتسير الجبال سيراً) اي تذهب فتصير هباءً منبثاً وتنسف نسفاً.

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ١٥١/١٥ قال ابن عباس: تسير الجبال عن وجه الارض كما يُسير السحاب في الدنيا، ثم تكسر فتكون في الارض كما خرجت منها وقوله تعالى (وترى الارض بارزة) اي ظاهرة فليس عليها جبل، أو شجر، او بناء. فهذا هو المعنى الصحيح لمعنى تسيير الجبال.

وهكذا جميع المفسرين ذهبوا الى ان سير الجبال هو نسفها وذهابها بالكلية كما قال سبحانه (وسيرت الجبال فكانت سراباً) اي كالسراب لا وجود لها.

وقال سبحانه (واذا الجبال نسفت) قال ابن كثير: اي ذهب بها فلا يبقى لها عين ولا أثر.

هذا ما اقتضى توضيحه وبيانه، وانا شاكر لأخي الدكتور ايمن هذا التعقيب الذي جاء مؤكداً للحقيقة العلمية التي اثبتها القرآن عن حركة الارض ودورانها، وايدها العلم الحديث، وقد وافقني الدكتور عليها، وقد ابديت وجهة نظري في ما اشكل عليه، والله من وراء القصد..

كيف نبيح الضرب في منازلنا ونمنعه في مدارسنا؟

نبيل عبد العزيز شحاتة
مصري مقيم في السعودية

فجعنا لوفاة ابننا التلميذ الأردني الذي نشر خبره في جريدة «الشرق الاوسط» في العدد ٤٠٧٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٨ وصب الجميع اللوم على السيد المدرس الذي أطلقنا عليه اسم (القاتل). واذا كان التلميذ الفقيد مظلوما.. أرى ايضا ان المدرس مظلوم.

. وهيا معا نتجول في جميع الأسواق العربية بلا استثناء لترى (العصي الخيزران) التي تستخدم في الضرب. جميع الباعة سيوضحون ان المشتري الدائم لهذه العصي (جميع الأسر العربية تقريبا).

نعم ٩٩٪ على الأقل من الأسر العربية تستخدم عقوبة الضرب ضد ابنائها.. فلم تصل بعد الثقافة لدى جميع الأسر الى الدرجة التي تسمح باستخدام اسلوب مثالي للتربية.. وبالتالي تعتمد غالبية الأسر على العقاب الجسماني لتربية الأبناء.. ونسبة بسيطة تعتمد على الثواب جنبا الى جنب مع العقاب.. ونادرا ما نجد أسرا تعتمد في تربية ابنائها على الأساليب المثالية للتربية.

ولا بد من مواجهة الحقيقة مهما كانت قاسية.

وكيف بالله يستطيع المدرس ان يفرق بين تلميذ اعتاد على العقاب لتنفيذ ما يوكل اليه.. وبين آخر اعتاد على الثواب والعقاب.. وبين ثالث اعتاد على المثالية.

هل مثل هذا المدرس يستطيع القيام بعمله على الوجه الاكمل دون ان يستخدم العقاب كأسلوب لتعليم تلاميذ ٩٩٪ منهم استخدم معهم العقاب كأسلوب للتربية في منازلهم.

علما بأن أي مدرس هدفه الاساسي تعليم ابنائه من التلاميذ ويتخذ لكل منهم المدخل الصحيح للوصول الى الغرض المنشود.. ولم أر في حياتي مدرسا يستخدم الضرب الا لمصلحة ابنائه التلاميذ وبعد ان يكون قد استنفد جميع الوسائل الأخرى.

وأرى انه ليس من السهل منع الضرب في مدارسنا العربية نتيجة للتربية الخاطئة في منازلنا. واذا كان القضاء والقدر تسببا في مقتل التلميذ البريء بسبب صفعة المدرس ولكن لوجود قلم في يد التلميذ انغرس في مكان حساس في رغبته.. فهذا يعني ان ضربات المدرس كانت على يد التلميذ.. وبالتالي لا يجوز ان نتهم المدرس بالقسوة أو الاجرام.. ولو لم يكن الضرب ممنوعا لاستخدم هذا المدرس (عصا خيزران رفيعة) تؤلم ولا تؤذي.. افضل من استخدام يديه التي لا تؤلم وقد تؤذي.

هذه ليست دعوة لاباحة الضرب في المدارس.. ولكن ارجو ان نترك عواطفنا قليلا ونفكر في الموضوع بعقولنا فقط.. لنحدد على من تقع المسؤولية.. ونحدد هل يمكن الغاء الضرب من جميع المدارس بلا استثناء حقا وليس قولا.. وفي هذه الحالة من سيكون المسؤول عن كثرة عدد الراسبين؟ (وقلت انقا جميع المدارس بلا استثناء لأن في بلادنا العربية توجد فعلا نوعيات من المدارس لا يمكن ان يستخدم فيها الضرب وسيلة لأن تلاميذها لم يعتادوا على غير الطريقة المثالية وسيلة لتربيتهم).

فاذا أردنا الغاء الضرب من جميع المدارس حقا.. يجب ان يكون ذلك لاحقا لالغاء الضرب من جميع المنازل.. وسنتأكد من الغاء الضرب في المنازل عندما تصبح تجارة (العصي الخيزران) تسبح في الكساد.. ومن ثم يختفي خيزران الضرب من الأسواق.

الى من يهمه الامر

نبيل عبد العزيز شحاته
مصري مقيم في السعودية

كيف استطيع ان احكم بيتي «بديمقراطية».

لا اريد ان اعيش في بيتي على غرار (سي سيد)، فدكتاتورية (سي سيد) وأمثاله تجني على الابناء.. اريد ان اسمع آراء ابنائي وبناتي وزوجتي في كل ما يخص المنزل الذي ما كان الا بناً جميعا.. من يستطيع ان يساعدني على ذلك.

لا اريد ان اتبع السلبية ايضا.. فاذا كانت الدكتاتورية «تهدم» فان السلبية «تفكك».. السلبية قد تجر كل فرد من افراد الاسرة الى طريق يضر بباقي افراد الاسرة جميعا (وهذا ابسط ما قد تفعله السلبية).

والدكتاتورية من ابسط افعالها انها تجعل افراد الاسرة كالخفافيش (لا تتحرك الا في الظلام).

ومن يتحرك في الظلام قد يصبح غير سوي.. ولا استطيع ان اطلق على اي فرد من افراد اسرتي ارهابيا رغم ان هذا الاسم حقا اسم وصفة من يتحركون في الظلام، وعدم استطاعتي ليست بسبب عجزي عن ذلك، ولكني لأنني السبب المباشر لما يصل اليه افراد الاسرة (خيرا كان او شرا).

ولكي لا احتار بين هذا وهذا وجدت في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة، وما كان ينتهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن بعده الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم.. هو المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها الا هالك .

تعقيبا على «البحث عن حقيقة الانسان»

ارسطو كان مؤمنا بوجود الله

كوثر رستم كيالي

ورد في جريدة «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٩٠/١/١٩م مقال عن «البحث في حقيقة اصل الانسان». ارجو ان تكون هذه الموجة العارمة، التي تجتاح بني البشر، بحثا في المراجع والكتب التي اتت بنظريات عديدة عن اصل الانسان، فلو تابع كاتب المقال المطالعة والبحث لوجد خصوم دارون منهم العلماء الذين لم يناقشوا آراء دارون على الصعيد الديني بل ناقشوها على الصعيد العلمي ومنهم رجال الدين.

يريد دارون ان يقول، ان جميع الاحياء نشأت من اصل واحد تكون بخلق الطبيعة وبالتولد الذاتي وان دارون مؤمن بوجود الله معترفا بأن الله هو الخالق لاصل الانواع سواء كانت اصولا عديدة او اصلا واحدا.

لا تعارض آراء دارون في اصل الانواع وقوانين النشوء والارتقاء ولا فلسفة التطور التي وضعها العالم «سبنسر» تنافي وجود الله خالق المادة بعناصرها وقوانينها في تحولها وتطورها.

يؤكد الشيخ نديم الجسر في كتاب «قصة الايمان» ان دارون مؤمن بالله وان الآثار الحيوانية المتحجرة التي عثر عليها في طبقات الارض قد اكدت ان الانسان «حادث» على الارض ولقد جاء دارون ووضع كتابه عام ١٨٥٩ «عن اصل الانواع بطريق الانتخاب الطبيعي، فأصبح صاحب مذهب خاص في التحويل والنشوء والارتقاء اطلق عليه مذهب «الدارونية». هناك سوء فهم لدى الكثيرين عن دارون وقد نشأ نتيجة للفهم هذا عدم معرفة حقيقة اراء دارون او من توهم تعارضها مع الايمان بوجود الله.

واما بالنسبة لارسطو ان فلاسفة اليونان بحثوا عن الله ولقد قرأت شيئا من اقوال هؤلاء الفلاسفة اليونانيين فوجدت انهم كافرون بآلهة اليونان واما آله الحق فهم يبحثون عنه.

ان الفلاسفة معذورون في تفكيرهم بآلهة اليونان ومحقون في بحثهم العقلي الطليق عن مصدر للعالم عند غير هؤلاء الآلهة الذين لهم صفات البشر لان عقولهم لم تصدق ان يكون هذا العالم من خلق اولئك الآلهة المحتالين، فأخذوا يبحثون عن الاله الحق. ان فكرة وجود الاله الحق لم تخل منها الارض منذ صار الانسان انسانا يمتاز بهذا العقل المفكر.

وان ارسطو اعظم الفلاسفة كان مؤمنا بوجود الله ولكن لما اراد الدخول في سر الخلق وجد الصعوبة.

قال ارسطو ان الله منح العالم وجوده وانه لم ينكر وجود الله بل أكده.

ارسطو

نقاط على الحروف

محمد حسن طاهر
السعودية

تعليقاً على حديث القرضاوي

النملة نطقت بذلك الكلام

ورد في العدد ٤٠٩١ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٢/٩ في حديث الدكتور يوسف القرضاوي (ص١٤) «قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون».

وتساءل: هل النملة قالت هذا الكلام؟

واجاب: هذا تصوير لما عند النملة، يعني لو انها نطقت لقالت بصوتها ما يشبه هذا...

وتعليقي هنا ان النملة نطقت بذلك الكلام ولكن بلغتها هي والتي افهمها الله لسليمان عليه السلام من ضمن ما افهمه من لغات الحيوان، والا لما تبسم سليمان من قولها وشكر الله الذي افهمه لغات الحيوان.

فالله تعالى شأنه قد انطلق كل شيء في هذه الدنيا وقال سبحانه ان كل شيء يصبح باسمه ولكنا لا نفقه حديثهم.

وسؤالي هنا لماذا اثارة التشككات هذه ولماذا تحوير كلام الله تعالى بانه تصوير لما عند النملة وليس بقول النملة.

وهناك احاديث كثيرة في القرآن الكريم عن نطق غير الانسان، مثال الهدهد في قصة سليمان عليه السلام وبلقيس الخ.

هل نعتبرها كلها تصويرية.

●●●

الطعن من الخلف شيمة الجبناء

محمد البدري
السعودية

طالعتنا جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٢/٢م وفي صفحتها الاولى بخبر عن اغتيال ثلاثة من الدبلوماسيين السعوديين في بانكوك العاصمة التايلاندية.

ماذا يريد اولئك الذين اهدروا ادمية الانسان بحقد ووحشية ما عرف الانسان مثيلا لها من أعتى العتاة والمجرمين؟

اما نحن في المملكة العربية السعودية والكل يعلم باننا لا نحمل حقدا لأحد ولا نكره احدا وكثرا ما نحاول ان نحسن الى من اساء الينا ونحتمل ما استطعنا احتماله وندعو له بالهداية لعل وعسى الله ان يهديه ان اراد طريق الهداية.

والا فنحن حين نؤذن نؤذن على منابر النور بما يؤذن به ملائكة الرحمة، وحين ندعو ندعو الى التآخي في الله والحب في الله والتراحم بين الناس، (ندعو للعدل) ونأمر بالاحسان وننهى عن المنكر. ونردد قول الحق تبارك وتعالى (أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) (صدق الله العظيم).

ماذا يريد الناقمون الحاقدون الواقفون خلف الجرائم الارهابية بوجوه تلفها الخيانة ويصبغها الغدر، مجرمون جبناء، الرجولة لا معنى لها بينهم، والشجاعة لا منطق لها عندهم، تمرسوا فقط على الطعن من الخلف وتدربوا على التستر في الظلام او السير في الظلام؟

خفافيش لا تكره شيئا ككرهها وضح النهار.

هؤلاء هم الجبناء. هم الذين يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون هؤلاء هم أهل الجريمة وسادة الطواغيت الذين مارسوا الذبح وخططوا له او ساهموا منه او رضوا عنه او سكتوا عليه او شمتوا فيه او فرحوا له او ساعدوا عليه او بذلوا له أو جندوا له ملعونون في كل ما ارادوه، اليك اللهم نشكو هؤلاء الخفافيش الجبناء الواقفين خلف كل جريمة اعتداء على ابنائنا خارج بلادنا. ما ننبههم الابرياء وما الذي اقترفه البلد المعين الفياض لكل من اراد الاغتراف منه بخير، اللهم وانت العالم بنا وبهم اعدائك اعداء الاسلام والمسلمين يا ارحم الراحمين اللهم ارنا فيهم بأسك الشديد الذي لا يرد.

الكلمات المتقاطعة

● افقياً:
١- إثم - عاصمة - عربية.
٢- مطرب عربي.
٣- ظرف مكان - مقياس (معكوسة).
٤- متشابهان - قطعة من الماء يتركها السيل (معكوسة).
٥- مدينة عراقية.
٦- حاجز متشابهان.
٧- من الفواكه - من انواع السمك.
٨- قروي - اسكب (معكوسة).
٩- صوت الضفدع - وزع (معكوسة).

● عامودياً
١- ولاية امريكية.
٢- رفيق - جوانب (معكوسة).
٣- ذبح (معكوسة) - وثب (معكوسة).
٤- اسم علم مؤنث - يخصني.
٥- من عوامل البحر - نصف (لبيب) - من اعضاء الجسم.
٦- ممثل فكاهي مصري.
٧- من الحشرات، (معكوسة) - وحدة موازين.
٨- طرد (مبعثرة) - شعر الجمل.
٩- شاهدة (معكوسة) - عادل.



الحل السابق

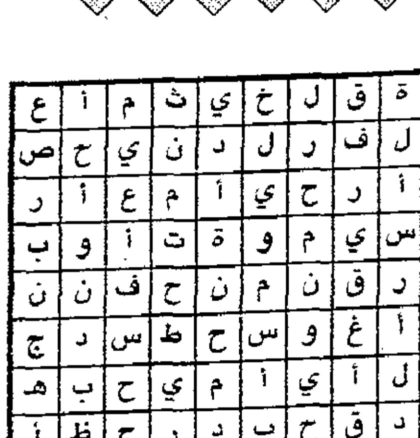
م	■	ف	ي	ر	و	ز	■	ا
ج	ب	ر	■	ب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ا	ب	و	ا	ي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ر	■	ق	■	ع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ي	ر	■	■	ا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
■	ك	ا	ي	و	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
د	و	■	م	ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ج	د	و	ه	■	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ل	■	م	و	ا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة
مطرب عربي راحل

الحل السابق
شادية

تنسيق	قرية	فريق
رسالة	شريط	حجر
جهاز	مواد	عدن
حسب	خدمات	عصر
ثياب	حمدي	ام
حبوب	عنوان	



ة	ق	ل	خ	ي	ث	م	أ	ع
ل	ف	ر	ل	د	ن	ي	ح	ص
أ	ر	ح	ي	أ	م	ع	أ	ر
س	ي	م	و	ة	ت	أ	و	ب
ر	ق	ن	م	ن	ح	ف	ن	ن
أ	غ	و	س	ح	ط	س	د	ج
ل	أ	ي	أ	م	ي	ح	ب	هـ
د	ق	ح	ب	د	ر	ج	ظ	أ
ب	و	ب	ح	ي	ش	ر	ع	ز

طريقة الحل

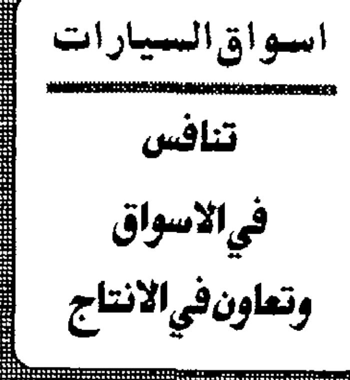
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

- الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية والآم الولادة الجديدة
- بريسترويكا في التطبيق: المخاطر والاحتمالات

مصادر المياه العربية والعطش الزاحف





موجز

النفق الاوروبي تهدده الخلافات

لندن: «الشرق الاوسط»

تهدد صراعات ذات طابع شخصي بين الكونسورتيوم الذي يتولى استثمار النفق الذي سيربط الشاطئين الفرنسي والبريطاني و بين شركات المقاولات التي تتولى التنفيذ بتوقف الاعمال لأجل غير مسمى في هذا المشروع الذي قفزت كلفته من ٤.٨ الى ٧.٢ مليار جنيه استرليني (نحو ١٢ مليار دولار). ويعترض المقاولون على تعيين الستير مورتون ممثل الجانب البريطاني مشرفا عاما على المشروع، وبعد ان هددت المصارف المولة بالتوقف عن تقديم المال ما لم يوافيها الطرفان بكشف مفصل عن التقدير النهائي للكلفة.

مصر والبنك الدولي

القاهرة - الوكالات: تبدأ اليوم في القاهرة المباحثات بين مصر وبعثة من البنك الدولي تضم ثلاثة عشر خبيرا برئاسة جون وول كبير الاقتصاديين لمنطقة الشرق الاوسط في البنك. ويرأس الجانب المصري في المفاوضات التي تستمر اسبوعين الدكتور عاطف عبيد وزير شؤون مجلس الوزراء، ومن المتوقع أن تعود بعثة البنك الى واشنطن لاعداد تقرير بهذا الشأن - وقال مصدر مصري أن من المتوقع أن يوافق البنك الدولي على تقديم قروض من نوع جديد لمصر لايتم تخصيصها لمشروع معين وأنما توجه بشكل عام لدعم الاقتصاد.

زيجلر صاحب كتاب «سويسرا تغسل أفضل من غيرها» يتحدث عن الدور الإسرائيلي

عناصر الموساد رأس حربة مافيا المخدرات والمحامون أجبروني على حذف نصف كتابي

باريس: «الشرق الاوسط» من عقبة علي الصالح

اشتدت الحملة الرسمية والقضائية على النائب السويسري جان زيجلر بسبب الكتاب المثير الذي نشره بعنوان «سويسرا تغسل افضل من غيرها» وزعم فيه ان سويسرا تحولت الى القاعدة الرئيسية لغسل اموال تجارة المخدرات الدولية.

ويتضح الآن ان بين اكثر الغاضبين على النائب السويسري شخصيات اسرائيلية اورد زيجلر اسماءها في كتابه وكذلك جهاز الموساد الاسرائيلي الذي قال زيجلر ان عناصر سابقة فيه ومرتزقة اسرائيليين يشكلون العمود الفقري في تنظيم عمليات تهريب للمخدرات وغسل الاموال الناجمة عنها على صعيد دولي.

ويستعد البرلمان السويسري حاليا لانجاز معاملة رفع الحصانة عن زيجلر تمهيدا لتقديمه الى المحاكمة في الدعوى التي رفعها ضده تسيم كاهون، رجل الاعمال الاسرائيلي وصهر - حاييم هرتزوغ رئيس الدولة الاسرائيلية - المتورط في عمليات تنظيف اموال المخدرات، والذي يتهمه زيجلر بانه كان صلة الوصل بين اجهزة الاستخبارات الامريكية والايرانية ومهربي المخدرات في فضيحة بيع الاسلحة الامريكية لايران المعروفة باسم «ايران غيت».

تهديد من صفرا

كذلك تلقت دار النشر الفرنسية SEUIL التي نشرت كتاب زيجلر، تهديدا من ادمون صفرا المصرفي المعروف، وصاحب مصرف RNB-NY Republic National Bank of New York، والذي كان يمتلك مصرف التجارة والتنمية Trade Development Bank قبل بيعه لشركة اميركان اكسبرس بعد عملية دمج فاشلة. ويطالب صفرا دار النشر الفرنسية سحب اسمه من كتاب زيجلر مهددا باقامة دعوى ضد الكاتب ودار النشر.

اكثر من ذلك فقد صرح زيجلر لـ «الشرق الاوسط» في باريس، بأن زوجته وداد - وهي باحثة اجتماعية من اصل مصري - أعلمته هاتفيا بتعرض منزلهم في جنيف لمضايقات عديدة، وتهديدات هاتفية.

ورغم اهمية ما ورد في كتاب زيجلر حول تداخل السلطات السياسية مع البنوك مع صناعة «غسل» اموال المخدرات، فإن ما ازعج الاوساط المصرفية السويسرية كان تسميته لعدد من رجال الاعمال واصحاب البنوك الذين تجاوز دورهم حدود «التنظيف». فهم يسيطرون مباشرة على الدورة المالية لمهربي المخدرات بدءا من نقل «الاموال الوسخة» وانتهاء باستثمارها النهائي. وتتضح اهمية الكتاب والضجة المثارة حوله اذا علم ان اغلب الاسماء التي يتداولها زيجلر هي لرجال اعمال اسرائيليين - غالبا لهم عدة جنسيات من بينها الاسرائيلية - او يعملون لحساب مصرفيين اسرائيليين.

فهناك البير شماع، وهو يهودي اسرائيلي اصله من مدينة حلب السورية، وهو صاحب مازالكور اس. إ. Mazalcor S. A. التي افلست في فضيحة كبرى. وكذلك الامر بالنسبة لادمون صفرا الحلبي الاصل، وزكير سويدان وعبد الله اسحق وغيرهم.

وفي لقاء مع «الشرق الاوسط» رد جان زيجلر الضجة الكبرى حول كتابه الى كونه يأتي في مرحلة حرجة بالنسبة لسويسرا، تتميز بتزايد الضغوط الدولية التي تطالبها بالتنسيق مع الجهود الدولية الرامية لمحاربة المخدرات، فيما ترفض هذه تعديل قوانينها المصرفية بشكل يخدم هذا الغرض. ويرد زيجلر، رفض سويسرا الدخول في السوق الاوروبية المشتركة، هو «لعدم رغبتها اخضاع مصارفها للمراقبة الدولية».

ويرد زيجلر، ان اشتداد الحملة على «غسل الاموال» الى تزايد النفوذ المالي لمافيا المخدرات وتخوف الحكومات من تحول هذه الى قوة مالية مؤثرة حتى في الحياة السياسية. ويقول: «منذ ثلاث او اربع سنوات، تزايدت كثيرا عمليات شراء وبيع الشركات الصناعية الكبرى في الاسواق الغربية، وتبين ان عددا من هذه العمليات ادى الى سيطرة مهربي المخدرات على عدد من هذه الشركات، الامر الذي بدا يمنحهم سلطة سياسية واقتصادية لا حدود لها. وهذا هو السبب الرئيسي الذي دفع السلطات السياسية في الدول الغنية لاعلان حربها على دولارات المخدرات. ومشكلة سويسرا انها تلعب دورا ماليا على الصعيد الدولي اكبر بكثير من حجمها الاقتصادي، لذلك فهي ترفض الدخول في الجهود الدولية لمكافحة المخدرات».

سألناه: من المعروف ان المخابرات الاسرائيلية - الموساد - تلعب دورا كبيرا في تسليح عصابات المخدرات، وتنظيف اموالها، فلماذا بقي هذا الجانب غائبا في كتابك؟

اجاب: لقد تحدثت عن دور المرتزقة الاسرائيليين، واغلب هؤلاء من العناصر السابقة للموساد. لكن في الحقيقة الكتاب كان يتضمن فصلا كاملا عن مدى تورط السلطات الاسرائيلية في هذا العالم التحتي، لكن اتفاقي مع دار النشر نص على ان الناشر يتحمل التكلفة المالية للدعاوي القضائية التي يمكن رفعها ضدي. لذلك عرضنا الكتاب على عدد من المحامين الذين حذفوا نصفه تماما. ففي قوانين النشر لا يكفي ان يكون ما تقوله صحيحا، بل يجب اثباته وفوق ذلك يجب تقديم برهان على وجود نفع عام لما تنشره.

ما هي اهم وسائل «تنظيف» اموال المخدرات في سويسرا؟

يجيب زيجلر: هناك الاستثمارات العقارية، والكازينوهات. لكن هناك قطاعا يتطور بسرعة كبيرة هو قطاع التأمين على الحياة. حيث بامكان اي شخص شراء بوليصة تأمين على الحياة قيمتها عدة ملايين من الدولارات، ثم بيعها في الاسواق المالية وتنظيف امواله بهذه الطريقة.

مبنى بنك الاعتماد السويسري في جنيف: زيجلر اتهمه بالتواطؤ

في إطار برنامج «اليمامة» للتوازن الاقتصادي

وفد كبير من ممثلي الشركات البريطانية يستطلع فرص المشاريع المشتركة في السعودية

الرياض: «الشرق الاوسط»

يقوم وفد من كبار رجال الاعمال وممثلي الشركات البريطانية حاليا بزيارة الى المملكة العربية السعودية في نطاق دعم مشاريع التوازن الاقتصادي السعودي - البريطاني والتباحث مع رجال الاعمال السعوديين حول الفرص الاستثمارية المشتركة. وبرغم ان الزيارة تأتي بدعوة من مجلس الغرف السعودية فإنها تدخل في الوقت نفسه في اطار نشاط شركة «بريتش ايروسبايس» الدولية التي تمثل الجانب البريطاني في مشروع «اليمامة» للتوازن الاقتصادي، والتي تسعى الى تشجيع المزيد من الشركات البريطانية على بذل اهتمام اكبر بدخول مشاريع مشتركة في السعودية. وحسب مشروع «اليمامة» المرتبط بصفقة المعدات الدفاعية مع بريطانيا فإن شركة بريتش ايروسبايس تعهدت باستثمار ما لا يقل عن مليار دولار في السعودية في غضون ١٠ سنوات وذلك بموجب مذكرة تفاهم تم التوقيع عليها في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨.

وكانت بريتش ايروسبايس قدمت الى لجنة برنامج التوازن السعودي في السابق اقتراحات بعدد من المشاريع المشتركة في مجالات الفضاء، والصناعات المتقدمة والزراعات الحديثة. ويعتقد بأن زيارة ممثلي الشركات البريطانية تأتي في اطار اطلاعهم مباشرة على مناخ الاستثمار في السعودية وفتح اقنية اتصال مباشرة بينهم وبين رجال الاعمال والمسؤولين السعوديين.

واوضح امين عام المجلس عبد الله طاهر الدباغ ان الزيارة تأتي في اطار العلاقات الاقتصادية القوية القائمة بين البلدين، حيث تأتي بريطانيا في المرتبة الثالثة من بين اكبر الدول المصدرة للمملكة عام ١٩٨٨، كما انها تحتل المرتبة السادسة بين اهم الدول المساهمة باستثمارات في مشروعات مشتركة في السعودية.

وتجدر الاشارة الى ان قيمة واردات المملكة من بريطانيا زادت بنسبة ١,٧٪ عام ١٩٨٨ مقارنة بالعام السابق، فبلغت حوالي ٥,٩٥ مليار ريال سعودي، كما زادت صادرات المملكة لبريطانيا بنسبة ٥٣٪ خلال عام ١٩٨٨م مقارنة بالعام السابق فبلغت حوالي ٢ مليار ريال سعودي، مما يدل على ازدهار التبادل التجاري بين البلدين، وفي مجال المشروعات الاستثمارية المشتركة بلغت جملة الاستثمارات البريطانية في مشروعات بالمملكة ٤.٧٢٣ مليون ريال حتى نهاية ١٤٠٨هـ اقيمت بموجبها ١٣٤ مشروعا منها ٣٣ مشروعا صناعيا والتي سيتزايد عددها مع بدء قيام مشاريع برنامج التوازن الاقتصادي السعودي - البريطاني.

وذكر جفين القحطاني المدير التنفيذي للجنة السعودية لتطوير التجارة الدولية بمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية بأن برنامج الوفد البريطاني يشمل زيارات لكل من مدينة الرياض ومدينة جدة والمنطقة الشرقية (بما في ذلك مدينة الجبيل الصناعية) ومنطقة عسير. وقد اعدت الغرف التجارية الصناعية في جميع هذه المناطق برنامجا كاملا لزيارة الوفد البريطاني يشمل زيارات ميدانية ومقابلات مع كبار المسؤولين ومع رجال الاعمال السعوديين المهتمين بانشاء مشاريع مشتركة في المملكة مع نظرائهم البريطانيين.

شركة «ستار» المشتركة بين ارامكو وتكساكو تحقق مبيعات بنحو ٦.٣ مليار دولار

هيوستون - ر: حققت شركة «ستار انتربرايز» التي تمثل المشروع النفطي المشترك بين «أرامكو السعودية» وشركة «تكساكو» الامريكية، مبيعات بلغت ٦.٣ مليار دولار خلال العام الاول لانشائها.

ويبلغ راس مال هذه الشركة المشتركة التي تمثل اضخم استثمار سعودي في حقل انتاج وتوزيع المشتقات النفطية مليارى دولار وبموجبها حصلت السعودية على ملكية ٥٠ ٪ من جميع مرافق التكرير والتسويق التابعة لتكساكو في ٢٣ ولاية في الشرق والخليج بالاضافة الى مقاطعة كولومبيا ودفعت «ارامكو السعودية» لقاء هذه المناصفة مبلغ ٨١٢ مليون دولار.

وبموجب الاتفاق تعهدت الشركة السعودية للتكرير - التابعة لـ «ارامكو» بتأمين ٧٥٪ من المخزونات الاساسية من النفط الخام للشركة الجديدة.

الأمن المائي العربي في خطر بسبب تزايد الطلب وتدهور المصادر

مصادر المياه العربيّة والعطش الزاحف

دمشق: «الشرق الاوسط»
من وليد نجم

رغم توفر المياه في الوطن العربي بكميات لا بأس بها في الوقت الراهن فان التوزع الجغرافي لمصادره وتزايد الاستهلاك وتناقص الموارد الصالحة للاستعمال سيؤدي وفي وقت قريب الى تحول موضوع المياه والأمن المائي الى ابرز القضايا التي تشغل دول المنطقة.

ويكمن جوهر المشكلة في عدم التوازن المتزايد بين الطلب والموارد المائية المتاحة. كما ان هناك العديد من الاسباب التي تقف حائلا دون استغلال عقلاني للثروات العربية المائية وتنميتها، منها اسباب جغرافية ومناخية، ومنها اسباب بشرية او سياسية او اقتصادية.

وجاءت بعض التطورات الاقليمية الاخيرة على هذا الصعيد لتضاعف المخاوف العربية بشأن الأمن المائي، ومن ابرز هذه التطورات ما اقدمت عليه تركيا بحبس مياه نهر «الفرات» الذي ينبع من اراضيها، وكانت قد حبست قبل ذلك «نهر قويق» الذي يمر من مدينة حلب، ثاني اكبر المدن السورية، وها هي اثيوبيا تطرح موضوع نهر النيل بينما تستمر اسرائيل في التخطيط للاستيلاء على موارد المياه «المجاورة». فهل بدأت فعلا حرب المياه او الجولات الاولى منها؟ وما هو التأثير المتوقع للمجابهات المائية على التنمية في الوطن العربي؟ بل على حياة المواطنين العرب؟

المركز العربي لدراسات المناطق الجافة «كساد» .. اعد دراسة شاملة حول الموضوع فيما يلي ابرز ما جاء فيها:

لا يمكن الفصل بين وضع المياه في العالم العربي وبين الظروف البيئية التي تحيط به. إذ يحتل هذا العالم جزءا مهما من الركيزة الافريقية، التي تنتشر فيها الصحارى الشاسعة، اعتبارا من سواحل المحيط الاطلسي، وحتى شواطىء البحر الأحمر. وتشمل الصحراء الكبرى، والصحراء الليبية، والصحراء الغربية، وصحراء النوبة.

وفي القسم الآسيوي تمتد صحراء الربع الخالي، وصحراء النفوذ، وكثيرا ما تشكل السلاسل الجبلية حدودا للصحراء والمناطق المنبسطة في الوطن العربي، وتمتد هذه السلاسل الجبلية محاذية سواحل البحر الابيض المتوسط والبحر الأحمر، والمحيط الأطلسي، ومنها سلاسل جبال الانهدام العربي الافريقي في الشرق، وسلسلة جبال لبنان الشرقية والغربية التي تصل اعلى قمة فيها الى (٣٠٨٣) متراً وسلسلة جبال الحجاز وعسير التي تصل اعلى قمة فيها الى (٣٧٥٠) متراً، ويناظرها على الساحل الغربي سلسلة تمتد عبر مصر والسودان تصل اعلى قمة فيها الى (٢٢٠٠) متراً. وجبال عمان التي تصل اعلى قمة فيها الى (٣١٠١) متراً، وجبال زاغروس في العراق وتصل اعلى قمة فيها الى (٢١٤٨) متراً وسلسلة جبال الاوراس والأطلسي التي تصل اعلى قمة فيها الى (٤١٦٥) متراً.

يسود المناخ الجاف الصحراوي الجزء الاعظم من اقاليم الوطن العربي، وتبلغ معدل درجات الحرارة فيه شتاء بين (١٠ - ٣٠) درجة بينما ترتفع صيفا بين (٣٠ - ٥٠) درجة.

ويزداد هطول الامطار على سفوح الجبال الساحلية حيث يتجاوز (١٠٠٠) ملمتر سنويا، ويتدنى ليصل الى اقل من (٢٥) ملمتر سنويا على مشارف الصحراء.

ويدل على تفاقم مشكلة التصحر في الوطن العربي ان نسبة مساحة المناطق المهددة بالتصحر باتت تقدر بحوالي (١٨ . ٢٠) بالمائة من مجمل الاراضي العربية القابلة للزراعة. علما بأن هذه الاراضي لا تتجاوز (١٣) في المائة من المساحة الكلية للوطن العربي.

الموارد المائية في العالم ونصيب الوطن العربي منها

يقدر مخزون المياه في العالم بحوالي (١٣٦٨) مليون كيلومتر مكعب. اما مخزون المياه العذبة، فلا يتجاوز (٢٤) مليون كيلومتر مكعب، اي ان (٩٧.٥) بالمائة من المخزون العالمي للمياه هو مياه مالحة. ومع ذلك فان كميات المياه العذبة على سطح الارض ضخمة للغاية، الا ان (٦٩) بالمائة منها غير متاح للاستثمار، حيث يشكل غطاء جليديا دائما في المناطق القطبية، وتشكل المياه الجوفية (٣٠) بالمائة من مخزون المياه العالي، بينما تشكل الانهار والبحيرات العذبة (٠.٣) بالمائة من هذا المخزون.

ان نصيب الوطن العربي من المخزون المائي المتجدد تقدر بحوالي (٣٣٧.٥) كيلو متر مكعب اي (٠.٧١) بالمائة اي اقل من واحد بالمائة من المخزون العالمي للمياه رغم مساحة الوطن العربي الهائلة التي تبلغ ١٤ مليون كيلومتر مربع اي (٩.٤) بالمائة من مساحة العالم.

ويبلغ نصيب الفرد العربي من هذا المخزون المائي نحو (١٧٤٥) متر مكعب في السنة، بينما المعدل العالمي (١٢٩٠٠) متر مكعب في السنة، والمعدل الأسيوي (٦٧٠٠) متر مكعب في السنة، وهذه المعدلات تختلف من بلد لآخر.

وتشير هذه الارقام والمعدلات بوضوح الى مدى خطورة العجز المائي في العالم العربي والتي لا بد ان تتفاقم مستقبلا.

الموارد المائية السطحية في الوطن العربي

يلاحظ ان الوطن العربي يفتقر بشكل عام الى شبكات مائية كبيرة ومستديمة الجريان. ويبدو وجود نهر النيل في قلب القارة الافريقية، ونهري دجلة والفرات، حالتين شاذتين عن هذه القاعدة .. اذ يقدر تصريفهما السنوي بحوالي مليار متر مكعب.

والتفسير لهذا الشذوذ عن القاعدة، يرجع الى ان كلا النظامين المائيين النيل ودجلة والفرات، يستمد مياهه من خارج حدود الوطن العربي، ومن مناطق غزيرة الامطار تصل الى (١٤٠٠) مليمتر عند منابع النيل مع وجود بحيرتين تنظمان تصريف النهر طوال العام كما تزيد غزارة الامطار عند منابع دجلة والفرات لأكثر من (١٠٠٠) مليمتر بالاضافة الى هطول الثلج بصورة شبه دائمة عند منبعيهما.

النيل ودجلة والفرات بصورة اكثر تفصيلاً:

نهر النيل:

ينبع النيل من احد فرعيه (النيل الابيض) من بحيرة فكتوريا التي تبلغ مساحتها (٦٧٠٠٠) كيلومتر مربع وتقع في قلب افريقيا بالهضبة الاستوائية خارج حدود السودان وترتفع (١١٣٠) مترا فوق سطح البحر، ويبلغ معدل الهطول المطري عليها سنويا بحدود (١١٥٠) مليمتر سنوياً وتعتبر خزانا طبيعيا يوازن تصريف النهر.

اما الفرع الثاني (النيل الأزرق) فهو ينبع من بحيرة تانا التي تبلغ مساحتها (٣٠٠٠) كيلومتر مربع وتقع في الهضبة الحبشية. وهي خارج حدود السودان ايضا على ارتفاع (١٨٠٠) مترا فوق سطح البحر حيث يصل معدل الهطول المطري عليها الى (١٤٠٠) ملمتر سنويا.

اما الرافد الرئيسي الثالث فهو نهر (عطبرة) الذي ينحدر من سفوح الهضبة الحبشية ايضا.

يخترق النيل اراضي السودان من اقصى الجنوب حتى الشمال، ويواصل مساره في الاراضي المصرية حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط.

ويبلغ طول المسار الرئيسي حوالي (٤٣٠٠) كيلومتر، يشق خلالها اقاليم مناخية متعددة تبدأ بالمناخ الاستوائي ثم السافانا يليه شبه الصحراوي، فالصحراوي واخيرا مناخ المتوسط.

ويبلغ مجموع التصريف الكلي لفروع النيل الثلاثة عند الحدود السودانية حوالي (٧٥) مليار متر مكعب سنويا.

نهرا دجلة والفرات

ينبع هذان النهران من هضبة الاناضول جنوب شرقي تركيا من جبال طوروس الشرقية وجبال زاغروس. وهي مناطق رطبة تجاوز معدل الهطول المطري عليها (١٠٠٠) ملمتر سنويا، يخترق نهر الفرات سورية ثم العراق، ويخترق دجلة العراق ماراً بالحدود السورية الشرقية، يرفد النهران، قبل ان يلتقيا في شط العرب، مجموعة من الأنهر الصغيرة. ويبلغ مسار نهر الفرات (٣٣٣٠) كيلومترا. اما دجلة فيبلغ مساره ١٧١٨ كيلومترا.

يشق النهران طريقهما في اراضي رطبة ثم جافة وتتدرج لتكون صحراوية، عند المصب. ويقدر تصريف النهرين عند دخولهما الاراضي السورية والعراقية حوالي (٦٤) مليار متر مكعب سنويا.

الأنهار دائمة الجريان في الوطن العربي

لا يتجاوز عدد هذه الأنهار الخمسين نهرا بما فيها روافد النيل ودجلة والفرات، وينحدر معظمها من الجبال المطلة على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، ولا يتجاوز مسار معظمها مائة كيلومتراً. يشذ عنها معظم انهار المغرب التي تنحدر من جبال اطلس الأعلى والأوسط حيث يصل اقصى طول لها في نهر (درعة) الى (١٢٠٠) كيلومتر، وتستمد هذه الأنهار مياهها من الهطول المطري خلال فصل الشتاء الذي يزيد عن (١٠٠٠) ملمتر سنويا، وكذلك من ذوبان الثلوج التي تتراكم فوق قمم الجبال.

الأودية الموسمية في الوطن العربي

تنتشر في انحاء الوطن العربي شبكات هيدروجرافية في كثافتها واشكالها تبعا لطبوغرافية المنطقة التي تخترقها ونوع التربة والبيئة التي تسود فيها وكمية الهطول المطري السنوي.

ان بعض هذه الشبكات قديمة نشأت في عصور جيولوجية غابرة، ومن امثلتها الأودية الصحراوية في جمهورية مصر العربية والصحراء الكبرى، وشبه الجزيرة العربية.

وتتكون مفردات هذه الشبكات من مئات الآلاف من الأودية. وتجري المياه فيها بشكل متقطع ولفترة محدودة تتراوح ما بين بضع ساعات الى عدة ايام، او اشهر تبعا لهطول المطر.

ولا تتوافر معلومات عن الامكانات المائية السنوية لهذه الأودية. لكن يقدر ان فيضانات هذه الأودية تتجاوز في مجموعها عشرات المليارات من الأمتار المكعبة.

الموارد المائية الجوفية في الوطن العربي

بينت اعمال الاستكشاف الواسعة التي تمت في العقود الاربعة الماضية، والتي اعتمدت المسح الجيولوجي والجيوفيزيائي والهيدرو جيولوجي، وعلى حفر ابار استكشافية وصلت في اعماقها احيانا الى (٤٥٠٠) متراً، انه تنتشر في الوطن العربي طبقات مائية رئيسية واخرى ثانوية، فالوطن العربي يضم مجموعة من الصخور البللورية العائدة الى ما قبل الكامبري، تتشكل في السعودية واليمن والسودان والصومال. ومجموعة صخور بركانية عائدة للعصرين الثالث والرابع منتشرة في المشرق العربي والجزيرة العربية. ومجموعة الصخور الرملية القارية العائدة للعصر الاول، وتنتشر في الجزء الشرقي من الجزيرة العربية وفي المناطق الحدودية للدول العربية الواقعة في شمال افريقيا، ومجموعة الصخور الرملية القارية العائدة للعصر الثاني، وتنتشر على نطاق واسع في الوطن العربي وخاصة في الحزام الصحراوي شمال افريقيا. ومجموعة الصخور الكربوناتية العائدة للعصر الثاني والثالث. وتنتشر في المشرق العربي وفي الجزيرة العربية، ومجموعة الصخور الحطامية العائدة للعصر الثالث والرابع وتنتشر في دلتا النيل وفي احواض دجلة والفرات وجوبا.

وهذه الصخور مجتمعة تعتبر صخورا حاملة للمياه الجوفية، وهي متوزعة في اقاليم الوطن العربي وبمساحات كبيرة.

وهناك العديد من الطبقات المائية المنتشرة في انحاء مختلفة من الوطن العربي، تكون مياهها عذبة او شبه عذبة. حيث ان ملوحتها لا تتجاوز ١٠٠٠ ملغ ليتر، وهي قيمة تعتبر جيدة في المناطق الجافة.

وتتركز المياه العذبة في الوطن العربي بشكل اساسي في اقليم البحر الأبيض المتوسط فعلى طول الشواطىء الشرقية للبحر المتوسط في سورية - لبنان - فلسطين، لا تزيد ملوحة المياه عن ٥٠٠ ملغ ليتر وكذلك الحال في احواض المغرب العربي.

ويعود تملح هذه المياه الى تداخل مياه البحر في المناطق الساحلية

وفي اقليم الصحراء الكبرى لا تزيد الملوحة عن ٥٠٠ ملغ ليتر، وخاصة في جزئه الشرقي. وباستثناء هذين الحوضين فان معظم المياه الجوفية في باقي الاقاليم تزيد ملوحتها عن ١٠٠٠ ملغ ليتر ففي اقليم دجلة والفرات تتراوح ملوحة المياه بين ١٠٠٠ - ٦٠٠٠ ملغ ليتر، ويعود ذلك لازدياد الطبقات التبخرية.

اما في اقليم البحر الاحمر وبحر العرب فان ملوحة المياه تزيد عن ١٢٠٠ ملغ ليتر وتصل احيانا الى ١٠٠٠٠ ملغ ليتر بسبب توضع طبقات ملحية في التربة ولتداخل البحر والتبخر الشديد. وفي اقليم شبه الجزيرة العربية فان المياه تكون بشكل عام متوسطة الى شديدة الملوحة، باستثناء تلك الموجودة في الطبقات الرملية والتي لا تزيد ملوحتها عن ١٠٠٠ ملغ ليتر.

العجز المائي في الوطن العربي

نظرا لندرة المياه السطحية باستثناء المناطق المجاورة للأنهار الكبرى - النيل والفرات ودجلة - وتلك المحاذية للشواطىء، فان معظم الاحتياجات المائية العربية يتم تأمينها عن طريق استثمار المياه الجوفية.

غير ان استثمار هذه الموارد الجوفية لتلبية الطلب المتزايد على المياه في الوطن العربي اصبح يهدد هذه الموارد. وهنا يمكن التمييز بين نوعين من الطبقات المائية، فالنوع الاول ذو موارد متجددة اما الثاني فيستند الى موارد غير متجددة. ينتشر النوع الاول في اقليم البحر الابيض المتوسط حيث يساعد معدل هطول الامطار، الذي يبلغ وسطيا ٤٠٠ - ٦٠٠ ملمتر، على تغذية الطبقات المائية وتجدد مواردها سنويا. وهناك ايضا الطبقات المنتشرة في لحقيات مجاري الانهار والوديان والسيول حيث تتغذى من مياهها.

اما الطبقات المائية غير المتجددة فهي الاكثر وتنتشر في اقاليم الصحراء الكبرى وشبه الجزيرة العربية وتتميز هذه الاقاليم بضخامة مخزونها، لكن مقدار تغذيتها يكون ضعيفا. ويتراوح عمر المياه فيها بين ١٥٠٠ - ٣٠٠٠ سنة. وقد دلت الدراسات ان عمر المياه في الطبقات المائية بتكوين (ام الرضمة) في شبه الجزيرة العربية يتجاوز ٢٥٠٠٠ سنة.

رغم توفر المياه في الوطن العربي بكميات لا بأس بها حاليا، فان توقعات الطلب والموارد المتوافرة تشير كلها الى ان المشكلة ستتحول الى ازمة مع مرور الزمن، وقد تصبح مسألة مصيرية. ان توقعات الطلب على المياه خلال فترة تمتد بين عام ١٩٨٥ حتى عام ٢٠٣٠ تكشف ما يلي:

- ان شبه الجزيرة العربية ستحتاج لأغراض الشرب عام ٢٠٣٠ الى ٥.٤ مليار متر مكعب، بينما سيحتاج المغرب العربي الى ١١.٤ مليار متر مكعب، وسيحتاج المشرق العربي الى ٧.٢ مليار متر مكعب وستحتاج مصر والسودان الى ١١.١ مليار متر مكعب.

- من المتوقع ان تنشط الصناعة العربية خلال الفترة المذكورة، ومن المتوقع ان تحتاج الى كميات من المياه ستصل عام ٢٠٣٠ حوالي ٢٢.١ مليار متر مكعب مقابل ١.٣ مليار متر مكعب عام ١٩٨٥.

اما الزراعة فهي على الدوام المستهلك الرئيسي للمياه، ان الطلب المائي على الزراعة سيكون عام ٢٠٣٠ حوالي ٣٧٧.٦ مليار متر مكعب بينما بلغ عام ١٩٨٥ حوالي ٢٩٩.٦ مليار متر مكعب اي بزيادة حوالي ٢٧٪ يتبين من خلال ذلك ان العجز المائي قائم على مستوى الوطن العربي، وسيزداد مع مرور الزمن وسيكون متوازنا حتى عام ٢٠٠٠ ثم يبدأ الخلل او عدم التوازن بين الطلب ومجمل الموارد المائية المتاحة.

انهار العالم العربي

انهار المشرق العربي

النهر	الطول بالكيلومترات	المنبع
١- نهر دجلة	١٧١٨	جبال طوروس
٢- نهر الزاب الكبير	٢٦٠	جبال زاغروس
٣- نهر الزاب الصغير	٣٨٠	جبال قرة
٤- نهر العظيم	٢١٠	جبال زاغروس
٥- نهر ديالي	٤٤٠	جبال زاغروس
٦- نهر الكرخة	٧٨٠	جبال زاغروس
٧- نهر الطيب	٨٠	جبال زاغروس
٨- نهر دويرج	١١٠	هضبة ارمينيا
٩- نهر الفرات	٣٣٣٠	جبال طوروس
١٠- نهر الخابور	٤٣٠	من جبال طوروس
١١- نهر الساجور	١٠٨	ويتشكل من نقاء
١٢- نهر شط العرب	١٩٠	الفرات ودجلة
١٣- نهر كارون	٤٠٠	جبال زاغروس
١٤- نهر بردى	٧٩	جبال لبنان الشرقية
١٥- نهر الأعوج	٩١	جبل الشيخ
١٦- نهر قويق	١٢٦	جبال طوروس
١٧- نهر السن	٦	العلويين
١٨- نهر الكبير الشمالي	٨٠	جبل الاقرع
١٩- نهر العاصي	٥٧١	سهل البقاع
٢٠- نهر الكبير الجنوبي	٥٠	جبال العلويين
٢١- نهر اسطوان	٤٠	جبل اكروم
٢٢- نهر البارد	٣٥	جبل المكمل
٢٣- نهر ابو علي	٤٠	من جبل المكمل
٢٤- نهر الجوزة	٣٣	جبل المنيطرة
٢٥- نهر ابراهيم	٤٢	جبل المنيطرة
٢٦- نهر الكلب	٢٥	جبل صنين
٢٧- نهر بيروت	٣٨	جبل الكنيسة
٢٨- نهر الدامور	٣٥	من جبل الباروك
٢٩- نهر الاولي	٥٠	من جبل الباروك
٣٠- نهر الزهراني	٣٨	جبل الريحان
٣١- نهر ابو اسود	٢٣	جبل الريحان
٣٢- نهر الليطاني	١٧٠	سهل البقاع
٣٣- نهر ابو زبل	٢٠	
٣٤- نهر جبية	٣٠	
٣٥- نهر الاردن	٢٢٥	سهل الحولة
٣٦- نهر اليرموك	١٣٠	وينبع من جبل العرب وجبل الشيخ
٣٧- نهر بانياس		جبل الشيخ
٣٨- نهر الحاصباني		جبل الشيخ
٣٩- نهر الزرقاء	١٢٠ كيلومتر	جبل العرب

انهار مصر والسودان:

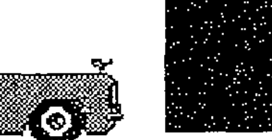
١- نهر النيل	٤٨٠٠	الهضبة الاستوائية والحبشية
٢- النيل الابيض	٢١٥٠	بحيرة فكتوريا
٣- نهر بحر الجبل	١٤٦٠	بحيرة فكتوريا
٤- نهر بحر الغزال	٨٢٠	بحيرة فكتوريا
٥- نهر السوباط	٦٠٠	الهضبة الحبشية
٦- نهر البارو	٤٠٠	الهضبة الحبشية
٧- نهر البيبور	٤٠٠	الهضبة الحبشية
٨- النيل الازرق	١٣٥٠	بحيرة تانا
٩- نهر عطبرة	١٠٣٠	الهضبة الحبشية
١٠- نهر شبيلي	١٦٥٠	الهضبة الحبشية
١١- نهر جوب	١١٥٠	الهضبة الحبشية

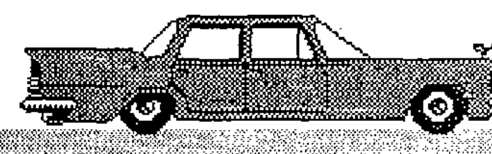
انهار المغرب العربي

١- نهر مجردة	٣٨٠	جبال اطلس التل - تونس
٢- نهر مليان	١١٠	جبال اطلس التل - تونس
٣- نهر ام الربيع	٦٠٠	جبال الاطلس المتوسط والاعلى (المغرب)
٤- نهر سبو	٥٠٠	جبال الاطلس المتوسط والريف (المغرب)
٥- نهر اللكوس	١٠٠	من جبال الريف (المغرب)
٦- نهر ابو رقراق	٢٥٠	جبال اطلس الاوسط (المغرب)
٧- نهر الملوية	٤٥٠	جبال اطلس الاوسط (المغرب)
٨- نهر درعة	١٢٠٠	جبال انتي اطلس (المغرب)
٩- نهر تانسيفت	٢٧٠	جبال اطلس الاعلى (المغرب)
١٠- نهر زيز	٢٧٠	جبال اطلس الكبير (المغرب)
١١- نهر الشلف	٤٩٠	من جبال عمور (الجزائر)
١٢- نهر تفنا	١٧٠	جبال اطلس التل (الجزائر)
١٣- اثنى نهر السنغال	-	موريتانيا

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT







اسواق السيارات

تنافس في الاسواق وتعاون في الانتاج

إرتفاع تكاليف الأبحاث والتطوير فرض استراتيجية تحالف صناعي أمريكي - ياباني

واشنطن: «الشرق الاوسط»

يقول خبراء صناعة السيارات في الولايات المتحدة انه سيصعب على المستهلك ملاحظة التغيرات في سيارة «اسكورت» الجديدة التي ستنزلها شركة فورد الأمريكية الى الأسواق في فصل الربيع المقبل.

وشركة فورد لم تدخل في السيارة الجديدة أية تغيرات أساسية في الشكل، بل ركزت جهودها على اعادة تصميم السيارة من الناحية الهندسية.

وأوضح الخبراء ان أهم ما يميز السيارة الجديدة ليس اعادة تصميمها، بل كيفية تصميمها. فالسيارة الجديدة هي ثمرة التعاون - الذي يتم اول مرة - بين فورد وشركة «مازدا» اليابانية.

ويضيف الخبراء ان السيارة الجديدة تكاد تكون مشابهة تماما لسيارة مازدا اليابانية من طراز ٣٢٣.

ويعتبر ذلك في رأي عدد من المهتمين بقطاع صناعة السيارات مؤشرا لمستقبل صناعة السيارات ليس لدى شركة فورد فحسب، بل لدى القطاع الصناعي بأكمله. ويبدو ان التنافس المتزايد في سوق السيارات الجديدة يتطلب من شركات السيارات عرض سيارات جديدة وافضل في اسرع وقت ممكن. الا ان اكثر الشركات ربحا مثل فورد التي بلغت ارباحها في العام الماضي ٤ مليارات الدولارات لا يمكنها متابعة التطورات في مجال الأبحاث بمفردها ولذلك فان شركات صناعة السيارات الأمريكية بدأت في السنوات الأخيرة في الدخول في تحالفات استراتيجية.

وتأخذ هذه التحالفات اكثر من صيغة، مثل اندماج شركتين او التعاون في مجال انتاجي.

ويرجع الفضل في انقاذ شركة «كرايزلر» من الافلاس الى تعاونها مع شركة «ميتسوبيشي» اليابانية التي أمدتها بمجموعة من السيارات الصغيرة التي كانت تسوقها في الولايات المتحدة تحت اسم بلايموث ودودج.

الا أن التعاون بين كرايزلر وميتسوبيشي امتد في الوقت الراهن الى مشروع مشترك لتجميع السيارات في نورمال بولاية ايلينوي.

كما تتعاون شركة جنرال موتورز مع مجموعة كبيرة من شركات السيارات في انحاء العالم. فهي تملك شركة «لوتس» البريطانية وتشتري هيكل السيارة «كاديلاك» من شركة «بينينفارينا» الايطالية وتوزع سيارات تصنعها شركات «ايسوزو» وسوزوكي وداوو عن طريق قسم سيارات شفروليه وبوختياك. كما انها اقامت مشروعا مشتركا مع شركة تويوتا.

الا ان كل هذه التحالفات أقل بكثير من التعاون بين فورد ومازدا.

ويؤكد فيليب بنتون رئيس قطاع الآليات في فورد ان «تعاوننا مع «مازدا» يشكل مشاركة دولية حقيقية. وقال ان مثل هذه الاتفاقات تدعم برامج تصدير منتجاتنا وعملية التصنيع».

مراكز المسؤولية

وتجدر الاشارة الى ان التعاون بين الشركتين هو جزء من استراتيجية لشركة فورد أطلق عليها «مراكز المسؤولية». وستتولى شركة مازدا مسؤولية تطوير قطاع السيارات الصغيرة في شركة فورد. وستتولى فروع فورد في اوروبا مسؤولية السيارات متوسطة الحجم. اما فروع الشركة في الولايات المتحدة فستتولى مسؤولية السيارات الكبيرة.

ويقول ريتشارد بلاس مدير التخطيط التقني في فورد ان ما يحدث هو تطور طبيعي جاء نتيجة اقتناع فورد انها لا تستطيع الانفاق على مراكز تطوير وابحاث في الولايات المتحدة واوروبا.

وأوضح بلاس ان التعاون بين فورد ومازدا لم يكن سهلا في البداية لاختلاف طبيعة وشخصية الشركتين. وبعد فترة تمكنت فورد ومازدا من الاتفاق على خطوط عريضة مثل حجم وشكل السيارات.

وتم الاتفاق بين الجانبين على تقسيم العمل على أساس وضع التصميم في مصانع فورد في ديربون في الولايات المتحدة وتصنيع هيكل السيارة في مصانع مازدا في هيروشيما باليابان. كما تتولى مازدا مسؤولية النواحي الهندسية. وهو الأمر الذي كشف عن خلافات عميقة في نظرة الطرفين الى الانتاج.

وذكر بلاس ان تلك الخلافات كادت ان تؤدي الى فشل المشروع. ففي الوقت الذي اتفق الجانبان على ضرورة خفض التكاليف، فان فورد اصرت على تنفيذ تلك التخفيضات فورا، بينما ارتأت «مازدا» أن يتم انتاج للسيارة او لا، ثم يبدأ البحث في الوسائل الكفيلة بخفض تكلفتها. وفي النهاية توصل الجانبان الى حل وسط. الا ان هذا الحل أفرز مشكلة جديدة وهي كيفية التعامل مع الشركات الصانعة لمكونات السيارة في حضارتين مختلفتين.

والمشكلة تكمن في كيفية تصميم مكونات سيارة تتوافق مع نظامين مختلفين للانتاج، بتكلفة رخيصة ومستوى عال.

ويعترف المسؤولون ان مشروع السيارة «اسكورت» لم يحقق كل الأهداف المرجوة منه، الا انه أثبت نجاح فكرة مراكز المسؤولية.

سلبيات

الا ان هذا الاسلوب الجديد لا يحظى بقبول قطاع عريض من العاملين في مجال صناعة السيارات في الولايات المتحدة الذي يزيد عدد العاملين فيه عن مليون عامل.

فقد أدى التصنيع في دول اخرى غير تلك التي توجد فيها مقار الشركات الى انخفاض عدد العاملين بنسبة ٢٠ في المائة خلال الثمانينات.

والاستثناء الوحيد الذي يحظى بقبول نقابات العاملين في صناعة السيارات في الولايات المتحدة هو المصنع الذي تبنيه شركة هوندا في ولاية ماساشوستس والشركة تصنع ٧٢ في المائة من مكونات السيارة داخل الولايات المتحدة وهذه النسبة سترتفع الى ٧٥ في المائة بعد قليل من بدء الانتاج. وهي أعلى نسبة انتاج في شركات السيارات الأجنبية العاملة في الولايات المتحدة.

الا أن هذه ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه صناعة السيارات في الولايات المتحدة.

ففي عام ١٩٨٨ سيطرت واردات السيارات الأجنبية على ٣١ في المئة من اجمالي سوق السيارات الأمريكية، والسيارات المجمعة في الولايات المتحدة على ٧.٨ في المائة منها والشركات الثلاث الرئيسية فورد، وجنرال موتورز، وكرايزلر على ٦١.٢ في المائة. وفي العام الماضي كانت النسبة كما يلي: السيارات المستوردة ٣١.٣ في المائة والمجمعة ١٣.٦ في المائة والشركات الرئيسية ٥٥.١ في المائة. مع الأخذ في الاعتبار ان مبيعات السيارات انخفضت في العام الماضي الى ١٤.٩ مليون سيارة بالمقارنة مع ١٥.٨ مليون سيارة عام ١٩٨٨ ويطالب المسؤلون في نقابات عمال السيارات بضرورة اعتبار السيارات المجمعة في الولايات المتحدة سيارات مستوردة. وهو ما قررت دول السوق الأوروبية العمل به ابتداء من العام المقبل.

صورة: العمال امريكيون والتطوير ياباني - امريكي مشترك

٢٣ شركة في معرض الدوحة العاشر للسيارات

الدوحة: «الشرق الاوسط»

بدأت فعاليات المعرض العاشر للسيارات بفندق رامادا في الدوحة بالتعاون مع نادي قطر لرياضة سباق السيارات، وقد شارك في المعرض ٢٣ شركة منها ١٨ شركة من وكلاء شركات السيارات العالمية وخمس شركات لخدمات السيارات.

هذا وقد ضم المعرض ٩٦ سيارة من مختلف انتاج الشركات والمصانع العالمية والعديد من مختلف الموديلات الحديثة التي تعرض لأول مرة.

وقد قام المهندس احمد السبي[ع] وزير الصناعة والاشغال العامة بتف[قد] اقسام المعرض مؤكداً ان اقامة المعر[ض] دعامة للاقتصاد القطري ويعكس [ما] توصلت اليه الدول الصناعية الكبرى [من] تطور وتقنية في صناعة السيار[ات] بموديلاتها المختلفة.

واشار الوزير الى الاعداد الج[يد] وحسن تنظيم المعرض وقال: «إن هـ[ذه] المعارض تعكس النهضة الاقتصاد[ية] والتجارية في البلاد باعتبارها تش[كل] احدى الدعامات القوية لتجارة قـ[طر] الداخلية وتساعد على انعاش الحر[كة] التسويقية في البلاد».

٢,٤٨ مليون سيارة هدف تويوتا هذا العا ونيسان تزيد حصتها في السوق ٣٠ في المائ

طوكيو: «الشرق الاوسط»

تتوقع شركات صناعة السيارات في اليابان ارتفاع حدة المنافسة في السو الداخلية مع الانخفاض المتوقع في صادرات السيارات خلال العام الحالي. وتحا شركات صناعة السيارات الرئيسية في اليابان زيادة مبيعاتها خلال العام الحا في السوق المحلية بعد ان بلغ عدد السيارات المنتجة ٧,٦ مليون سيارة من بين ١,٨ مليون سيارة «ميني».

ومن المتوقع الا تزيد صادرات السيارات اليابانية في العام الحالي عن ٩. مليون سيارة وهو تقريبا نفسه لصدارات العام الماضي.

وقد ذكر مسؤول في اتحاد صانعي السيارات الياباني ان «حدة المنافسة ف السوق المحلية ستتزايد هذا العام لأن الشركات حددت لنفسها اهداف مبيعات عال والمعروف ان مبيعات السيارات في السوق المحلية خلال العام الماضي بلغت ٩٠. مليون سيارة من بينها ١,٧ مليون سيارة «ميني».

تويوتا

وكان شويتشيرو تويودا - رئيس شركة تويوتا اكبر شركات السيارات ف اليابان - قد اشار في رسالة وجهها بمناسبة نهاية العام الماضي ان هدف الشرك في العام الحالي هو بيع ٢,٤٨ مليون سيارة مقابل ٢,٣١ مليون سيارة عام ٩٨٨ وتتوقع تويوتا ان تظل صادرات الشركة على ما كانت عليه في العام الماضي و ١,٦٨ مليون سيارة لأننا لا نتوقع ان تستعيد السوق الامريكية مكانتها.

نيسان

اما يوتاكاكومي رئيس شركة «نيسان» فقد تعهد بدعم قسم المبيعات لتحق الهدف المحدد بـ ١,٥ مليون سيارة سنويا وزيادة حصة الشركة من السوق الى في المائة.

وكانت مبيعات نيسان في السوق المحلية قد ارتفعت بنسبة ١٣,٧ في المائة ف العام الماضي حيث بلغت ١,٠٦٤ مليون سيارة من بينها ٩٩٧,١٠٤ سيارة ركاب.

هوندا

اما مبيعات شركة هوندا فقد بلغت ٧٢٥ الف سيارة بزيادة قدرها ٨,٧ في الما عن العام الماضي. وتتوقع الشركة انخفاض صادراتها بنسبة ٣,٥ في المائة اي ٦٠ الف سيارة فقط بسبب التوسع في انتاج سياراتها في الخارج.

اما شركة ميتسوبيشي فقد حددت مبيعاتها المحلية للعام الجاري بـ ٧٠٠ ال سيارة اي بزيادة ٥ في المائة عن العام الماضي وصادراتها بـ ٦٠٠ ألف سيارة بزيا قدرها ٣ في المائة عن العام الماضي. وفي الوقت ذاته اعلنت الشركة انها ستستو ٨ آلاف سيارة من مشروعها المشترك مع شركة كرايزلر في الولايات المتحدة.

وتسعى شركة مازدا الى زيادة مبيعاتها في السوق المحلية بنسبة ١٤,٣ ف المائة اي ٥٦٠ ألف سيارة. الا انها تتوقع انخفاض صادراتها بنسبة ١,٠ في الما الى ٨٠٠ ألف سيارة.

مازدا

وكان نوريماسا فوروتا رئيس شركة مازدا قد اعلن ان الشركة تنوي زيا نصيبها من السوق المحلية الى ٥٠ في المائة خلال السنوات القليلة المقبلة.

بي. ام. دبليو في اليابان

وفي الوقت ذاته تتوقع شركات صناعة السيارات الاجنبية زيادة مبيعاتها ف السوق اليابانية بنسبة ٢٣,٣ في المائة، اي الى ٢٤٠ الف سيارة في العام الحالي.

وتجدر الاشارة الى ان السيارات الألمانية سيطرت على ٦٦ في المائة من مبيعا السيارات الاجنبية في اليابان خلال العام الماضي.

وذكر هانز بيتر سونتبورن رئيس فرع شركة «بي. ام. دبليو» في اليابان انن نرحب بالمنافسة، اذ من خلالها ستزداد مبيعاتنا لأن المشترى الياباني يريد شي مختلفا، ونحن اقدر من منافسينا على هذا الصعيد.

وقال سونتبورن انه في الوقت الذي طرحت شركته في الاسواق «موديلا جديدة فانها تسعى لتعزيز شبكة موزعيها في اليابان لتحقيق هدفها المعلن ببيع ٧ ألف سيارة اي بزيادة قدرها ١٢ في المائة عن ١٩٨٩.

والمعروف ان مبيعات السيارات المستوردة في السوق اليابانية لا تزيد عن ٤ ف المائة من حجم السوق المحلية.

واشار متحدث باسم اتحاد مستوردي السيارات الاجنبية انه «لا يتوقع تزاي حدة المنافسة بين الشركات الاجنبية واليابانية لاننا نحاول تطوير سوقا جديدة ف اليابان».

وتجدر الاشارة الى ان شركات السيارات الاجنبية قد استفادت من فرض الحكومة اليابانية ضريبة على المبيعات لأول مرة في ابريل (نيسان) الماضي والتي ادت الى توحيد ضريبة الحيازة بنسبة ٦ في المائة بدلا من الضريبة القديمة الت كانت تتراوح بين ١٨,٥ في المائة الى ٢٣ في المائة.

وتنوي شركات السيارات اليابانية، في اطار برنامج تطوير الواردات، زياد «الصادرات المعكوسة» للسيارات المصنوعة في مصانعها في امريكا الشمالية.

كما اعلنت بعض الشركات خطة لزيادة مبيعات سيارات شركائها الاجانب. وم المتوقع زيادة السيارات اليابانية في الخارج خلال السنة المالية ١٩٩٠ الى ١, مليون سيارة بالمقارنة ذاتها من العام الماضي.

من ناحية اخرى ذكرت مصادر صناعة السيارات ان حصة السيارات اليابان في السوق الامريكية قد ترتفع الى ٣٠ في المائة خلال السنة المالية عام ٩٩٠ بالمقارنة مع ٢٦ في المائة عام ١٩٨٩.

صنع في اليابان

ارتفاع في انتاج سيارات الركوب وانخفاض في النقل والباصات

طوكيو: «الشرق الاوسط»

حقق انتاج السيارات في اليابان عام ١٩٨٩ رقما قياسيا اذ بلغ عدد السيارات المنتجة ١٣,٠٢٥,٧٤١ سيارة اي بزيادة قدرها ٢.٦ في المائة عن عام ١٩٨٨ بما فيها سيارات «الميني».

واوضح اتحاد صانعي السيارات في اليابان ان صادرات السيارات انخفضت بنسبة ٣.٦ في المائة اي ٥.٨٩ مليون سيارة. عما كانت عليه العام الماضي. واشار بيان الاتحاد ان انتاج سيارات الركوب قفز الى ٩,٠٥٢,٤٠٦ اي بنسبة ١٠.٤ في المائة وهو رقم قياسي. اما انتاج سيارات النقل فقد انخفض بنسبة ١١.٥ في المائة الى ٣,٩٣١,٢٦١ سيارة اي بنسبة ١١.٥ في المائة بينما انخفض انتاج سيارات الباص الى ٤٢,٠٧٤ سيارة اي بنسبة ٢٦.٧ في المائة.

فقد زادت مبيعات سيارات الركوب في اليابان بنسبة ١٨.٥٪ اي ٤,٤٠٣,٧٤٥ وهو رقم قياسي. كما زادت مبيعات السيارات الكبيرة التي تزيد سعة محركاتها على (٢٠٠٠CC) بنسبة ٦٦.٥٪ بينما زادت مبيعات السيارات الميني بنسبة ٢٥٠٪.

واشار البيان الى ان انتاج السيارات زاد خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي بنسبة ١.١٪ حيث بلغ ١,٠٥٥,٦٣٧ اما انتاج سيارات الركوب فقد ارتفع خلال الفترة ذاتها بنسبة ١٢.٤٪ حيث بلغ ٧٦٩,٠٧٢ سيارة، في حين انخفض انتاج سيارات النقل بنسبة ٢٠.٤٪ والباصات بنسبة ٢٦.١٪ اذ بلغا ٢٨٣,٦٢٦ و٢,٩٣٩ على التوالي.

اكبر مصنع سيارات منفرد في امريكا... ياباني:

٦ شركات تستثمر ٦,١ مليار دولار في ٧ مواقع امريكية

بوسطن: «الشرق الاوسط»
من سكوت بندلتون

بحلول عام ١٩٩٢ ستكون ٦ شركات يابانية لصناعة السيارات قد استثمرت ٦.١ مليار دولار في مصانع مقامة في سبعة مواقع امريكية يعمل بها ٢٩.٥٠٠ عامل لانتاج ٢.٢ مليون سيارة في العام. لقد اصبحت السيارة اليابانية هي رمز النهوض الاقتصادي الياباني. فمن اجمالي العجز التجاري الامريكي مع اليابان الذي بلغ العام الماضي ٥٠ مليار دولار يعود اكثر من ٣٠ مليارا بصورة مباشرة او غير مباشرة الى استيراد السيارات.

في عام ١٩٧٨ اقامت شركة «هوندا» اليابانية مصنعا لها في «مركز ابحاث المواصلات» في مقاطعة يونيون على بعد ٧ اميال من ميرسيفيل في ولاية اوهايو الامريكية وذلك بعد شرائها جزءا من الموقع من حاكم الولاية. وكان ذلك اول استثمار تقوم به شركة سيارات يابانية في الولايات المتحدة.

اما الان وبعد ١٢ عاما فقد بلغ ما استثمرته شركة «هوندا اوف امريكا مانوفاكشرينج انكوربوريتد» في المنطقة ملياري دولار اذ اشترت مركز ابحاث المواصلات بأكمله، واضافت اليه ٢.٢ مليون قدم مربع، ووظفت ٦.٢٠٠ عامل فأصبح لها بذلك اكبر مصنع سيارات منفرد في البلاد بأسرها وشيدت الشركة بجوار مصنع السيارات مصنعا آخر للدراجات النارية يعمل فيه ٤٠٠ موظف وعامل. كما شيدت مصنعا جديدا لصناعة سياراتها على بعد بضعة اميال فقط من ميرسيفيل سيوظف بنهاية هذا العام نحو ١.٨٠٠ عامل. هذا بالاضافة الى مصنعها «آنا» لانتاج المحركات الذي يوظف ١٤٠٠ عامل. وبذلك تصبح هوندا رابع اكبر مصنع للسيارات في الولايات المتحدة.

مصانع السيارات اليابانية في الولايات المتحدة

* «دياموند ستار» موتورز كوربوريش - نورمال بولاية ايلينوي.
(٥٠٪ ميتسوبيشي موتورز و٥٠٪ كرايزلر موتورز).
- ٢.٩٠٠ موظف وعامل.
- ٢٤٠.٠٠٠ وحدة في العام.
* هوندا اوف امريكا مانوفاكشرينج انكوربوريتد:
- مصنع الدراجات النارية، ميرسيفيل بولاية اوهايو:
- ٤٠٠ موظف وعامل.
- ٦٠.٠٠٠ وحدة في العام.
- مصنع السيارات، ميرسيفيل بولاية اوهايو:
- ٦.٢٠٠ موظف وعامل.
- مصنع السيارات، ايست ليبرتي بولاية اوهايو:
- ٣٥٠ موظفا وعاملا (١.٨٠٠ بنهاية عام ١٩٩٠).
مصنع المحركات، انا بولاية اوهايو:
- ١.٤٠٠ موظف وعامل.
* مازدا موتور مانوفاكشرينج (يو. اس. ايه) كوربوريش - فلات روك بولاية ميشيجان.
- ٣.٥٠٠ موظف وعامل.
- ٢٤٠.٠٠٠ وحدة في العام.
* نيسان موتور مانوفاكشرينج (يو. اس. ايه) كوربوريش - سميرنا بولاية تينيسي.
- ٣.٣٠٠ موظف وعامل.
- ٢٤٠.٠٠٠ وحدة في العام (ستصبح ٤٤٠.٠٠٠ وحدة في عام ١٩٩٢).
* نيو يونايتد موتور مانوفاكشرينج انكوربوريتد - فريمونت بولاية كاليفورنيا (٥٠٪ تويوتا موتور كوربوريش و٥٠٪ جنرال موتورز كوربوريش).
- ٢.٨٠٠ موظف وعامل.
- ٢٤٠.٠٠٠ وحدة في العام (ستضاف ١٠٠.٠٠٠ وحدة اخرى عام ١٩٩١).
* سوبارو ايسوزو اوتوموتيف انكوربوريتد لافاييت بولاية انديانا. (٥١٪ فوجي هيفي انستريز ليمتد و٤٩٪ ايسوزو موتورز ليمتد).
- ١.٧٠٠ موظف وعامل.
- ١٢٠.٠٠٠ وحدة في العام (المصنع خطط لمضاعفة هذا العدد).
* تويوتا موتور مانوفاكشرينج (يو. اس. ايه) انكوربوريتد - جورجتاون بولاية كنتاكي.
- ٣.٥٠٠ موظف وعامل.
- ٢٠٠.٠٠٠ وحدة في العام.

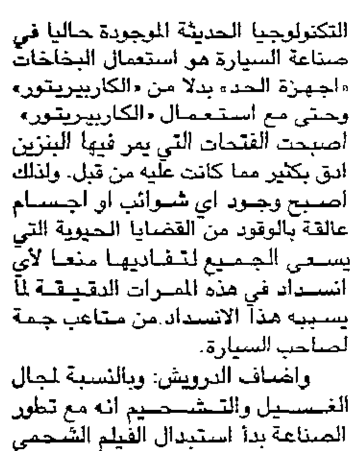
مواقع صناعات السيارات اليابانية في الولايات المتحدة

هوندا - مرسيفيل اوهايو
مازدا - فلات روك - ميشيجان
ميتسوبيشي - كرايزلر - نورمال - ايلينوي
تويوتا - جنرال موتورز - فريمونت - كاليفورنيا
فوجي - ايسوزو - لافاييت - انديانا
نيسان - سميرنا - تنسي
تويوتا جورجتاون - كنتكي

المصدر: جابان اوتوموبيل

تطور المنتجات البترولية يرافق تطور السيارات

الرياض: «الشرق الاوسط»
من ايمن بركات



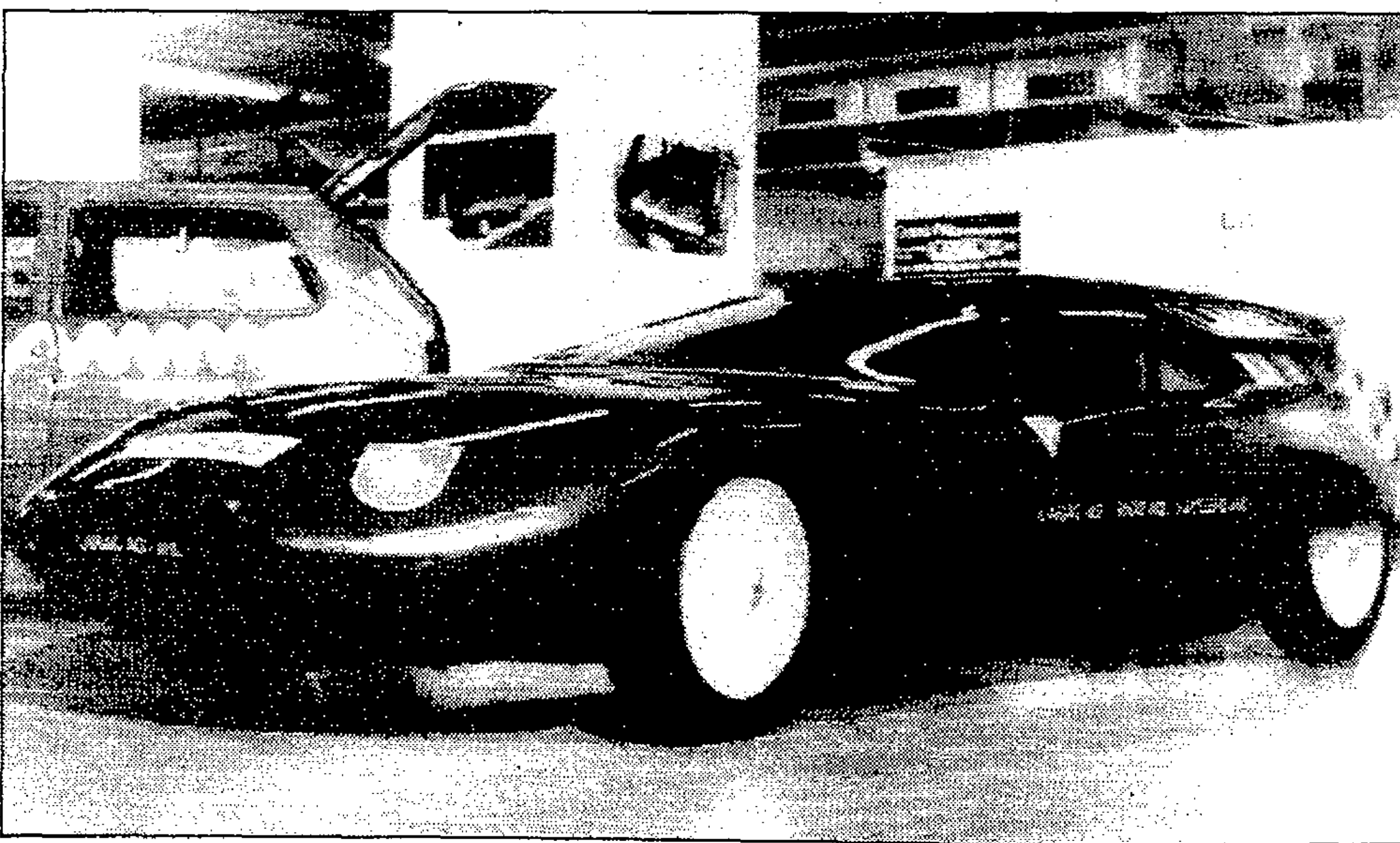
لم تكن السيارة بذاتها تقنية متقدمة فحسب بل انها كانت وراء تقنيات تنظيم الطرق والمرور واقامة الجسور والانفاق. كما ارتبط بالسيارة العديد من العلوم والتكنولوجيا المتعلقة بالوقود الخاص بها.

وقد صاحب تطور صناعة السيارات في العالم تطور في الصناعات البترولية سواء على شكل وقود او زيوت معدنية او زيوت تخليقية وعلى هذا الصعيد قال نائب الرئيس التنفيذي لمجموعة شركات التسهيلات ومدير عام التسهيلات البترولية ابراهيم الدرويش لـ «الشرق الاوسط» بان الوقود المستخدم كالبنزين مثلا نجد ان رقم «الاوكتين» يمثل اهمية قصوى في حسن اداء السيارة من حيث الحجم والقوة.

واشار الى ان حجم محرك السيارة اصبح اصغر من السابق في حين زادت السرعة الى ٢٠٠ كيلومتر تقريبا وهذه تقنية مهمة.. ايضا من معالم التكنولوجيا الحديثة الموجودة حاليا في صناعة السيارة هو استعمال البخاخات «اجهزة الحد» بدلا من «الكاربيريتور» وحتى مع استعمال «الكاربيريتور» اصبحت الفتحات التي يمر فيها البنزين ادق بكثير مما كانت عليه من قبل. ولذلك اصبح وجود اي شوائب او اجسام عالقة بالوقود من القضايا الحيوية التي يسعى الجميع لتفاديها منعا لأي انسداد في هذه الممرات الدقيقة لما يسببه هذا الانسداد من متاعب جمة لصاحب السيارة.

واضاف الدرويش: وبالنسبة لمجال الغسيل والتشحيم انه مع تطور الصناعة بدأ استبدال الفيلم الشحمي بين الاجزاء المعدنية في السابق بأجزاء مطاطية قوية وتم الاستغناء عن بنوز التشحيم او تقليلها ومن هنا زادت اهمية الحفاظ على الاجزاء المطاطية وصيانتها. ولذلك فان الغسيل التقليدي للسيارات يعتبر خطأ حيث ان استعمال المياه والصابون يؤدي الى تهتك الاجزاء المطاطية في السيارة.

واوضح انهم استخدموا مادة بديلة لها قدرة اعلى على التنظيف بدون تأثير ضار على السيارة او على البيئة.



يقام حاليا في مدينة بازل السويسرية المعرض الثاني للسيارات التي تعمل بالطاقتين الشمسية والكهربائية وتسمح لعشرين الف زائر بمشاهدة الطرازات الجديدة من السيارات العادية او نماذج السيارات المستقبلية. وفي الصورة اعلاه طراز جديد لسيارة صممها السويسري لويجي كولاني.

الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية ـ وآلام الولادة الجديدة

«بريسترويكا» في التطبيق: المخاطر والاحتمالات

بقلم: الدكتور عبد الوهاب الامين

بدأت سلسلة التحولات السياسية السريعة في اقطار اوروبا الشرقية في اعقاب الاصلاحات السياسية الجريئة التي اقدمت عليها هنغاريا (بتشجيع من الاتحاد السوفياتي بصورة غير مباشرة) وتوالت الاحداث في كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا. وحدثت المفاجأة الكبرى في المانيا الشرقية نفسها عندما قررت السلطات فيها السماح لمواطنيها بالعبور الى المانيا الغربية عبر حائط برلين دون اية قيود. وبدأ تدفق الالمان الشرقيين الى المانيا الغربية بمئات الألوف لقضاء عطلة نهاية الاسبوع، وتخلف البعض منهم في الغرب طلبا للجوء السياسي. وسرعان ما تصدرت التحولات السياسية الجديدة في المانيا الشرقية الاحداث العالمية، وبدأ الحديث عن احتمال توحيد المانيا خلال فترة قصيرة ربما حتى قبل نهاية عام ١٩٩٢ موعد قيام السوق الاوروبية الموحدة.

ويبدو ان سرعة الاحداث السياسية والاقتصادية في اقطار اوروبا الشرقية، وخاصة في المانيا الشرقية، قد اذهلت العالم الغربي الذي لم يكن مستعدا لها، واخذ يفكر بسرعة بوضع التصورات المحتملة لقيام المانيا الموحدة وتأثير ذلك على التحالف الغربي بصورة عامة والامن الاوروبي بصورة خاصة.

طبيعة الاصلاحات في الاتحاد السوفييتي

يمكن القول ان البذرة الاولى للاصلاح الاقتصادي تعود الى عام ١٩٢١ عندما قرر لينين اتباع ما يعرف «بالسياسة الاقتصادية الجديدة» التي كان من ابرز سماتها اعادة الجزء الاكبر من القطاع الزراعي وتجارة الجملة والمفرق والصناعات الخفيفة الى القطاع الخاص واعادة العمل بنظام السوق كأسلوب للادارة الاقتصادية.

وعادت فكرة الاصلاحات الاقتصادية الى الظهور بعد الارتداد على الستالينية في اوائل الستينات بعد ظهور المقترحات التي جاء بها ليبرمان والتي ركزت على دور الربحية كمعيار للحكم على اداء المشروعات. وبالرغم من النتائج الايجابية التي تحققت من خلال تطبيق تلك المقترحات في بعض الصناعات الاستهلاكية، فانها ولجهت معارضة شديدة من قبل المتشددين في قيادة الحزب وادت الى اقالة خروتشوف من زعامة الحزب.

محاولة جورباتشوف

بعد مرور حوالي ربع قرن من الزمن على تلك التجربة يبرز جورباتشوف على المسرح السياسي في الاتحاد السوفياتي ليطرح برنامجا اصلاحيا جريئا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي في بلد لم يسبق ان عرف الديمقراطية كنظام سياسي وطريقة للحياة، ويمتاز بمساحته الواسعة ومواردة الطبيعية الغنية بحيث جعلته مستقلا الى حد كبير عن التأثيرات الخارجية. وتتمثل هذه السياسة الاصلاحية بما يسمى بـ «الجلاسنوست» اي المكاشفة أو المصارحة، والبيرسترويكا، اي اعادة البناء.

وهناك العديد من الاسباب الاقتصادية والسياسية التي دفعت بالاتحاد السوفياتي الى تطبيق اصلاحات اقتصادية بصورة اكثر جدية من المحاولات السابقة، ويمكن الاشارة بصورة سريعة الى الاسباب التالية:

- ظهور زعامة جديدة (تتمثل بشخص جورباتشوف) مقتنعة بضرورة الاصلاحات الاقتصادية وراغبة في احداث نقلة نوعية في اداء الاقتصاد السوفياتي.
- زيادة الأعباء الاقتصادية على الاتحاد السوفياتي الناتجة عن التزاماته المالية تجاه الدول الحليفة والصديقة.
- الحرب الافغانية التي امتدت لسنوات طويلة وما صاحبها من خسائر بشرية ومادية، هذا مع العلم بان الانفاق العسكري في الاتحاد السوفياتي يبلغ حوالي ٢٠٪ من الناتج القومي الاجمالي بالمقارنة مع ٦٪ فقط في الولايات المتحدة.
- عدم قدرة الاقتصاد السوفياتي على مواكبة التقدم التكنولوجي للاقتصاد الغربي (لاسيما في المجالات الاقتصادية) وتعثر الجهود الرامية لتحقيق اهداف الخطط الاقتصادية والاجتماعية.
- انتشار ظاهرة الفساد الاداري في الاجهزة الحكومية وعدم كفاءة مدراء المؤسسات الانتاجية والخدمية وهبوط معنويات العمال وزيادة ظاهرة تناول المشروبات الروحية داخل المعامل، وبالتالي انخفاض الانتاجية.
- ارتفاع معدل الجرائم بمختلف انواعها بصورة تدعو الى القلق.
- زيادة الاضطرابات والنزاعات القومية.

لذلك لم يكن امام جورباتشوف اي خيار آخر سوى تبني برامج طموحة للاصلاحات الاقتصادية والسياسية على الجبهة الداخلية وتقليل الالتزامات الاقتصادية وربما السياسية ايضا للاتحاد السوفياتي تجاه حلفائه في اوروبا الشرقية واقطار العالم الثالث.

بين جورباتشوف وكينز

ويبدو ان الهدف الاستراتيجي «للبيرسترويكا» الذي يحاول جورباتشوف تحقيقه هو انقاذ النظام السوفياتي من الانهيار من خلال بناء مؤسسات ديمقراطية في المجتمع وتحرير الاقتصاد. ويذكرنا هذا الى حد كبير بالهدف الذي كان يسعى «كينز» الى تحقيقه وهو انقاذ النظام الرأسمالي من الانهيار بعد ازمة الكساد الكبير في اوائل الثلاثينات. ولكن من خلال زيادة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية بعد ان فشلت الفلسفة الاقتصادية الكلاسيكية في التعامل مع المتغيرات الاقتصادية الجديدة. مع الفارق ان جورباتشوف هو في قمة السلطة السياسية، بينما اسهمت كتابات كينز في الثلاثينات في احداث تغييرات كبيرة في السياسات الاقتصادية لدول العالم الغربي، بحيث اخذ اقتصاد الاقطار الغربية المتقدمة يبتعد (بدرجات متفاوتة) عن نموذج اقتصاد السوق الحر بحكم تزايد دور القطاع العام في الاقتصاد وكذلك زيادة اهمية السياسات الاقتصادية الحكومية في توجيه مسار الاقتصاد القومي.



اضراب عمال المناجم في الاتحاد السوفياتي سلط الضوء على عمق التدهور الاقتصادي

د عبد الوهاب الامين مدير الدائرة الاقتصادية في بنك «الخليج»

الخيارات المطروحة

يمكن حصر الخيارات المطروحة لانقاذ الوضع الاقتصادي في اقطار اوروبا الشرقية بثلاثة خيارات هي:

(١) الاعتماد على الاتحاد السوفياتي
(٢) الاعتماد على الذات
(٣) اللجوء الى الغرب ولا سيما اقطار اوروبا الغربية.

وواضح ان الظروف الاقتصادية التي يعيشها الاتحاد السوفياتي في الوقت الحاضر تجعل من الصعوبة جدا على هذه الاقطار ان تنظر الى الاتحاد السوفياتي كخيار واقعي لمعالجة مشكلاتها الاقتصادية المزمنة. كما أن خيار الاعتماد على الذات لا يعتبر هو الآخر خيارا عمليا، حيث تعاني جميع هذه الاقطار (وبدرجات متفاوتة) من اختناقات اقتصادية حادة ومن زيادة اعباء ديونها الخارجية. لذلك، يبدو ان الخيار الوحيد امام هذه الاقطار (ولاعتبارات سياسية واقتصادية ضاغطة) هو اللجوء الى الغرب ولا سيما اقطار اوروبا الغربية.

حظوظ اوروبا الشرقية

ويبدو ان فرص نجاح تحقيق الطموحات السياسية والاقتصادية في اقطار اوروبا الشرقية اكثر بكثير من الفرص المتاحة امام الاتحاد السوفياتي وذلك لاعتبارات سياسية واقتصادية. فالنظام الديمقراطي والتقدم الاقتصادي والتكنولوجي في اقطار اوروبا الغربية ولا سيما في المانيا الغربية اصبحا بمثابة النموذج الحي الذي يمكن الاقتداء به من قبل اقطار اوروبا الشرقية.

كذلك لا بد من التأكيد على نقطة مهمة في هذا السياق وهي وجود ما يمكن تسميته «بحكومات الظل» في بعض اقطار اوروبا الشرقية وبخاصة في بولندا (بحكم وجود نقابة التضامن التي افرزت قيادات سياسية لامعة تتمتع بقدرات تفاوضية فذة) وكذلك في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا التي من شأنها تسهيل عملية التحول لبناء المؤسسات الديمقراطية دون فوضى سياسية. حيث يمكن ان تسهم حركات المعارضة السياسية في هذه الاقطار في تكوين احزاب سياسية على النمط الغربي. بينما لا توجد مثل هذه البيئة السياسية في الاتحاد السوفياتي بحكم ابتعاده الجغرافي عن انظمة الحكم الديمقراطية وبخاصة في اوروبا ولهيمنة الحكم الاستبدادي فيه لفترة طويلة.

صعود المانيا الشرقية

بحكم وجود الايدي العاملة المدربة والرخيصة نسبيا في اقطار اوروبا الشرقية، فان من المتوقع ان تؤدي زيادة الدعم التقني وتدفق رؤوس الاموال من الاقطار الاوروبية المجاورة (ولا سيما من المانيا الغربية)، وكذلك فتح اسواق هذه الاقطار امام السلع المنتجة في اقطار اوروبا الشرقية الى زيادة معدلات النمو الاقتصادي في هذه الاقطار الى مستويات عالية قبل نهاية عقد التسعينات. ومن المتوقع ان يحقق اقتصاد المانيا الشرقية، بصورة خاصة، اعلى معدلات النمو في العالم خلال السنوات الخمس المقبلة.

كذلك فان احتمالات قيام مشروعات مشتركة، لا سيما بين المانيا الغربية والمانيا الشرقية، من شأنها تدعيم فرص نجاح الصناعات، وبخاصة صناعة السيارات وذلك بحكم قربها الجغرافي من المانيا الشرقية وكذلك اقطار اوروبا الشرقية الاخرى. وبالرغم من ان جميع اقطار اوروبا الغربية الاخرى ستستفيد من انفتاح اسواق اوروبا الشرقية، الا ان المانيا الغربية ستكون المستفيد الاكبر من هذه التحولات.

مخاطر وتوقعات

يخشى انه في حالة تعثر سياسة «البيرسترويكا» عن تحقيق اهدافها خلال فترة زمنية معقولة قد يؤدي تردي الاوضاع الاقتصادية والسياسية في الاتحاد السوفياتي الى ان تحل المخاوف محل الآمال ومن ثم حدوث ردود فعل مضادة مما سيدعم موقف الجناح اليميني في القيادة السياسية، ويهدد موقع جورباتشوف، وسيكون ذلك نكسة خطيرة ليس فقط بالنسبة للاصلاحات الاقتصادية والسياسية في الاتحاد السوفياتي واقطار اوروبا الشرقية وانما ايضا لبيئة الوفاق الدولي التي استجدت مؤخرا والتي لم يشهد لها العالم مثيلا من قبل.

وكذلك الحال بالنسبة للتغييرات الكاسحة التي حدثت مؤخرا على الصعيد السياسي في معظم اقطار اوروبا الشرقية. فقد لا تؤدي هذه التغييرات الى حدوث تغييرات هيكلية موازية على الصعيد الاقتصادي وذلك بسبب الاهمية الحيوية لما يسمى بالأمن الاقتصادي لغالبية شعوب هذه الاقطار. فالاصلاحات الاقتصادية الجذرية اذا كانت تعني اعادة النظر بصورة جدية بسياسة دعم اسعار السلع الاستهلاكية والسماح للاسعار ان تتحدد حسب آلية السوق الحرة وما يتبع ذلك من ارتفاع حاد في معدلات التضخم، فسيؤدي ذلك في الاجل القصير على الاقل الى حدوث غليان سياسي مضاد من شأنه تقليل الاندفاع نحو اقامة علاقات اقتصادية جديدة تحكمها اعتبارات سوقية محضة. الا انه يمكن التقليل من هذه المخاطر، من خلال خلق مؤسسات ديمقراطية لتوسيع قاعدة المشاركة في عملية اتخاذ القرارات، لأن غياب هذه المؤسسات اصلا كان السبب الرئيس وراء التطورات السياسية والاقتصادية السريعة التي حدثت وما تزال تحدث في اقطار اوروبا الشرقية.

واخيرا لا بد من التشديد على نقطة مهمة وهي ان حصيلة التطورات السياسية الكاسحة التي تحدث في اقطار اوروبا الشرقية حاليا يجب الا ينظر اليها ببساطة على انها مجرد انتصار للرأسمالية على الانظمة القائمة.

ذلك لأن المطالب المطروحة من قبل الغالبية العظمى من شعوب هذه الاقطار تتركز على ضرورة توفير الحريات الديمقراطية والابتعاد عن اسلوب التخطيط المركزي والاستفادة من تجارب الغرب في تكييف الانظمة السياسية والاقتصادية في هذه الاقطار لتكون اكثر استجابة لتحديات العصر، ويأتي في مقدمة هذه التحديات ضمان حقوق الانسان في التعبير عن الرأي والتنقل والعمل وحق الملكية الخاصة التي تعتبر من اقدس الحقوق واكثرها تأثيرا في تعميق شعور الانتماء للوطن وكذلك توفير الحوافز الاقتصادية للعمل الجاد لتحقيق اعلى مستوى ممكن للانتاجية.

بعبارة اخرى فان مجتمعات اوروبا الشرقية تريد الوصول الى نظام يتسم بوجه انساني وبمؤسسات ديمقراطية تضمن ايقاف الهدر في الموارد الاقتصادية وفي اقامة مشروعات مظهرية وتكفل للمواطنين تكافؤ الفرص في العمل وان تحل الكفاءة العلمية والمهنية محل الولاء الحزبي كمعيار لانتقاء الاشخاص للمراكز الوظيفية العامة وغيرها.

بولندا توقع «اتفاقا تاريخيا» مع نادي باريس

باريس - ر: وقعت بولندا في نهاية الاسبوع على اكبر اتفاق من نوعه مع نادي باريس للحكومات الدائنة لاعادة جدولة جزء رئيسي من الديون الرسمية يصل الى ٩.٤ مليار دولار.

وبعد توقيع الاتفاق ناشد رئيس نادي باريس ووزير المالية الفرنسي جان كلود تريشيه البنوك التجارية منح بولندا شروطا ميسرة لسداد ديونها تماثل شروط النادي «على الاقل».

وفي مؤتمر صحفي عقد اثر التوقيع على اتفاق الجدولة وصف تريشيه الاتفاق بانه «تاريخي».

وتبلغ ديون بولندا للدول الغربية التي يضمها نادي باريس نحو ٢٧ مليار دولار، وهذه تمثل النسبة العظمى من اجمالي ديونها الخارجية البالغة ٤٠ مليار دولار.

ويشمل الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد يومين من المحادثات تأجيل دفع ٩.٤ مليار دولار من اصل الدين وفوائده لمدة ١٤ عاما.

ويشمل هذا المبلغ ٣.٤ مليار دولار من الاقساط المتأخرة التي استحقت في نهاية عام ١٩٨٩، بالاضافة الى فوائد واقساط يحل موعد سدادها في نهاية مارس (آذار) عام ١٩٩١.

وقال دبلوماسيون ان نادي باريس يمهد بهذا الاتفاق للتوصل الى اتفاق مماثل بين بولندا والبنوك التجارية الدائنة.

واعرب نائب وزير المالية البولندي يانوش سافيكي، الذي رأس وفد بلاده الى المحادثات، عن ثقته في ان البنوك التجارية ستوافق على منح بولندا شروطا ملائمة لسداد ديونها ولكنه قال انه لم يتحدد موعد بعد للمفاوضات.

انخفاض استثمارات الصناعة الامريكية

واشنطن - ر: هبط عجز الميزان التجاري في الولايات المتحدة الى ادنى مستوى له في خمسة اعوام لكن مازال الخبراء يخشون ان يؤدي انخفاض حجم الاستثمارات في الصناعة الامريكية وتعزز نزعات الحماية التجارية بين المجموعات الاقليمية الى إضعاف القوة التنافسية للصناعة الامريكية.

وقد اعلنت وزارة التجارة الامريكية انخفاضا غير متوقع في عجز الميزان التجارى الذى وصل الى ٧.١٧ مليار دولار في ديسمبر (كانون الاول). وقالت الوزارة ان اجمالى العجز لسنة ١٩٨٩ كلها هبط الى ١٠٨.٦ مليار دولار بالمقارنة مع ١١٨.٥ مليار دولار في ١٩٨٨.

ولكن اقتصاديين قالوا ان التحسن الذى يرجع اساسا الى هبوط غير متوقع في الواردات لا يمكنه اخفاء حقيقة ان الصناعة الامريكية تواجه هبوطا مضطردا في مجال قدرتها على منافسة اليابان والمانيا.

الشرق الأوسط

العودة إلى الشرعية اللبنانية... ملاذ أخير

مثلما فعلها السيد سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية» فطلب تدخل الشرعية لحماية ما تبقى من بيروت الشرقية، سيفعلها عاجلاً أو آجلاً العماد ميشال عون ويلجأ الى الشرعية، بحثا عن الحل.. فالقضية قضية وقت ليس إلا...

والخاسر الوحيد في التأخير، والمماطلة هو الانسان اللبناني، والوطن اللبناني، والمواطنية اللبنانية وبالتالي المصلحة العربية الواحدة، التي ينتمي اليها لبنان.

لكن الشرعية ليست وحدها، كشعار، هي الحل، بل معها ايضاً العقل والتعقل، التفاهم والتفهم، الضمير الشخصي والضمير الوطني وهذه العناصر ناشدتها في المتقاتلين ومن يغذيهم بأسلحة الدمار والفتك.

فالشرعية كانت ولاتزال موجودة، في اطر مختلفة، وأشكال متباينة، ولكن اطراف الصراع تجاهلوها، كل على طريقته، وبأسلوبه الخاص.

فلو لجأ الجميع الى الشرعية، لما نزف هذا البلد ما نزفه طيلة ١٥ سنة وتعرض لما يتعرض له حتى الآن من الانتحار والنحر من الداخل والخارج.

ولو لجأوا اليها في البداية، أو في منتصف الطريق على الأقل، لكان لبنان غير لبنان اليوم، ولكانوا هم انفسهم في حالة افضل، ولا شك مما هم فيه الآن.

ولو كانت الشرعية احترمت من الجميع لما انتشرت الميليشيات، ولما عم الارهاب، وتزعزعت سمعة لبنان، وتقاذفته الانواء وصار ابناؤه يصبحون على صوت انفجار، ويستفيقون على موسيقى جنائزية.

ولكن لنتخل عن الرومانسية قليلاً وندخل في المنطق...

ما هي الشرعية، وما هو تحديدها العملي؟

انها الاطار الحضاري المؤهل لتغطية التفاعل البشري فوق ارض ما ولرسم علاقات ساكني هذه الارض بعضهم ببعض ضمن نصوص الشرع أو القانون.

انها صيغة حضارية من حيث انها تتسع للخلافات، ومن ثم تبلورها الى تلون مقبول، بل ومرغوب فيه، يثري تجارب الاحتكاك الانساني ويوسع دائرة الثقافة والتمازج بمعزل عن العصبية القربية أو القبلية.. ففي كل المجتمعات المتطورة اليوم ظاهرة تحول الاختلافات الاجتماعية الى ابعاد اضافية في الشخصية الوطنية تعزز العامل التوحيدي لا التقسيمي..

أما المجتمعات المنهارة فلا تقف مشاكلها عند مجرد التقسيم تبعاً لعوامل التفرقة المألوفة بل تتجاوزها الى تفتت الجزء الى جزيء والطائفة الى طوائف والقرية الى احياء والعائلة الواحدة الى متاريس وجبهات..

لقد ادرك اللبنانيون - كما نرجو ونأمل - انه آن الأوان لأن يدركوا انه لا نهاية لطريق الانهيار اذا ما اراد اصحاب القرار المحلي المضي في الجنوح نحو التطرف والفرقة..

ولا نهاية للتمزق والتفتت طالما اعمت المكابرة الابصار والضمائر عن الواقع البائس المعاش، الذي صار فيه اللاجيء لاجئاً عشر مرات، والمهجر مهاجراً على بعد آلاف وآلاف الاميال والوطن اشلاء... ومياهه دموعاً وقراه العامرة قفراً بلقعاً.

الوضع في لبنان لم يعد فيه منتصر ومهزوم. واذا ما كان اطراف النزاع المحليون، أو قادة الفئات - لافرق - ، يرفضون الاقرار بذلك فانهم اذ ذاك يبتعدون اكثر فاكثر عن نهاية النفق المظلم..

بالطبع سبب المكابرة مفهوم، وهو ان زعيم هذا الطرف او ذاك ليس مستعداً لمواجهة الأرملة واليتيم والمنكوب ليقول لهم بصراحة وصدق: «لقد فشلنا... فشلنا كلنا... وها هي البلاد خراب كما ترون، والحل الوحيد هو الوفاق باي ثمن..».

وقلائل هم الذين، كما هو واضح حتى الآن، يتحلون بالشجاعة الأدبية لإتخاذ هذا الموقف، وبالتالي يوفرون على اهلهم المزيد من الويلات وعلى ما تبقى من الوطن جرعة اخرى من الدمار. كذلك قلائل أولئك الذين هم على استعداد لكي يواجهوا ما تبقى في لبنان من الشعب اللبناني فيعترفون بان اللعبة خرجت عن قدرة اللاعبين على التحكم بها.. وبعدما كان هم اصحاب «المبادرات» باتوا - في غالبيتهم المطلقة - ادوات واصابع لكل من له مصلحة في ضرب وحدة لبنان وعروبته وبالتالي في استقرار المنطقة وصيانة المصلحة العربية.

ولعل أوضح مثال للعبثية البشعة التي تمارس في ظل شعارات السيادة والكرامة والنضال والتحرير ان مئات المهجرين قرروا العودة الى المناطق التي هجروا منها بعدما ايقنوا ان ليس ثمة طمأنينة إلا حيث تبسط الشرعية نفوذها..

المطلوب اليوم قبل الغد، ان تعلن القيادات اللبنانية بدون استثناء رغبتها أولاً: بوقف المأساة دون قيد أو شرط وثانياً: اعترافها بان الشرعية وحدها هي الاطار لكل تنافس سياسي وهي الملاذ لكل اللبنانيين لا الكانتونات ولا المتاريس البشرية.

وثالثاً: اقرارها بان لا حل في لبنان بمعزل عن احترام السلطة الشرعية المنتخبة برئاسة الرئيس الياس الهراوي وحكومة الرئيس الدكتور سليم الحص بموجب اتفاقات الطائف، واعتبارها السلطة الوحيدة المجسدة لمصالح اللبنانيين والمؤهلة لإعادة اللحمة لأجزاء الوطن، لا سيما انها تتمتع بالدعم العربي والدولي اللازم.

ورابعاً: تخليها على الفور عن سلاح القوة كلغة تخاطب بين اللبنانيين، وفتح باب الحوار بنية صادقة، ليس ضمن الفريق الواحد فحسب بل على مستوى الوطن ككل، على اعتبار ان الإطار الشرعي الديمقراطي كفيل بأن يستوعب كل الاختلافات في المرئيات السياسية والايديولوجية، ومع العلم ان الفكر السياسي الوحيد المطلوب في هذه المرحلة هو ذلك الذي يدعو الى الإنقاذ وإعادة الإعمار... ويسعى الى أكل العنب.. لا لقتل الناطور..

وخامساً: اقرارها بان لبنان ليس جسماً غريباً أو جزيرة معزولة في عرض البحر، حضارياً وثقافياً وقومياً، بل هو جزء لا يتجزأ من العالم العربي... ومن المصير العربي. وانه من غير المسموح به للبنانيين على اختلاف فئاتهم فتح ابواب بيتهم ليدخله اعداء العرب والعروبة ويتخذوا منه «حصان طروادة»... لاستنزاف العرب وهدر طاقاتهم..

هذه هي الأولويات المطروحة امام الفئات المتصارعة على اشلاء لبنان.. وهذه هي الواجبات التي على قادتها ان يفهموها جيداً..

وخير البر عاجله..

«الشرق الأوسط»

نداء عاجل الى النخبة!

احسن الرئيس صائب سلام عملا بالنداء الذي وجهه الى الملوك والرؤساء العرب، مطلع هذا الاسبوع، منبهاً بعمق وحرارة وإيجاز الى مخاطر استراتيجية «التفتيت» التي تنتهجها اسرائيل ضد الدول العربية، الواحدة تلو الاخرى، لافتاً الجميع الى حكمة التاريخ الصادقة والقائلة: «أكلوك يوم أكلوا الثور الابيض».

ولم يكن هذا السياسي العتيق، المجرب، والمترع بدروس التاريخ العربي المعاصر سوى نذير جارح في صدقه عندما اختتم نداءه بهذه العبارة : «إني لأناشدكم، مناشدة الصدق والمحبة، الا تجعلوا الاجيال الطالعة من شباب العرب في لبنان، والشباب العربي المتحفز في كل ديار العرب، يفقد كل آماله ويصاب باليأس المرير».

الحق ان الشباب ليس وحده من بات مصاباً باليأس المرير، أو هو على شفير القنوط، ذلك لأن اهل سياسة ورجال فكر وتوجيه لم يتحرجوا الاعلان، في الآونة الاخيرة، عن يأسهم من جدوى العمل العربي الراهن، خصوصاً في ما يتعلق بلبنان.

وها هو ذا ريمون إده، عميد الكتلة الوطنية اللبنانية، يصرح قائلا: «شبعنا قمماً عربية، فهي غير مجدية. وكلما عقدت قمة تتحدث عن حل الميليشيات وانسحاب جميع القوات الغريبة من لبنان، وإلى الآن مازال الوضع يزداد سوءاً».

ليس هذا «اليأس» مقتصراً على اللبنانيين وحدهم، فكلنا يقرأ لسياسيين ومفكرين ومناضلين آخرين، آراء ومواقف بشأن قضايا فلسطين، والخليج (ذيول الحرب العراقية - الايرانية) وجنوب السودان، والصحراء الغربية، وهجرة اليهود السوفيات، وحبس مياه الفرات، والتسلل الاسرائيلي الى جزر البحر الاحمر المواجهة لساحل اريتريا وغيرها من القضايا، تنم عن خيبة امل بالعمل العربي الراهن.

اليأس - بطبيعة الحال، ليس حلا. انه الإقرار بالهزيمة في غمرة احتدام المعركة. بل هو في احيان كثيرة إلغاء الذات قبل مواجهة الخصم. كذلك فإن «الهروب» الى الامم المتحدة، كما يقول بذلك البعض، ليس حلا - في الوقت

علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

الحاضر على الاقل - لأن من بيده مفاتيح القرار الدولي لا يريد هذه المقاربة. بل لأن الحل العربي، في نجاحاته القليلة، وإخفاقاته الكثيرة، ان هو إلا الحل الدولي المتاح بصيغة إقليمية متفق عليها.

ومحالفة الزمن، اخيراً، ليست هي الحل بأي شكل من الاشكال. انها الاتكالية والبطالة والاستقالة من حلبة الصراع وتهميش الذات على ناصية التاريخ.

ومع ذلك، فمن حق الجميع ان يتململوا حيال هذه التحديات والاستحقاقات التي نبدو متعثرين او حتى عاجزين عن مواجهتها مواجهة صحيحة.

ويطرح السؤال التاريخي نفسه: ما العمل ؟ احسب ان ليس في جعبة النابهين من ذوي ارادات الطيبة سوى جواب واحد: الاعتماد على النفس، والنهوض.

ولى زمن اللعب على تناقضات المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي. فالايديولوجيا تهاوت امام ضغوط المصالح الاقتصادية والنوازع القومية والضرورات الجغراسية (الجيوبوليتيكية). والاهم من ذلك انه، في ما يخص قضايانا العربية، يبدو الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة متوافقين غير متناقضين، وأن المستفيد مرحلياً من تحولات الحاضر والمستقبل المنظور، وسط الشتات العربي المحزن، هو اسرائيل بالدرجة الاولى.

ولكن الاعتماد على النفس كسبيل رئيس لمواجهة التحديات والاستحقاقات يتطلب وعياً عميقاً بالتناقضات الراهنة، والتمييز بين ما هو جوهري فيها وثانوي، وتقديم الاهم من المصالح على الاقل اهمية منها، والتضامن والاتحاد في وجه الخصوم.

في هذا المجال، القصور في الوعي يبدو منهلا بل محبطاً. فأي تفسير أو تبرير يمكن لقادة دولتين عربيتين ان يقدموه حيال قطيعة مزمنة بينهم، تبدو أعلى وأغلى من جميع الاخطار الخارجية التي تهدد القطرين؟ وهل ثمة نتيجة او منفعة نجمت عن جفوة محزنة بين قيادتي دولتين عربيتين؟

ثمة حاجة الى توعية. مهمة التوعية هذه لا تقدر عليها إلا النخبة، النخبة العربية كلها بكمها المادي والمعنوي، بثقلها السياسي والبشري،النخبة القائدة والواعدة في شتى مجالات الفكر والعلم والتطبيق.

أوليس ملفتاً ان الدول العربية كافة التي اجتمعت في قمة بغداد، قبل دزينة أعوام، لتؤاخذ مصر على موقفها من اسرائيل ولتقيم في مواجهة سياستها جبهة صلبة، انتهى امر معظمها الى ضروب من قطع العلاقات واغلاق الحدود والخلافات والحملات.

قد يقول قائل : ان لمصر النخبة دورا رئيسا في مهمة التوعية والنهوض . اجل ، ولكن مطالبة مصر النخبة لا تغنينا عن مطالبة أنفسنا؟

بماذا نطالب انفسنا ؟

نطالبها بمثل ما نطالب مصر النخبة. فنحن بكل تياراتنا، مفكرين ومناضلين، قوميين وإسلاميين، محافظين وتقدميين، مطالبين بالاحاطة بالتحولات والاستحقاقات، وتحليل تأثيراتها على القضايا القومية، واستشراف المستقبل، والمشاركة في وضع البدائل وتقويم المناهج والسياسات.

ولعل من المفيد ان تجتمع هذه النخبة في مؤتمر قومي - كما يقترح بعض من المفكرين الرواد - مرة كل عام، تناقش وتحلل المتغيرات القومية والدولية وتأثيرها على القضايا العربية، وتطرح حلولا وتوصيات عملية على الرأي العام العربي، وتسهم في مساعي تهدئة الخلافات وجمع القيادات وتصويب المسارات. هكذا يتناغم الجهد النهضوي الرسمي مع الجهد النهضوي الشعبي، من اجل تخليص الجسم العربي من هجمة الركود والقعود واعداده لمواجهة التحديات والاستحقاقات على جميع المستويات.

المفكرة

سمير عطاالله

نشوء وسقوط معاهدة

مرت ذكرى «مؤتمر يالطا» هذا الاسبوع من دون ان يتنبه احد. وقد بدا ان العالم قد محا من الذاكرة تلك الصورة الشهيرة التي زرعت في اذهان الناس ومخيلاتهم، صورة ستالين وتشرشل وروزفلت مقعدا على عربته. بعدما تقاسموا العالم غداة الحرب.

ويتساءل المرء بكل سذاجة الآن، هل كانت هناك حقا «يالطا» ما، اي تلك الاتفاقات السحرية بين الحلفاء حول شكل النظام الدولي وحول حدود كل حديقة لكل دولة كبرى؟

الارجح لا..

الارجح ، بكل سذاجة، انه ليس هناك اي اتفاق يستطيع ان يضمن اي شيء.

اذ يوم ذهب الحلفاء المنتصرون الى يالطا كانت الامبراطورية البريطانية لا تزال في عين الشمس، لكن الشمس ما لبثت ان غابت عنها. وكانت فرنسا دولة استعمارية كبرى لكن معظم اجنحتها الاستعمارية سقطت بعد الحرب بعشرين عاما.

اما العلاقة بين اميركا وروسيا فقد ظلت علاقة صراع وتنافس وحرب باردة: حول اوروبا ، حول الصين، حول الشرق الادنى.

كذلك اختل الميزان العسكري ثلاث مرات اساسية على الاقل: حين ذهب الروس الى كوبا وحين سقطت فيتنام الجنوبية على طريق هوشيه منه وحين قام الروس باحتلال افغانستان.

ناهيك طبعا بالحرب الكورية.

ناهيك بالمواجهات غير المباشرة في افريقيا

ومن غرائب السياسة ان مقررات يالطا لم تنفذ فعلا الا بعد سقوطها، اي اليوم. اي بعد اعلان نهاية الحرب الباردة في قمة مالطا، اي بعد سقوط يالطا في كل الامتحانات من السباق النووي الى سباق التسلح التقليدي، الى السباق على الاستعمار الاقتصادي الجديد حول العالم من المتوسط الى المحيط الهادي.

لكن حتى على الورق تبدو يالطا اليوم مجرد حبر جاف وعتيق ولا علاقة له بالواقع العالمي القائم.

لقد قامت يالطا من اجل تقسيم المانيا، في حين ان المانيا تسير اليوم الى الوحدة من جديد.

وقامت يالطا من اجل تكريس اوروبا الشرقية والوسطى في المدار السوفياتي، في حين ان موسكو تفكك التزامها شيئا فشيئا بدول المنطقة.

وقامت يالطا من اجل تكريس اوروبا الغربية في الفلك الاميركي. في حين ان اوروبا تشكل اليوم قوة صناعية ومالية وبشرية تفوق القوة الاميركية بكثير.

لقد كانت يالطا هي العالم القديم.

لكن الذين ذهبوا الى ذلك المنتجع على البحر الاسود لم يكونوا يعرفون ان العالم قد دخل مع نهاية الحرب في فجر جديد.

الفجر الذي سوف نرى من بين خيوطه مسيرة تحرر افريقية طويلة انتهت بالامس في جنوب افريقيا.

من كان يتصور قبل نصف قرن ان الشمس سوف تشرق بالتساوي في جنوب افريقيا؟

من كان يعتقد ان النظام سوف يسقط في تشيكوسلوفاكيا بمجرد ان تحمل الناس رايات من الورق وتطلق الى الشوارع؟

وهل كان تشرشل يتصور وهو في يالطا، ان ماكميلان سوف يعطي صكوك الحرية لبلدان الكومنولث او ان الحرب الوحيدة التي ستذهب اليها بريطانيا سوف تكون على حافة الكرة الارضية، في نهاية العالم المأهول؟

سقطت يالطا مثلما سقطت معاهدات كثيرة اخرى في التاريخ ولم تعد سوى مجرد اسماء للتاريخ والكتب.

مثل فرساي

مثل ميونيخ

مثل فيينا

مثل يالطا

مثل بوتسدام!

من المستحيل اقامة نظام دولي كامل من دون خارجين على القانون ومن دون رعاع.

ومن المستحيل حصر اشكال التحول والتقدم في العالم وكذلك اشكال التخلف والانهيار.

فقد كانت فرنسا الاستعمارية مريضة يوم يالطا لكنها متعافية الآن وكانت بريطانيا امبراطورية تتفكك وكان الاتحاد السوفياتي امبراطورية تقوم لكنه يتفكك اليوم وكانت اميركا دولة تمنع السود من ركوب الباصات لكنها اليوم ترسل جيسي جاكسون لكي يكون اول من يفاوض نلسون مانديلا الطالع الى الحرية.

هل يسقط النظام الاثيوبي تحت مطارق الثوار؟

تساءلنا في ختام حديثنا السابق عن مياه النيل والحرب النفسية التي تشن وعن احتمالات سقوط نظام منقستو وقيام دولة جديدة على انقاضه واحتمال انعتاق ارتريا من هيمنة الدولة الاثيوبية ايا كان شكل ونوع النظام الجديد، ووجب علينا ان نجيب على هذه التساؤلات وغيرها من خلال الحقائق الماثلة والمفاهيم المتزنة والنظرة الموضوعية ودون ادنى تحامل.

... لنبدأ بالمسلمات التي تحيط بالنظام الاثيوبي، والتي لا خلاف حولها على الاطلاق. واولها انه نظام يعتنق الماركسية فكرا ويعتبر في عداد الدول التي كانت في كنف الاتحاد السوفييتي، ولا بد ان تمسه بصورة او باخرى رياح التغيير اسوة بالاخرين، خصوصاً ان الاتحاد السوفييتي نفسه قد رفع شعار المصالح قبل المبادىء وتفجرت فيه صراعات القوميات والتي كانت ولم تزل متفجرة اصلا في الحرب الارترية - الاثيوبية وازدادت عمقاً بتفجرها داخل اطار قوميات اثيوبيا نفسها اذ تشير الانباء الى ان الجبهة الشعبية لتحرير تقراي لم يعد يفصل بينها وبين العاصمة اديس ابابا اكثر من مائة كيلومتر.

● وعلى الجانب الآخر فان الثوار الأرتريين وفي طليعتهم الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا يسيطرون على ٨٥ بالمائة من الاراضي الارترية ولم يعد النظام الاثيوبي يسيطر الا على ثلاث مدن هي اسمرا ومصوع وكرن.

● وعلى الحدود الشرقية للسودان بمحاذاة الكرمك التي اشتهرت عالميا بسبب تسلل المتمردين من جنوب السودان عبرها بتسهيلات من النظام الاثيوبي سد ثوار الارومو المنافذ ولم تعد هناك اية فرصة لاستخدام هذا الجانب من الاراضي الحدودية للضغط او لطعن السودان من الخلف!

● كذلك فان معظم سلاح الطيران الاثيوبي وهو اقوى اسلحتها تأثيراً وقوة مشلول الحركة لجملة اسباب من اهمها خوف النظام من تحريكه بعد ان تبين انه كان ضالعا في محاولة الانقلاب الشهيرة التي جرت في العام الماضي بل وتشير الانباء الى ان الثقة ليست مفقودة فحسب بين النظام وسلاح الطيران وانما بين النظام وقطاعات كبيرة من قواته المسلحة.

● ولأن المعادلة الصعبة والحساسة للعملية التي تواجه النظام الاثيوبي هي ان نسبة ٨٥٪ من معداته والياته الحربية في المناطق المحدودة التي يسيطر عليها في الاراضي الارترية وان ١٥٪ فقط هي التي يحتفظ بها لمحاربة التقراي وحماية العاصمة اديس ابابا، ولذلك فان اي تحريك لقواته من هنا او هناك من شأنه ان يخل بهذه المعادلة ويعزز من تسجيل انتصارات عليه هنا او هناك، ولهذا فان كل الفصائل الثورية التي تحاربه تراهن على سقوط النظام وفي وقت قريب ولا تأمل في مصالحة معه برغم المفاوضات التي جرت في امريكا وكينيا وغيرها ليس لكونها غير راغبة في مصالحات وانما لقناعتها في عجز النظام نفسه من تحقيق تلك المصالحات لمختلف الاسباب.

نقطة



محمد الحسن احمد

... دعونا ننتقل من الحديث عن الجوانب العسكرية الى الجوانب الاخرى حتى نتمكن من قراءة الخارطة كلها بكل ابعادها ثم نقدر ما هي ارجح الاحتمالات.

● فاذا اخذنا الجانب الاقتصادي لادركنا على الفور ان اثيوبيا تعاني من انهيار اقتصادي لم تشهد له مثيلا من قبل، فكل صادراتها، على شحتها، من بن وجلود مرهونة للاتحاد السوفييتي مقابل السلاح الذي تلقته من قبل، والمجاعة تهدد اربعة ملايين من البشر بالموت هذا العام بسبب الجفاف وتوقف معظم المشاريع الانتاجية بسبب الحروب، وهذا باعتراف اثيوبيا نفسها ومن ورائها المجتمع الدولي بأسره.

● اما الحياة السياسية فلا وجود لأي قدر ولو محدود من الحريات الاساسية، بل ماتزال اثيوبيا متمسكة بحكم الحزب الواحد في قالب شيوعي تجاوزته المتغيرات التي احاطت بالمعسكر الشيوعي نفسه!

تلك هي السمات البارزة على خارطة الوضع بالنسبة للنظام الاثيوبي. فما هي الظلال الخارجية التي تحيط به خصوصا من القوتين العظميين، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي؟

● اغلب الظن ان الاتحاد السوفييتي لا يريد لهذا النظام ان يسقط ولكنه سيسعى الى تغييره من داخل تركيبته او ترقيعه بحيث يكون اكثر مرونة وقبولا لمقتضيات التغيير!

● وعلى الارجح ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى لاقتلاعه من جذوره رغبة منها في احتلال موقعها القديم في اثيوبيا ولذلك نرى ان الولايات المتحدة تسعى بشتى الطرق للاقتراب من الجهات التي تبدو اكثر تأثيراً في الحرب ضد النظام واقرب الى الاستيلاء على السلطة وان بدت مصنفة في الاساس في خانة اليسار خصوصا ان اليسار نفسه صار يتيما او كاد في ظل المتغيرات الدولية وعلى وجه الدقة انتفت شراسته واصبح مستأنسا وكان ولم يزل في هذه الرقعة من افريقيا على خلاف مع الوطن الام الاتحاد السوفييتي!

● ويبقى السؤال الاهم وهو لو قدر للفصائل الثورية المقاتلة في اثيوبيا ان تستولي على السلطة، كيف ستتعامل مع القضية الارترية؟ فالحكم الامبراطوري لم يعترف بها، وجاء الحكم الشيوعي وانكرها ايضا!

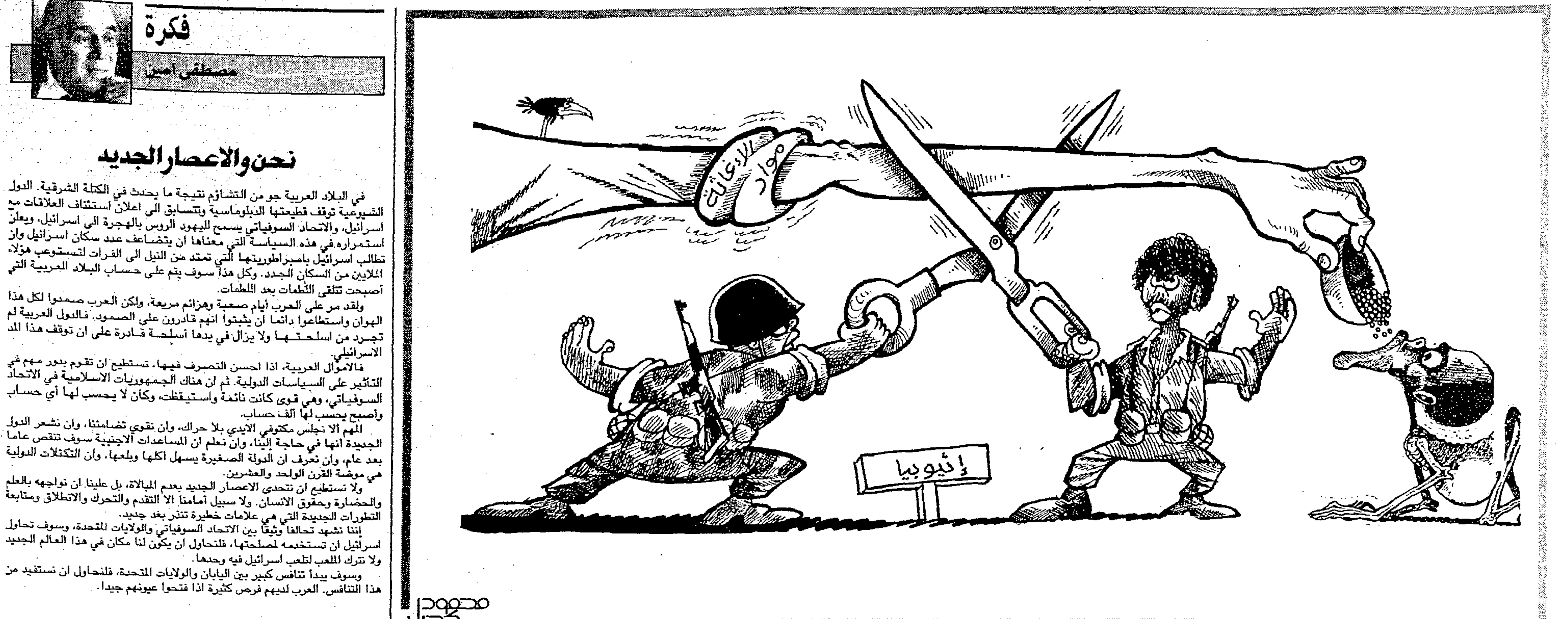
فيما يبدو لي ان هناك تفاهما مشتركا بين معظم الحركات الرئيسية فالثورة الشعبية لتحرير التقراي تقول الفقرة السابعة لمقررات مؤتمرها الثالث ما يلي:

«السماح لشعب ارتريا لتقرير مصيره بحرية وديمقراطية كما يجب احترام قرار شعب ارتريا من قبل كل القوى السياسية».

من جهة ثانية يبدو لي ان القوى المؤثرة في الجانب الارتري تريد انشاء دولة مستقلة في تعاون وسلام مع اثيوبيا المستقرة، وعلى العموم فان كل الفصائل تؤكد وتركز على الخيارات الديمقراطية واحترام الارادة الشعبية.

وفي ضوء قراءة متأنية لما سلف يحق لنا ان نتساءل عن جدوى رهان النظام الاثيوبي على اسرائيل لتنتشله من السقوط او ما تتخيله اسرائيل من توظيف النظام الاثيوبي لتهديد امن واستقرار بعض الدول العربية وفي مقدمتها السودان؟

اغلب الظن انها مغامرة يائسة من النظام الاثيوبي ولعبة خطرة لا بد ان تكون عاقبتها في النهاية السقوط الاخير لاسرائيل في القارة الافريقية.



فكرة

مصطفى امين

نحن والاعصار الجديد

في البلاد العربية جو من التشاؤم نتيجة ما يحدث في الكتلة الشرقية. الدول الشيوعية توقف قطيعتها الدبلوماسية وتتسابق الى اعلان استئناف العلاقات مع اسرائيل، والاتحاد السوفياتي يسمح لليهود الروس بالهجرة الى اسرائيل، ويعلن استمراره في هذه السياسة التي معناها ان يتضاعف عدد سكان اسرائيل وان تطالب اسرائيل بامبراطوريتها التي تمتد من النيل الى الفرات لتستوعب هؤلاء الملايين من السكان الجدد. وكل هذا سوف يتم على حساب البلاد العربية التي أصبحت تتلقى اللطمات بعد اللطمات.

ولقد مر على العرب أيام صعبة وهزائم مريعة، ولكن العرب صمدوا لكل هذا الهوان واستطاعوا دائما ان يثبتوا انهم قادرون على الصمود. فالدول العربية لم تجرد من اسلحتها ولا يزال في يدها أسلحة قادرة على ان توقف هذا المد الاسرائيلي.

فالاموال العربية، اذا احسن التصرف فيها، تستطيع ان تقوم بدور مهم في التأثير على السياسات الدولية. ثم ان هناك الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي، وهي قوى كانت نائمة واستيقظت، وكان لا يحسب لها أي حساب وأصبح يحسب لها ألف حساب.

المهم الا نجلس مكتوفي الايدي بلا حراك، وان نقوي تضامننا، وان نشعر الدول الجديدة انها في حاجة إلينا، وان نعلم ان المساعدات الاجنبية سوف تنقص عاما بعد عام، وان نعرف ان الدولة الصغيرة يسهل اكلها وبلعها، وان التكتلات الدولية هي موضة القرن الواحد والعشرين.

ولا نستطيع ان نتحدى الاعصار الجديد بعدم المبالاة، بل علينا ان نواجهه بالعلم والحضارة وحقوق الانسان. ولا سبيل أمامنا الا التقدم والتحرك والانطلاق ومتابعة التطورات الجديدة التي هي علامات خطيرة تنذر بغد جديد.

إننا نشهد تحالفا وثيقا بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، وسوف تحاول اسرائيل ان تستخدمه لمصلحتها، فلنحاول ان يكون لنا مكان في هذا العالم الجديد ولا نترك الملعب لتلعب اسرائيل فيه وحدها.

وسوف يبدأ تنافس كبير بين اليابان والولايات المتحدة، فلنحاول ان نستفيد من هذا التنافس. العرب لديهم فرص كثيرة اذا فتحوا عيونهم جيدا.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

اديس تتراجع

في احد ايام ١٩٨٩ اصدرت حكومة الرئيس منجستو هايلا مريام الاثيوبية قانوناً برقم تسعة ضم فقرة واحدة من ثلاثة اسطر اعتبرها الاهالي والمراقبون اهم اعلان تصدره الحكومة الماركسية منذ تأسيسها.

قالت الفقرة:

«ان بامكان من شاء من الافراد تأسيس صناعات صغيرة بمقتضى هذا القانون».

وبالرغم من ان الاعلان نشر على استحياء وسط قانون طويل فانه حمل في طياته رسالة وبياناً خطيرين بالنسبة لاثيوبيا ونظام الحكم فيها. وهو لا يقل عن اعتراف صريح من جهة منجستو بفشل التجربة الماركسية التي فرضها على اثيوبيا منذ توليه الحكم قبل خمسة عشر عاماً، لانه يعيد فتح الابواب امام القطاع الخاص لممارسة نشاطه الذي فشلت الحكومة في الحلول محله منذ الاطاحة بالامبراطور السابق هيلا سيلاسي.

وبعد توليه الحكم واستتباب الامر له اثر صراع دموي لابعاد كافة منافسيه ومعارضي ماركسيته اعلن منجستو فرض الشيوعية المتزمتة من الطراز الكوري الشمالي والكوبي والالباني على شعب اثيوبيا. فأمم وصادر كل الاراضي الزراعية والصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة والمتاجر والاعمال الصغيرة الخاصة. وامم التجارة الخارجية والداخلية وصادر المنازل والعمارات. ومن وجد عملاً بأبخس الاجور في الدولة قبله صاغراً او انضم الى سكان الارصفة عاطلا يتسول. واذا لم يجد ما يتسوله سولت له نفسه السرقة فاذا قبض عليه اتهم بالتخريب والثورة المضادة والعداء للمكتب السياسي والعمالة لاعداء الشعب.

وبتلك الطريقة وسواها تسبب النظام الجديد في اعدام مئات الآلاف من افراد الشعب في السنوات العشر الاولى للحكم. اضف اليهم نصف مليون او اكثر ماتوا بسبب الحروب الاهلية ومثلهم تساقطوا صرعى الجوع والعطش وسوء التغذية التي منيت بها البلاد.

ولم يجد منجستو من يستنجد به الا الاتحاد السوفياتي في عهد ما قبل الرئيس جورباتشوف وارتمى في احضان موسكو التي امدته بالسلاح فقط لمكافحة المقاومة الداخلية وثورتي ارتريا والتجراي.

في غضون ذلك توقفت نصف الصناعات عن العمل او انها لم تنتج سوى نصف ما كان مقدراً لها بسبب نقص الخامات وقطع الغيار وتصفية الكوادر الماهرة وهروب العمال القادرين على ترك البلاد الى الخارج. وذكرت تقارير شبه مؤكدة ان نصف الاراضي الزراعية جفت بسبب الاحوال المناخية من جهة وترك المزارعين لها وفساد القائمين عليها من قبل الحكومة والحزب الحاكم بأمره.

وامامي تقرير كتبه خبير بريطاني زار اديس ابابا مؤخراً قال فيه ان معدل دخل الفرد الاثيوبي قد هبط الى مائة وثلاثين دولاراً في العام وان اثيوبيا اصبحت رسمياً في نظر الامم المتحدة افقر دولة في العالم. وقال ان الطفل الاثيوبي لا يعيش طويلا بل انه من اقصر المواليد عمراً وان الشخص الاثيوبي لا يعمر سوى ستة واربعين عاماً بعد تجاوز مرحلة الطفولة والشباب لأنه لا يجد الرعاية الصحية الكافية. وان معدل الاطباء للسكان لا يعدو واحداً لكل مائة ألف اي ادنى المعدلات في الدنيا.

ولما عانت اثيوبيا من الجفاف وبدد حزبها الحاكم مواردها في مصارعة الخصوم وشراء السلاح بأفدح الاثمان لجأت الحكومة الى طلب المساعدة من الآخرين سيما من الدول والهيئات الغربية التي كانت اديس ابابا تحاربها وتعتبرها رأسمالية يجب القضاء عليها عندما تنتصر الماركسية تحقيقاً لتوقعات لينين وخوروشوف. وحلت بأديس طامة اخرى لعل حزبها لم يكن يتوقع حدوثها بتلك السرعة عندما ابلغها جورباتشوف ان موسكو غير قادرة، او غير مستعدة، او غير راغبة، في مواصلة دعم نظامها بأي شكل من الاشكال او تمويل استمرار بقاء القوات الكوبية والخبرات الروسية فيها.

لذلك جاء الاعلان الصغير في الجريدة الرسمية والذي يحمل رقم تسعة فاصلة تسعة وثمانين وتسعمائة والف، وهو اعلان بأن كل ما تم منذ مجيء المجلس المعروف باسمه الامهري الدارج برئاسة منجستو كان خطأ مركباً، وان خنق القطاع الخاص الاثيوبي وفرض الماركسية كتقليد ميكانيكي للمثل الاعلى في موسكو وهافانا كان جرماً في حق الشعب المنكوب.

ونتيجة للاعلان المنشور على استحياء شكلت الحكومة ادارة لتشجيع الاعمال الحرة. ولما تدفقت الطلبات رأت السلطات ان عملية اعداد القوانين والانظمة قد تتطلب وقتاً طويلا فأذنت لاصحابها بالمضي قدماً في فتح متاجرهم وتسيير حافلاتهم كما كانوا يفعلون من قبل.

وماذا عن الزراعة التي جفت، والآبار التي نضبت، والصناعات التي توقفت؟ كيف ستعاد الى اصحابها وهل ستعاد اليهم أو انهم سيعوضون عنها مالاً ليبدأوا المشوار من جديد.

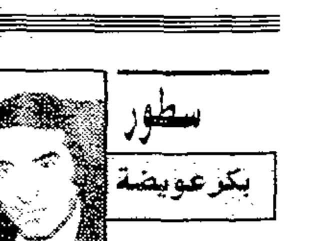
قال وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية اكيليلو افيورلي: «كان التجاوب مشجعاً ولكن الطريق امامنا طويل ومتشعب، قوانين جديدة والغاء قوانين قديمة، استثمارات اجنبية، مجهودات مشتركة، البحث عن العملات الصعبة للاستيراد. الا اننا ادركنا انا لن نعود الى ما كنا عليه من قبل. اننا في نقطة اللاعودة. ويجب الاعتماد على القطاع الخاص وتشجيعه».

وقال احد مسؤولي بنك اثيوبيا في شارع تشرشل الرائع بأديس: «لقد تفشت البطالة والتهريب ولا امل في محاربتهما الا ببعث الحياة في القطاع الخاص. بدونه لن نحقق شيئاً».

ماذا حقق عهد منجستو في اثيوبيا في خمسة عشر عاماً؟ لقد جعلها افقر بلاد الدنيا بعد ان كانت من اجملها واروعها وافضلها امكانيات ظاهرة وكامنة.

سطور

بكر عويضة



الخاسرون

لن يكون العرب، والفلسطينيون منهم على وجه الخصوص، وحدهم الخاسرين في حال صعود ارهابي مجنون مثل أريل شارون الى قمة هرم السلطة الاسرائيلي. بل اكاد أقول ان العرب لن يخسروا على الاطلاق، اقتناعا بانه لا يصح في النهاية إلا الصحيح.. والتفاؤل بالمستقبل، اذا ما استند الى مثل هذا الايمان، فانه لا يندرج في خانة الرومانسية السياسية بقدر ما يكون انسجاما مع قوانين الحياة ومنطقها، ولو لم يتوافر مثل هذا الايمان والتفاؤل لزعيم مناضل مثل نيلسون مانديلا ، لما شاهدنا الرجل يوم الاحد الماضي يتحدث ويتصرف ويمارس حياته ونضاله وكأنه لم يمض في السجون يوما واحدا وليس سبعا وعشرين سنة.

فليأت شارون هذا الى رئاسة حكومة اسرائيل، وليتول زعامة الليكود، او زعامة صقور الصقور داخل معسكر اليمين الاسرائيلي المتطرف، وليمسك بزمام وزارة الدفاع وقيادة الجيش والمخابرات والامن.. ماذا إذن؟ ما الذي سيحدث؟

عندما يتحدث شارون هذا فانه يبدو في حالة هياج تشبه حالة هياج ثور أجرب مثخن الجراح من طعنات المصارع الفارس الذي يواجهه. وتشبيهه بـ «الثور الهائج» ليس نوعا من الانشاء العاطفي من جانبي كعربي، انما هو تشبيه استخدمه مراسلون أجانب يكتبون بعواطف اكثر برودة من صقيع سيبيريا، ومع ذلك فإن هياج ذلك الثور يستفزهم، خصوصا عندما يجعجع بكلمات مثل «سأسحق هذه الانتفاضة في بضعة أيام»، أو «هؤلاء العرب لا يفهمون سوى لغة القوة».

معنى هذا ان اقصى ما في جعبة شارون، بكل هياجه، انه سيرفس يمينا ويسارا، ولانه ليس اكثر من طبل اجوف، رغم ضخامة جسده، فانه يظن ان سفك الدماء وهدم البيوت وتشريد العرب الفلسطينيين، اسلوب سيؤدي الى نزوح جماعي يشبه ما حصل في العام ١٩٤٨، بحيث لا يتبقى من مليوني عربي فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة سوى بضعة آلاف اغلبهم من النساء والشيوخ والاطفال. هذا هو حلم شارون، وهذا هو اقصى ما في جعبته ضمن ذلك الحلم المثقوب مثل رأسه الضخم. لكن شارون لا يريد ان يفهم ان طريق سفك الدماء ليس طريقا ذا اتجاه واحد (بلغة قواعد المرور) بل هو طريق مزدوج، وبقدر ما سيذهب هو في اتجاه التطرف سيذهب العرب الفلسطينيون في اتجاه التطرف نفسه، واذا كان العنف لا يولد سوى العنف، فإن الدم الاسرائيلي ليس اغلى من الدم العربي. أيضا لا يريد شارون ان يدرك أن الدنيا تغيرت، وان النزوح الجماعي الذي حصل في العام ١٩٤٨ لا ولن يتكرر، ليس فقط لأن فلسطينيي التسعينات غير فلسطينيي الاربعينات (وعيا وادراكا وظروفا) بل لأن عالم الاربعينات ليس عالم التسعينات، عالم اليوم لا يستطيع، ولا نقول لا يريد، ان يغض النظر عن ترحيل شعب بأكمله من أرضه وبيوته. وشارون أيضا لا يريد ادراك ان جيل الانتفاضة ليس الجيل الذي سترهبه هذه الجعجعة حتى لو كانت مصحوبة بالقتل والتنكيل ونسف البيوت.

ماذا إذن؟ ليأت هذا الاخرق وليفعل ما يريد. فهو ايضا وايضا لا يريد أن يدرك انه ليس مخلدا في هذه الدنيا. لا بد انه هالك يوما ما، وستذهب معه كل جعجعته، ولكن الحلم العربي الفلسطيني لن يموت. ربما تأخر الانتصار، ربما تأجل الميلاد، لكن الاجهاض مرة لا يوقف الحمل الى الابد. والتعثر لا يحول دون النهوض ثانية. فقط تبقى المرارة في ان مزيدا من الدماء ستهدر، مزيدا من الاطفال سيحرمون من طفولتهم، مزيدا من البيوت ستنطفىء فيها الحياة، لكنها مرارة مشتركة. ويخطىء شارون، ومن معه، حين يظن ان الفلسطينيين وحدهم سيعانون. ترى هل يفهم او يدرك ثور هائج مثله؟ قطعاً... لا

الوحدة الالمانية... لا يحق للمتسولين الاختيار

بقلم

اياد ابو شقرا

بدأ مواطنو المانيا الشرقية يتعرفون الى مقومات الديمقراطية الغربية وواقعها، بعدما خبروا كلمة «الديمقراطية» مسمى مفرغاً من المعاني في ظل نظام شمولي حول الانسان الى صامولة صماء في محرك صدىء معطل. ولكن، شيئاً شيئاً تبهت الاثارة وتفتر الهمة، مع اقتراب موعد الانتخابات العامة الحرة الاولى في تاريخ المانيا الشرقية يوم ١٨ مارس (آذار) المقبل.

فالانبهار بالحضارة الغربية، تحولّ الى التأقلم مع ادراك عميق بأنه، عاجلاً او آجلاً ستسقط الحدود كما سقط «جدار برلين». وان الوحدة الالمانية آتية لا محالة...

والنقمة على الواقع المعيشي المتدهور الذي عبرت عنه اصدق تعبير قوافل المهاجرين من الشرق الى الغرب الذين بلغوا خلال العام الحالي حوالي ٨٥ الف مهاجر... صارت مجرد انتظار للخطوة التالية...

وهكذا مع زوال عاملي الانبهار والنقمة ظهرت عوامل جديدة اخذت تضع بصماتها على الجو السياسي والاجتماعي في المانيا الشرقية.

منها ان الثورة سرقها بعض محترفي الشعارات من مفجريها الحقيقيين باعتراف قادة «المنبر الجديد» انفسهم.. وبعض اولئك «السارقين» يمثلون تجمعات وتيارات مغرقة في تطرفها او فوضويتها وكان من الحسنات القليلة للنظام البوليسي السابق انها كانت، مع شعاراتها النازية البشعة، مكبوتة. ولكن العامل الابرز، لا شك، يتمثل في تعلّم بعض العقلاء الدرس الاهم في «السياسة الديمقراطية».. الا وهو درس المصلحة. فالسياسة اولاً واخيراً.. مصلحة... لا اخوة ولا صداقة ولا واجبات قومية ولا تضامن امني.

هي هكذا بحكم الواقع. اما من لا يزال يعتبرها على غير هذا النحو فهو اما حسن النية الى درجة الغباء... او تلميذ في الصفوف الابتدائية، امامه مرحلة طويلة قبل التخرج... ممارساً ناضجاً للعبة الديمقراطية.

لقد صدّق هانز مودرو رئيس وزراء المانيا الشرقية ان المانيا الغربية على احر من الجمر لانقاذ الالمان الشرقيين مجاناً... دون منّه ولا شكوراً...

وتوهم ان الشعارات التي تطلق من بون حول «الوحدة الالمانية» انما تنبع من القلق على وضع «ابناء العم» المساكين الذين غدر بهم الزمان، ولم يفهم ان القضية برمتها «سياسة ديمقراطية»... وحسابات انتخابية وركوب تيار الشارع وصولاً الى الهدف المرجو..

صحيح مودرو كان الشخص «المعتدل العاقل» الذي لمعّ الغرب صورته وطالب به ليخلف ايجون كرينتز «وريث» اريك هونيكر... ليؤمن للحريات في الشرق متنفساً. لكنه وهذا هو الاصح، بنظر الغرب «وكيل تفليسة» لا اكثر ولا اقل... مطلوب منه تصفية موجودات البناء المنهار... وبعدها يرحل غير مأسوف عليه... بلا ثقة ولا احترام... هذا ما يظهر الان واضحاً في توجهات القيادة الحالية في المانيا الغربية.. فهي تدفع بقوة في اتجاه «الوحدة الالمانية» بشروطها ووفق مرئياتها. وتبعاً لتفاصيل دقيقة تريدها تكملة لاستراتيجيتها الانتخابية في داخل المانيا الغربية نفسها.. وهذا ما دفع محللاً اجنبياً اخيراً للقول ان ثمة ضرورة الان لاستعمال تعابير اكثر صدقاً ووضوحاً حيال «الوحدة الالمانية»:

اولها: انها ليست عملية «اعادة توحيد» دولتين، بل «الحاق» دويلة مفلسة، منهكة، نازفة، مالياً وسكانياً بدولة كبرى ذات طموحات استراتيجية علمية تعيش في ظل اقتصاد قوي..

وثانيها: ان الدولة الموحدة ستلعب دوراً سياسياً ضاغطاً، ليس فقط على الصعيد الاوروبي، بل على الصعيد العالمي، وستكون حتماً جزءاً رئيسياً من حلف شمال الاطلسي واستراتيجيته العسكرية والسياسية الغربية... ونقطة انطلاق اساسية لامتداده شرقاً..

وثالثها: ان اوروبا كلها تدرك معنى هذه الخطوة وهي انما تباركها لفظاً، ويدها على قلبها، لمجرد انها تدرك عبثية المقاومة والاعتراض طالما ان الولايات المتحدة راضية وتغيير خريطة اوروبا صار واقعاً معاشاً..

مودرو، بحسن نية - ربما - تصور ابان زيارته الاخيرة لبون ان المانيا الغربية حاضرة من منطلق الاخوة ومشاعر التعاطف لمنح اعانات مالية غير مشروطة تصل الى ١٥ مليار مارك، ولم يفهم ان اللعبة في النهاية هي لعبة «سياسة ديمقراطية»، وان هيلموت ليس مستعداً ابداً لانعاش المانيا الشرقية طالما هي تحت قيادة اشتراكية، بل يهمه استعمال العون المالي طعماً للشرقيين للتصويت لجناح حزبه الديمقراطي المسيحي في الشرق...

بالطبع كول ليس من البساطة بان يبرر موقفه... بنواياه الحقيقية، ولذا فان التبرير الذي اعطاه هو ان «الوضع الاقتصادي في الشرق يتدهور بسرعة كبيرة»، والحل لا يتمثل بارسال الاعانات بل «وحدة اقتصادية ونقدية» (بشروط كول والحزب الديمقراطي المسيحي). وهذا الامر تنبه له عميد الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني الغربي هانز يوخن فوجل الذي قال ان عملية توحيد المانيا يجب ان تسير «وفق روح من المشاركة»... واتهم كول بانه يتعامل مع هذا الموضوع، وكأنه يسعى للاستيلاء على ارض لاصاحب لها، لا على اساس انشاء اتحاد مع شعب شقيق كافح في سبيل الحرية..».

كول، الذي يعتمد استراتيجية «البلدوزر» حيال موضوع «الوحدة الالمانية»، يلعب الان لعبة خطرة... كما يرى عدد من المراقبين. فهو من ناحية يزرع جواً من القلق - برغم الدبلوماسية المهذبة التي يمثلها وزير خارجيته وحليفه زعيم الحزب الديمقراطي الحر هانز ديتريش جينشر - عند جيران المانيا في الشرق والغرب في محاولته تجسيد الرغبة القومية بالوحدة الالمانية واحتكارها لنفسه وحزبه. ومن ناحية اخرى فانه بمسعاه اللا متحفظ لتسخير القضية القومية برمتها لخدمة استراتيجية الديمقراطيين المسيحيين الانتخابية قد تضر بالحزب على المدى البعيد.

فهو الآن يخوض معركة مع الديمقراطيين الاشتراكيين على جهتين في الالمانيتين وهو مستعد لمد يده في هذا السبيل ولو بصورة غير مباشرة للجمهوريين (النازيين الجدد) الذين كانوا اصلاً يتظللون خيمة فرانز جوزيف شتراوس الزعيم الراحل الحقيقي لليمين الديمقراطي الالماني الغربي. ولذا يهمه الان بأي ثمن الا يسدي اي خدمة لمودرو والحكومة الحالية في المانيا الشرقية يمكن ان يفيد منها الديمقراطيون الاشتراكيون في الشرق بزعامة قائدهم الشاب ابراهيم بوهمه.. او في الغرب تحت قيادة اوسكار لافونتين... هذا هو الدرس الاول... في السياسة هذه المرة...

اما الدروس التالية، بعد انتخابات الشهر المقبل فستكون اقسى واهم لانها تتعلق بمقومات الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وما لم تفهم القيادة الجديدة، التي ستقوم حكومتها بعد انتخابات مارس (آذار)، طريقة التعامل المناسبة مع المانيا الغربية وتتوصل مع اي قيادة تفرزها انتخابات المانيا الغربية المقبلة الى صيغة اتحادية ملائمة للطرفين... فان خيبة الامل هذه لن تكون الاخيرة..

كيسنجر والوحدة الالمانية دفاعا عن الجماعة الاوروبية

بقلم

باتريك بروغان (*)

هناك في عين الدكتور هنري كيسنجر نقطة عليها غشاوة اسمها أوروبا. فأنت اذا ما سألته عن الصين او مصر او اميركا الوسطى او الاتحاد السوفياتي سارع الى الرد بعمق وابداع لا مثيل لهما. اما اذا سألته عن اوروبا الغربية فانه سيتحدث اليك عن الاطلسي وميترنخ (الذي مات قبل مائة وخمسين عاما) او عن توازن القوى. وسوف يتجاهل كليا المؤسسة الاساسية في القارة، التي تعني كل شيء بالنسبة لها.

تلك هي الجماعة الاوروبية التي كانت تعرف لفترة باسم السوق المشتركة. وقد خرج علينا الدكتور كيسنجر بأحدث آرائه في اوروبا في الاسبوع الماضي، ضمن مقالة عن الوحدة الالمانية. فهو يبحث مستقبل اوروبا وعلاقاتها مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بطلاقته المعهودة. وهذا هو ما قاله عن الجماعة الاوروبية.

ويتحدث عن توجه المانيا نحو الحياد ويقول:

«اعتقد ان مثل هذه الصيغة ستكون مقبولة لا سيما اذا حافظت المانيا على عضويتها في الجماعة الاوروبية». وهذه الملاحظة اشبه ما يكون بقولنا ان في وسع الولايات المتحدة ان تتخلى عن حلف شمال الاطلسي بسلام «لا سيما اذا بقيت دولة اتحادية».

ان الجماعة الاوروبية هي أروع إنجاز دبلوماسي في هذا القرن. اذ انها بدأت كجهد يهدف الى تحقيق مصالحة دائمة بين فرنسا والمانيا وهما البلدان اللذان كان يحاربان بعضهما بعضا لقرون طويلة.

وهي أيضا نجاح رائع. فقد وافقت الدولتان على دمج اقتصاديهما بصورة تدريجية بدءاً بصناعات الفحم الحجري والفولاذ في عام ١٩٤٩. وقد اتسع نطاق هذا الاتحاد الاوروبي ليشمل اثنتي عشرة دولة اوروبية، وثلاثمائة وخمسين مليون نسمة.

وهناك ايضا عدد من الدول المنتسبة. كما ان الدول الاعضاء دمجت اقتصادياتها الى الدرجة التي أصبحت تبحث معها الآن اقامة وحدة نقدية في ما بينها.

ومن السخف الشديد الاقتراح بوجود أي نوع من أنواع الصيغ التي يمكن معها لالمانيا الانسحاب من الجماعة. ولربما كان هذا دليلا آخر على عدم مبالاة كيسنجر الرهيبة بالاقتصاديات. ولربما يكون هذا كله مجرد رد فعل على تاريخ عائلته. اذ ان عائلة كيسنجر كانت محظوظة عندما هربت في الثلاثينات. ومنذ ذلك الوقت والدكتور يغلق دماغه عن واقع تلك البلاد ويفضل استخدام تلك الاصطلاحات المجردة مثل توازن القوى والحسابات الدقيقة لعمليات السيطرة على التسلح.

ان هناك فجوة كبيرة في حجته. فهو ينظر الى مستقبل اوروبا ضمن إطار اللعبة السياسية في الوقت الذي ينظر فيه الاوروبيون الى المستقبل ضمن اطار الاقتصاد. والنقطة الحيوية الاساسية التي ادركها وفهمها كل شخص من المحيط الاطلسي حتى جبال الاورال، هي ان النمط الشيوعي كتب له الفشل، بينما اثبتت الجماعة الاوروبية انها نجاح هائل.

فالالمان الشرقيون تواقون للانضمام. وسوف يصبحون اعضاء في وقت لاحق من هذه السنة عندما يتوحد شطرا المانيا. كما ان بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والنمسا أيضا أعلنت أنها تريد الانضمام الى الجماعة الاوروبية. كذلك فعلت المقاطعتان الشماليتان من يوغوسلافيا. وسوف تحنو بقية يوغوسلافيا ورومانيا وبلغاريا الحذو نفسه بمجرد تخلصها من أخر الشيوعيين في حكوماتها.

والأهم من ذلك ان اوروبا الغربية سترحب بها جميعا. فالحاجة تدعو الى تلك الدول لاستعادة التوازن عندما تتوحد الدولتان الالمانيتان. فالمانيا الغربية هي دون شك اغنى الدول الاعضاء الاثنتي عشرة. وعندما تضم المانيا الشرقية اليها وتنقل عاصمتها الى برلين ستصبح أقوى مما ينبغي، الى ان تنضم بولندا والدول الاخرى.

والذي سيحدث هو ان المانيا سوف تتوحد في الصيف المقبل. وتصبح في الوقت نفسه عضوا في حلفي الاطلسي ووارسو. والروس قلقون طبعا لانهم يخافون ان تصبح المانيا الموحدة خطرا عليهم. ولذا فهم يقولون الآن انها يجب ان تكون محايدة، وهو امر غريب. فالمهم في حلف الاطلسي هو انه يضع الجيش الالماني تحت القيادة الاميركية. اذ لا توجد قيادة المانية عليا. وهكذا فما دامت المانيا في الحلف الاطلسي، فإنها لن تشكل في حد ذاتها خطرا على أحد.

لقد ورد كل ذلك في «المعاهدات التي أعيد بموجبها تسليح المانيا في الخمسينات، ويشير كيسنجر، وهو مصيب في ذلك، الى انه اذا ما اجبرت المانيا على الانسحاب من حلف الاطلسي (وأعيدت القوات الاميركية الى الولايات المتحدة) فإننا سنعود ثانية الى الوضع الذي أعقب معاهدة فرساي - ونحن نعرف جميعا ما الذي أدى إليه ذلك.

اذن ما الذي سيحدث؟ كيف سترحل القوات الاميركية والسوفياتية؟ سوف تكون هناك مساعدة تهدف الى طمأنة السوفيات بأنهم لن يتعرضوا للخطر. وسوف يكون هناك قيود مشددة على عدد القوات الالمانية المسموح بوجودها فيما هو الآن المانيا الشرقية - ولن تكون هناك قوات اميركية فيها كما ان بولندا وبقية اوروبا ستظل خارج نطاق حلف الاطلسي.

ولسوف ترغب الجماعة الاوروبية الموسعة (التي ستضم عندئذ الدول الاسكندنافية ودول بحر البلطيق دون شك بحلول مثلا عام ألفين) في وضع سياسة دفاعية مشتركة.

وعندئذ ستصبح اتحادا فيدراليا سياسيا (اي اقل خطوة واحدة من اتحاد الولايات الاميركية) وسوف تحتاج الى إكمال اتحادها السياسي بدفاع موحد.

وسوف يعترض الاتحاد السوفياتي. ولكن من الذي يضمن انه سيكون بحلول ذلك الوقت (خلال عشر سنوات مثلا) اتحاد سوفياتي؟ ولكن في وسع هذه المشكلة ان تنتظر.

أما في هذه الاثناء فيجب ان نقول للروس ان المانيا سوف تتوحد وستظل في حلف الاطلسي، لكن الاطلسي ستقل قوته كثيرا وسيصبح مجرد معاهدة أمنية عامة لكي يلبي احتياجات روسيا المشروعة. وبعدئذ يمكن للقوات السوفياتية ان تنسحب عائدة الى وطنها لكي ترى ان كانت تستطيع ان تحافظ على استتباب السلام في منطقة القفقاس وآسيا الوسطى.

(*) كاتب في صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية

زعيم الكتلة الاسلامية في البرلمان الأردني لـ «الشرق الاوسط»

متبعون لا مبتدعون وملتزمون بالخيار السلمي في التغيير
الحكومة لبّت الكثير من المطالب ونحن متفائلون

عمان - من ياسر الزعاترة

الكتلة الاسلامية في البرلمان الاردني هي الكتلة التي تمثل جماعة الاخوان المسلمين وهي تضم ٢٢ نائبا فازوا في الانتخابات الأخيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقد اتسمت مواقف الكتلة الاسلامية منذ الجلسة الاولى للمجلس بالاعتدال والعقلانية كما شهد بذلك معظم للمراقبين، الذين رأوا في اعطاء الاخوان الثقة لحكومة السيد مضر بدران خطوة مهمة في مسيرة المحافظة على التجربة الديمقراطية الوليدة في البلاد.

لمحاولة الاقتراب اكثر من طروحات الاخوان في البرلمان الاردني ووجهات نظرهم في مختلف القضايا كان لـ «الشرق الاوسط» هذا اللقاء مع الدكتور عبد اللطيف عربيات الناطق الرسمي باسم الكتلة الاسلامية في البرلمان الاردني.

والدكتور عبد اللطيف تقلد مناصب عدة في السنوات الماضية كان آخرها منصبه كأمين عام لوزارة التربية.

متبعون لا مبتدعون

● **من خلال التجربة الاردنية وكذلك المصرية.. هل نستطيع القول بان الاخوان المسلمين قد اصبحوا على قناعة بان التعبير بالطرق الدستورية هو الاسلم بدل المواجهة والصدام؟**

- ليس في فهم الاخوان للاسلام ومنهجه في العمل شيء يمكن ان يختلف او يبتعد عن منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم يقولون: الرسول قدوتنا، ونحن متبعون لا مبتدعون في امور العقيدة ومنهج التبليغ واداء الامانة، وانني لا اجد نصا واحدا او تصرفا مسؤولا واحدا قد حاد عن هذا المنهج الذي التزموا فيه في مصر والاردن او في اي مكان اخر، ولكن المحاولات مستمرة لاقحامهم في مواقف ليست في منهجهم، والتحديات لهم مستمرة وعمليات المطاردة لهم في بلاد كثيرة لها تاريخ طويل يعرفه القاصي والداني.

والتغيير في فهمهم هو ما سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منهج التغيير بالكلمة الطيبة والتربية الصالحة والاعداد لاعلاء كلمة الله عن طريق بناء الحق في نفوس المسلمين ثم يحدث التغيير نحو الخير طبيعيا عن طريق اختيار الشعب المسلم لشريعة الله التي هي خير للناس جميعا «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين».

● **عزا كثير من السياسيين والحزبيين والكتاب سبب الفوز الذي حققتموه في الانتخابات الى كونكم التنظيم الوحيد في الاردن الذي كان مسموحا ومرخصا من قبل الدولة في الوقت الذي كانت تعاني فيه الاتجاهات الاخرى من القمع والملاحقة... ما رايكم؟**

- في الخمسينات كانت هناك احزاب وكان الاخوان من بينها، وكانت هناك حوادث قامت بها تلك الاحزاب، وتم حل الاحزاب وحصل الصدام معها من قبل السلطة، وبقي الاخوان خارج نطاق الاحزاب وحلها وذلك لسببين، اولهما ان الاخوان يعتبرون انفسهم جماعة اسلامية لا تقع تحت مسميات الاحزاب والجمعيات، وانما هم جماعة تدعو للاسلام بمفهومه الشامل المتكامل فكرا ووسيلة وثانيهما عدم اشتراكهم في الحوادث التي مر بها الاردن في تلك الفترة.

- وفي الستينات والسبعينات والثمانينات عاد زعماء الاحزاب من شيوعيين وبعثيين وقوميين وعلمانيين ليشاركوا في السلطة التنفيذية على نطاق واسع، على مستوى وزراء وحتى رئاسة الوزارة، وكانت بعض الوزارات تحوي اغلبية من هؤلاء، وفي تلك الفترة كان موقع الاخوان في المعارضة البناءة في المجلس والشارع الاردني وتعرضوا منذئذ الى كثير من المضايقات وطرد منهم الكثير من وظائفهم ومنع الكثير من التعيين واستخدمت الصحافة وكافة المنابر الاخرى ضدهم وضد التيار الاسلامي بشكل عام. من هذا يتبين لنا عدم صحة الادعاء بان الاسلاميين كانوا في وضع مكنهم من الفوز في الانتخابات بينما الأخرون كانوا في وضع حال بينهم وبين النجاح لمقاومة السلطة لهم.

قضية المرأة

● **اثناء الحملة الانتخابية طرح بقوة موضوع حقوق المراة، خاصة مع بروز قضية المنيعة (توجان فيصل) اتهمتهم فيها بعدائكم لحقوق المراة.. ما هو الدور الذي تلعبه المراة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في طرح الاخوان المسلمين؟**

- قضية للمرأة في العالم العربي ومنه الاردن قضية مصطنعة استغلها اعداء الاسلام للنيل من دعاته للسير في عملية التغريب، حيث تعمل الة الثقافة الغربية وخطط الاستلاب الثقافي الذي تعاني منه دول وشعوب المنطقة، تعمل على تركيز قضية المرأة في اذهان تلك الشعوب المغلوبة، وبيان سبيل تحررها على الطريقة الغربية، واذكر ان لاحد وزراء الشؤون البلدية والقروية في الاردن عمل بكل قوته على اعطاء المرأة حق الانتخابات في المجالس البلدية والقروية في القانون الجديد لسبب غير حقوقها الطبيعية التي يؤمن بها الجميع ولكن وكما اعلن لبعض اصحابه انه يريد ادخال المرأة لحلبة الانتخابات ليحجب نصف الاصوات عن الاسلاميين بحجة ان المرأة لن تصوت لهم، وكانت المفاجأة التي اظهر ندمه عليها ان المرأة كانت بجانب الاسلاميين في انتخابات المجلس البلدي في اربد بعد القانون الجديد مباشرة وكذلك كان الامر في الانتخابات النيابية بعد ذلك.

لسوق هذا الحادث لادلل ان قضية المرأة محسومة اسلاميا وثبت لنا انها اقرب للاسلام من غيرها، وانها كانت عاملا حاسما في دعم التوجه الاسلامي. كانت الشعارات التي رفعها التيار الاسلامي تؤكد على دور المرأة في عمليات البناء والاصلاح في المجتمع وأن «النساء شقائق الرجال» وقد كان دور المرأة المثقفة بارزا في النشاط الاسلامي العام وفي المعاهد والجامعات لذا فقد شاركت المرأة الاردنية بشكل فعال في نتيجة الانتخابات في الاردن، واما قضية المنيعة التي ذكرتموها فقد كانت قضية مفتعلة ومحاولة فاشلة لاثارة القطاع النسائي ضد الاسلاميين. وكان الرد قاسيا من هذا القطاع عليها وعلى من سار معها في تلك المحاولة الفاشلة، وذلك بالتصويت لجانب التيار والتوجه الاسلامي.

منهج التدرج

● **يقول البعض ان الشعار الذي طرحتموه اثناء الحملة الانتخابية (الاسلام هو الحل) شعار فضفاض، كما لم يحمل البرنامج الذي طرحتموه سوى عموميات. ولذلك فانتم متهمون بانكم لا تمتلكون برامج حقيقية لحل المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فما قولكم؟**

- نعم طرحنا شعار الاسلام هو الحل واشرنا الى بعض الاولويات في برامجنا التي ذكرناها في بياناتنا الانتخابية او التي تقدمنا بها الى الحكومة طالبين تنفيذها ومنها شروطنا المعلنة لاعطاء الثقة في الحكومة، كنا دعونا الى التوجه للعمل بالشريعة الاسلامية وبالتدريج آخذين بعين الاعتبار ان التوجيه يسبق التشريع، واننا لا نطالب بتطبيق الشريعة دفعة واحدة، لان هذا يحتاج الى ظروف مناسبة واعداد مسبق ومشاركة من الجميع على وضع هذه الامور في مكانها الطبيعي ولا نريد ان نقع في ما وقع فيه غيرنا بقصد او غير قصد، اننا نريد فتح النوافذ على ميادين وحقول الحلول الاسلامية في المجالات الاقتصادية والتربوية والاعلامية، وعمل التوعية اللازمة لها وطلب المشاركة في اعدادها والسير في مناهجها طواعية ودون اجبار وبالروح الجماعية التي اختارت الحل الاسلامي.

● **تحدث البرنامج الذي طرحتموه اثناء الحملة الانتخابية عن السماح بحرية انشاء النقابات والتجمعات، وسكت ولم يتطرق لموضوع انشاء الاحزاب السياسية، هل يعني ذلك انكم ضد التعددية الحزبية؟**

- نحن دخلنا الانتخابات في ظل دستور البلاد المعمول به حاليا وقانون الانتخابات نافذ المفعول، وقد ضمن الدستور حرية الفكر والراي، هذه الحرية التي كنا نعاني من غيابها في ما مضى، اما وقد اتيحت لنا فرصة الحرية والشورى او الديمقراطية في ظل الدستور فاننا نريدها لنا ولغيرنا والاسلام هو الذي سيفوز في هذه الظروف ان شاء الله.

● **اذا ما تم طرح الميثاق الوطني المقترح للمناقشة وتضمن حرية انشاء الاحزاب هل لديكم النية لانشاء حزب. وهل اعددتم برنامجا لهذا الحزب؟**

- هذا الامر واضح لنا، ونحن مع الميثاق الذي لا يخالف ولا يضيق واسعا ضمنه الدستور، وانشاء حزب اسلامي ستكون له الاولوية في البحث، وهو حق طبيعي.

قلق اسرائيلي

● **قبل اسابيع قليلة ربط وزير المواصلات الاسرائيلي جاد يعقوبي بين العمليات التي جرت قرب خط الهدنة بين الاردن والكيان الصهيوني وبين المكاسب التي حققها الاخوان في الاردن.. وهذا ما اكده دان شمرون رئيس اركان الجيش الاسرائيلي.. ما رأيكم بهذه التصريحات وما هو الهدف منها باعتقادهم؟**

- اعلن الاسرائيليون قبل الانتخابات وبعدها انهم قلقون جدا من فوز الاسلاميين وقالوا عن نجاحهم بانه كارثة او زلزال وقد عبروا في اكثر من مناسبة وعلى اكثر من مستوى عن انزعاجهم وتخوفهم من المد الاسلامي واثره عليهم ومستقبل وجودهم ، اننا لا نستغرب هذا لاننا حذرنا قومنا وابناء امتنا ان سر وجودهم وسبيل نجاحهم هو منهج الله، وهو القمين بنصرهم وعزتهم وان عدوهم حرص ويحرص على تشويه صورتهم الاسلامية امام العالم واستنفر كل قوى الشر لمعاداة هذه الامة وقضاياها المصيرية. لقد آن الاوان ان تفيق هذه الامة من كبوتها وان تتخذ طريقها نحو النصر باتباع دينها ومنهج نبيها.

● **اعتبر بعض الكتاب ان النسب العالية من الاصوات التي حققها مرشحو الاخوان في مناطق المخيمات الفلسطينية في الاردن تعتبر استفتاء في غير صالح التوجهات الجديدة للمنظمة ودعم لحركة (حماس) في الداخل.. ما قولكم؟**

- من الطبيعي ان يكون الشعب الفلسطيني في طليعة الشعوب التي تعي مخططات الاعداء ومؤامراتهم خاصة في فلسطين والاراضي المحتلة المجاورة وذلك لمعاناتهم الطويلة وان توجههم نحو الحل الاسلامي هو نتيجة طبيعية بعد ان جربوا كل الشعارات والتوجهات الاخرى.. وكذلك الحال في الاراضي الفلسطينية المحتلة فقد كانت الانتفاضة نتيجة حتمية لتلك التجارب التي اعادت الامور الى مسارها الحقيقي والطبيعي وهو الذي سلكته الامة على مدى تاريخها الطويل في مقارعة الاعداء وهزيمتهم تحت راية الايمان ومنهج الاسلام، واننا نأمل ان يكون هذا المنهج، وهو منهج الاسلام، هو منهج كل العاملين لتحرير فلسطين وما استلب من امة الاسلام في كل مكان.

دعاة اصلاح

● **عجب الكثيرون من اعطائكم الثقة لحكومة السيد مضر بدران في الوقت الذي رأى فيه اخرون انكم قد حصلتم الكثير قبل اعطاء الثقة، هل تتوقعون ان يتم تنفيذ الوعود التي اعطيت لكم؟**

- ذكرت في اجابتي على سؤال سابق النظرة التي اخذنا بها في تحليلنا للامور واننا دعاة اصلاح ولا نبتغي سوى رضى الله وخدمة امتنا وشعبنا. لذا كانت مطالبنا دالة على صدق هذا التوجه، والحمد لله فقد تحقق الكثير من هذه المطالب، ونحن ان شاء الله سنبقى على هذا النهج، في العمل للاسلام وسنقدم المصلحة العامة على الخاصة، ونحن نختار الموقع الذي نفيد منه الامة بدرجة افضل.

● **يقال في الاوساط السياسية في الاردن بان هناك احزابا كثيرة قد تبلورت تاهبا لاخذ تصريح انشائها رسميا.. هل تتوقعون قيام حزب غير الاخوان برفع اللافتة الاسلامية؟**

- هذا الامر محتمل وجماعة الاخوان تقول انها جماعة من المسلمين وليست جماعة المسلمين، لذلك يمكن ان يكون ذلك ولكن المهم ان تتوجه جهود الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

● **الاحوال الاقتصادية في الاردن مازالت تعاني من صعوبات كبيرة. ما هي تصوراتكم المستقبلية في هذا الصدد؟**

- القضية الاقتصادية في الاردن جاءت نتيجة لفساد اداري وعلاجها نظام اداري فاعل يصحح الموازين والخطط والجميع جادون في وضع الاولويات للاصلاح في هذا الباب، ولا اعتقد ان يتبع ما اشرتم اليه ان اختير بديل افضل، ويبقى في مجال الدراسة الآن.

● **اذا ما عرض عليكم من جديد دخول الوزارة فهل ستقبلون؟**

- قلت في ما سبق اننا دعاة اصلاح والمصلح يختار الموقع الذي يؤدي فيه مهمته بصورة افضل، مبدأ المشاركة وارد ولكنه مرهون بتحقيق شروط الاصلاح وخدمة البلد والامة بصورة افضل.


مضر بدران




د. عبد الطيف عربيات

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦). / الفجر

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون.

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٣	٦.٤٠	١٢.٣٥	٣.٥٣	٦.٢١	٧.٥١
المدينة المنورة	٥.٣٣	٦.٥٤	١٢.٣٦	٣.٥٢	٦.١٩	٧.٤٩
القدس الشريف	٤.٥٧	٦.١٨	١١.٥٥	٣.٠٤	٥.٢٩	٦.٤٦
الرياض	٥.٠٤	٦.٢٥	١٢.٠٧	٣.٢٣	٥.٥٠	٧.٢٠
القاهرة	٥.٠٦	٦.٢٤	١٢.٠٩	٣.٢٠	٥.٤٥	٧.٠٣
الخرطوم	٤.٥٧	٦.٢٧	١٢.٠٤	٣.٣٣	٥.٥٣	٧.٠١
الرباط	٥.٤١	٧.٠٨	١٢.٤٦	٣.٤٨	٦.١٧	٧.٤٢
تونس	٥.٤٠	٧.٠٧	٦.٠٣	٧.٢٨	١٢.٤٠	٣.٣٦
الكويت	٥.٠٦	٦.٢٦	١٢.٠٢	٣.١٤	٥.٣٩	٦.٥٦
ابو ظبي	٥.٣٩	٦.٥٥	١٢.٣٧	٣.٥٣	٦.١٨	٧.٣٣
المنامة	٤.٥٥	٦.١٢	١١.٥٢	٣.٠٦	٥.٣٢	٦.٤٧
الدوحة	٤.٥١	٦.٠٨	١١.٤٨	٣.٠٣	٥.٢٩	٦.٤٣
مسقط	٥.٢١	٦.٣٧	١٢.٢٠	٣.٣٦	٦.٠٢	٧.١٦
صنعاء	٥.٠٧	٦.١٧	١٢.٢٣	٣.٢٣	٦.١٧	٧.١٧
عمان	٥.٤٢	٦.٠١	١١.٤٨	٣.٠٤	٥.٣٥	٦.٥٤
بغداد	٥.١٢	٦.٤٢	١٢.٢٢	٣.٢٢	٥.٥٢	٧.١٢
اسطنبول	٦.٢٣	٧.٥٤	١.١٩	٤.١٦	٦.٤٣	٨.٠٩
نيقوسيا	٥.٠٥	٦.٢٩	١٢.٠٢	٣.٠٧	٥.٣٣	٦.٥٢
اثينا	٥.٤٤	٧.١١	١٢.٤٠	٣.٤٢	٦.٠٨	٧.٣٠
لندن	٥.١٩	٧.٠٩	١٢.١٦	٢.٥٥	٥.٢١	٧.٠٥
باريس	٦.١٥	٧.٤٥	١.٠٦	٣.٤٦	٦.١٧	٧.٥٠
روما	٥.٢٩	٧.٠٢	١٢.٢٥	٣.٢٠	٥.٤٧	٧.١٤
بروكسل	٦.١٠	٧.٤٩	١٢.٥٨	٣.٣٣	٦.٠٤	٧.٣٩
مدريد	٦.٣٤	٨.٠٤	١.٣٠	٤.٣٦	٦.٥٤	٨.١٩
جنيف	٥.٥٦	٧.٣٤	١٢.٥١	٣.٣٧	٦.٠٦	٧.٣٨
فيينا	٥.١٨	٦.٥٦	١٢.١٠	٢.٥١	٥.٢٢	٦.٥٤
برلين	٥.٣٦	٧.١٧	١٢.٢٢	٢.٥٢	٥.٢٥	٧.٠٠
فرانكفورت	٥.٥١	٧.٣١	١٢.٤١	٣.١٧	٥.٤٩	٧.٢٢
ميونخ	٥.٣٧	٧.١٥	١٢.٢٩	٣.١١	٥.٤١	٧.١٤
ستوكهولم	٥.٣١	٧.١٦	١٢.٠٣	٢.١١	٤.٤٨	٦.٢٧
كوبنهاجن	٥.٤٥	٧.٢٨	١٢.٢٥	٢.٤٦	٥.٢١	٦.٥٧
لوس انجليس	٥.١١	٦.٣٤	١٢.٠٨٣	,١٥	٥.٤١	٦.٥٩
امستردام	٦.١٠	٧.٥١	١٢.٥٦	٣.٢٧	٥.٥٩	٧.٣٤
زيوريخ	٥.٤٨	٧.٣٦	١٢.٤١	٣.٢٥	٥.٥٤	٧.٢٩
نيويورك	٥.١٥	٦.٤٦	١٢.١١	٣.٠٨	٥.٣٥	٧.٠٠
واشنطن	٥.٢٧	٦.٥٦	١٢.٢٤	٣.٢٣	٥.٥٠	٧.١٣
شيكاغو	٥.١٠	٦.٤٢	١٢.٠٦	٣.٠٠	٥.٢٨	٦.٥٥
هيوستن	٥.٣٩	٦.٥٨	١٢.٣٧	٣.٤٨	٦.١٤	٧.٢٨
مونتريال	٥.٢٥	٧.٠٣	١٢.٢١	٣.٠٩	٥.٣٧	٧.٠٩

المفكر المغربي سعيد بن سعيد: الفكر السلفي أعطى المسألة السياسية اهتماماً محورياً

الرباط «الشرق الاوسط»
من منصف السليمي

هذا هو الجزء الثاني من الحوار الطويل الذي اجرته «الشرق الاوسط» مع الدكتور سعيد بن سعيد ويتحدث فيه عن السلفية وقضايا الخطاب الحداثي و القومي للمسالة السياسية مكانة محورية

* **في احد مؤلفاتكم الاخيرة، اشرتم الى ان الفكر السلفي تفرد وحده بجعل السبب السياسي مدار التقدم والتاخر سواء في تقييم تقدم الغرب حضاريا او تخلف المسلمين في مرحلة معينة؟**

- لعلكم تقصدون في هذه الاشارة الى كتابي «الايديولوجيا والحداثة» فقد اردت القول بان نظرة الى التيارات الفكرية العربية المتفاعلة في الفكر العربي المعاصر، نجد ان التيار السلفي بمكوناته المختلفة هو تيار تحتل فيه الفكرة السياسية مكان الصدارة، بمعنى ان قراءة الواقع العربي الاسلامي المعاصر والتساؤل عن سبب انحطاطه وتخلفه، كانت دائما قراءة يرد فيها التفسير الى السبب السياسي وهذا ما نجده عند الافغاني وعبده، وشكيب ارسلان وعلي عبد الرازق وعلال الفاسي وحسن البنا.

فهنالك اعطاء للمسالة السياسية مكانة محورية وربط التاخر بالسبب السياسي ربطا مباشرا، وهذا الالحاح على دور المسالة السياسية لا تجده بنفس القوة في الفكر الليبرالي. فكانت النتيجة عندما نقرأ نصوص الفكر السلفي الى حدود منتصف الستينات، لأن في ما بعدها تبدلت اللغة والمكونات والهدف لدرجة انني اتساءل عن مدى اندراج الفكر الاسلامي الحركي ما بعد الستينات تحت تعبير فكر سلفي، والاحظ بأن هنالك خروجا عليه في احيان كثيرة. ان النظر الى كتابة المفكرين السلفيين يضعنا امام اهتمام هؤلاء بالمسألة السياسية وحديث البرلمان والانتخاب والمؤسسات الدستورية بكيفية تختلف عن غيرهم.

وفي هذا الصدد اشير الى مثال كثيرا ما يجهله الناس، وأدعو الى التفكير فيه، ويتعلق الامر برسائل الامام والشهيد حسن البنا التي تجد فيها وقفة مطولة عند معنى البرلمان والتعددية الحزبية والانتخابات.. وهذا تاكيد على أن الفكر السلفي فيه هذا البعد السياسي. وبهذا المعنى اقول ان كون الفكر السلفي يجعل السياسة الاشكالية المحورية هي اشكالية سياسية فهذا من علامات اشعريته، لأن الاشعرية تتصدر محاور اهتماماتها المسالة السياسية.

* **وانتم تركزون في قراءاتكم للتراث العربي الاسلامي على العامل السياسي، الا يكون هذا من قبيل التاثر بالاشعرية او هو تاثر بمادة بحوثكم التي توجهت في بدايتها الى ميدان الفكر السياسي؟**

- قد يكون هذا وذاك!

ولكنني استطيع ان اؤكد بأن المرء متى اقبل على قراءة التراث العربي الاسلامي وطلب فهما ايجابيا وحاول الخروج عن الرؤية التقليدية المعتادة، فانه يجد انه يفهم بقدر ما يرجع او يراجع التاريخ، وبقدر ما يحاول ان يقرأ نصوصا في ضوء التاريخ الذي كان انتاجها مواكبا لهم.. لعل هذا ما تعلمته من الذين اشتغلت بهم اكثر من غيرهم، كالماوردي، فالاحكام السلطانية كتاب تقني كما يعلم الدارسون يقرأه الفقهاء ككتاب في الفقه، ولكن اذا ما قرأت ما بين السطور وقرأت الكتاب في ضوء التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعراق في القرنين الرابع والخامس هجري فإنك ستجد، شيئا عجيبا خفيا، وهو انشغال الماوردي الشديد في زمانه بمسألة العسكر، وتقنين سيطرتهم على السلطة وعلى الدولة وعلاقتهم بالخلافة فما يكمن وراء النص الظاهر للعيان حول الاقطاع والخراج وغيرها وما نفيده من قراءاته العميقة هو أن الماوردي كان منشغلا بهذا الموضوع ولاسيما بكيفية الحد من سلطة العسكر وتقنينها. فالمسألة السياسية كانت حاضرة في لحظة التشريع الفقهي، وقوية جدا والامثلة متعددة

* **لقد كان منتصف الستينات حيزا زمنيا، اعتبرتموه مناسبة لتبدل وتحول في الفكر السلفي، ليصبح هناك فكر اسلامي حركي يحمل خصائص جديدة فما هي سمة هذا التحول؟**

- هنالك الخطاب بما هو انتاج نظري وهنالك الحركات كفعل سياسي. فبالنسبة للحركات الاسلامية المعاصرة أعتبر نفسي لازلت في مرحلة محاولة الفهم. فأحيانا تجدني امام شعارات واقوال من جهة واجدني امام اسلام سني كما اعرف فيه الاستنارة والعقل والمجادلة بالتي هي احسن. واحيانا تطرح قضايا مثل تطبيق الشريعة التي اتساءل كيف يمكن تطبيقها في بلد مثل السودان له من التركيبات الاثنية والدينية، وبالطريقة التي تقع الدعوة لها على مستوى الخطاب والنصوص التي تم انتاجها. اقول: «ان كتابة مفكري الحركة الاسلامية التي اتت بعد سيد قطب لها سمات اكتفي مبدئيا برصدها، وهي عموما مختلفة عن كتابات البنا وسيد قطب يمكن ان نقول عنها بأنها خطاب جديد لا شك ان له علاقة ببعد سياسي اجتماعي، وهي تحتاج الى دراسة وتأمل.

الشاطبي معاصر لنا

* **الشاطبي، مثلا، تحتل مؤلفاته كـ«موافقات» حيزا مهما، في اهتمامات الباحثين المعاصرين، فكيف تقيمون ذلك، باعتباره مجالا في التراث العربي الاسلامي؟**

- ان اقوال الشاطبي في الاجتهاد وفهمه لمعاني المصلحة وقصد الشارع يساعدنا من جهة اولى على فهم فكر المفكرين السلفيين لأن بصمات الشاطبي كانت واضحة وقوية عند السلفيين الاصلاحيين ابتداء من محمد عبده والطاهر بن عاشور وعلال الفاسي.. ويمكن ان تسهم اعادة قراءة الشاطبي في الاجابة على بعض الاسئلة والمشاكل التي يطرحها العصر من الناحية الاقتصادية في التجارة والربا والربح من الناحية العلمية والتكنولوجية كمشكلة الاجنة والامومة من جهة نظر اسلامية وهو يتطلب تضافر جهود العلماء وفتح باب الاجتهاد بطريقة جديدة، ويعتبر الشاطبي معاصرا لنا في مسألة المقاصد والاجتهاد واعتقد اننا سنفيد كثيرا بالتوجه لاعادة قراءته.

موسيقى

صمم الألحان وعمى الألوان

بقلم نجيب المانع

يعترف الكاتب البريطاني الشهير انطوني بيرجيس ان لديه عمى ألوان فهو يفتقد الانتشاء في ميدان فن الرسم وقد جاءه التعويض الهائل في ميدان الموسيقى فهو بالاضافة الى احاطته بالتراث الموسيقي وكتابته فيه، يؤلف القطع الموسيقية ويوزيها. اما الكاتب الروسي الاصل نابوكوف فهو يقول عن نفسه ان الموسيقى لا تعني عنده شيئا. ونحن نعرف ان التعويض جاءه في اقتداره على اللموسية وفهم الالوان والظلال وجماليات العبارة و كتابته بالانجليزية التي لم تكن لغته الام، ناصعة جيدة الصياغة.

لست ادري اي الامرين اشد خسارة، صمم الالحان أم عمى الالوان: ولكن يحق للكثيرين منا أن يحمدوا الله على ان صمم الالحان عندهم ليس تاما وان عمى الالوان ليس ماحيا، فهم يدخلون المعارض ويتجولون في القاعات والمتاحف، يحركهم شيء من رسومات فنانين مثل ماتيس ودوفي DUFY والوانهما الشهاء وتملأ نفوسهم بهجة كمانات فيفالدي وشهقات تشايكوفسكي الموسيقية، وبمعنى أخر ان الالوان حين تكون معلنة عن نفسها كما هي لدى الرسامين المذكورين، لا تفلت من سيطرة عيونهم والالحان حين تكون مفعمة باللذاذة كما هي في «الفصول الاربعة» لفيفالدي او السمفونية السادسة لتشايكوفسكي، فهي الحان تمنحهم ارتياحا واكتفاء، وبمعنى أخر ايضا ان الالوان والالحان حين تكون جلية للعيون والآذان بلا خفاء ولا همس، تلقى من عموم الناس قبولا ورضا.

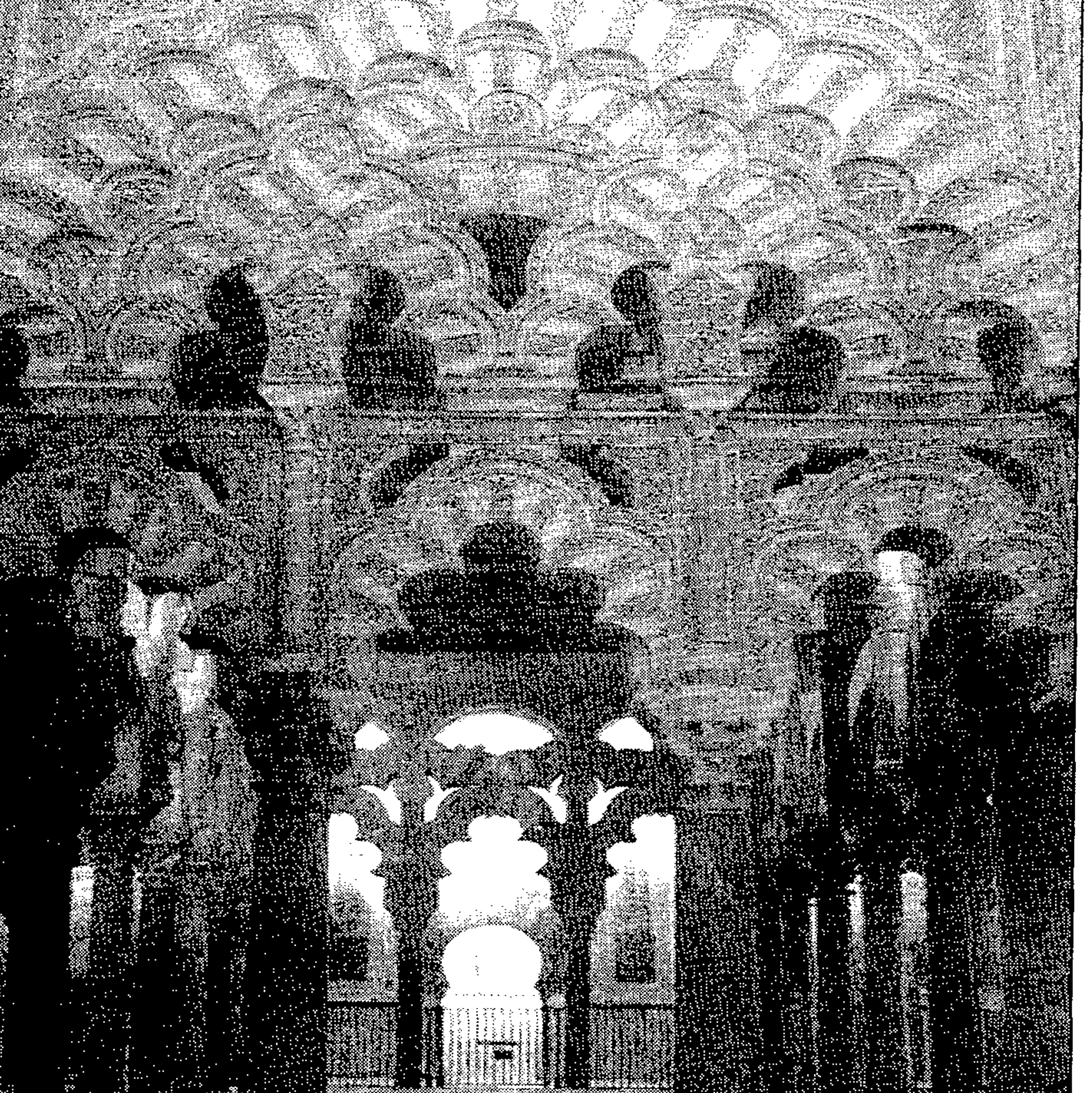
لهؤلاء المتذوقين قدرة التواصل مع الاقصى الذي هو في الوقت نفسه الأدنى: مثلما يكون الامر في الحياة اليومية حين نجد كثيرا من الناس يحركهم فقدان شخص ما لاسرته برمتها ولا يحركهم فقدان شخص ما لكرامته مثلا: وهكذا فان الموسيقى الشديدة العاطفة مثل الشعر الحاد العاطفة، يتطلبان نضجا عاطفيا بسيطا، والموسيقى الخفية العاطفة تتطلب نضجا عاطفيا كبيرا. لنعقد مقارنة بين الحدة العاطفية الموجودة في سمفونية تشايكوفسكي السادسة المسماة بالحزينة PATHETIQUE وبين تنويعات الموسيقي يوهان سيباستيان باخ المسماة تنويعات جولدبيرج GOLDBERG VARIATIONS يستطيع المصاب بصمم الالحان الجزئي ان يجد في السمفونية الحزينة جمالا وقوة وتعبيرا ولكنه لا يستطيع ان يجد في تنويعات باخ اي شيء: فهي عنده مجرد دندنة وطنطنة، لان قطعة باخ خفية ودقيقة ورهيفة ولذلك تحتاج الى السلامة التامة من صمم الألحان: ينبغي للاذن مع باخ ان تكون بريئة كل البراءة من صمم الالحان. وقل الشيء نفسه في متتاليات باخ الست للتشيلو المنفرد (الفيولونسيل) CELLO SUITES فهي عند محبي الموسيقى غير المصابين بأي صمم للالحان اعجب واعمق واثرى ما كتب لهذه الآلة في التاريخ. اما عند المصابين بالصمم الجزئي (واقصد الغربيين منهم) فهي لا تزيد على تحريكات عابثة ثقيلة الدم للقوس على آلة التشيلو التي قال فولتير انها غراب، كما ورد في الحكاية المشهورة عندما استمع لعازف باهر على التشيلو فقال له مشيرا الى آلته «شكرا لك يا سيدي، فلقد جعلت من هذا الغراب بلبلا». اذا كانت المقالة مصارحة بما نحب وما لا نحب فلي ان اقول ان الموسيقى الحائمة العاطفة الصارخة التعبير مثل موسيقى تشايكوفسكي تنتهي بالإملال: منذ ان تعرفت على الموسيقى الكلاسيكية استمعت الى سمفونيات تشايكوفسكي الست وكونشرتاته للبيانو والكمان وموسيقى الباليه الحلوة مثل «بحيرة البجع» و «كسارة الجوز» وغيرها، ثم احسست انها تصل الى حد معين تقف عنده. وهي في اعتقادي لا تحتمل التكرار الى ما لا نهاية كما هو الامر مع موسيقى باخ وبيتهوفن وموتسارت وشوبرت وشوبان وشومان و برامز: لا يمل هؤلاء الا من يمل من طلوع الشمس كل يوم.

لنشبه صمم الالحان وعمى الالوان الجزئيين لا التامين (فالتامان ميؤوس منهما) بعلاقاتنا الاجتماعية: هناك اناس تكفيهم الاشارة او النظرة ليعرفوا موقفا ما او امرا ما، وهناك من يحتاجون الى المصارحة العنيفة لافهامهم ذلك. اكثر موسيقى باخ اشارات تومىء من بعيد، لغتها على وضوحها ذات طيات خفية وهذه الطيات تحتاج الى مئات المعالجات كي تفتح ولا بد لهذه للعالجات ان تكون دقيقة ورقيقة لكيلا تكون عملية الفتح من عمليات التهشيم والتكسير، فموسيقى باخ مثل جواهر موضوعة داخل وعاء سميك ينبغي معرفة التحريكة السرية التي تفتحه لإجتناب تهشيمه وتحطيم الجواهر التي فيه. لا اعتبر تشايكوفسكي موسيقيا قليل الشأن ولكن الجواهر التي يقدمها احيانا تشبه الحلي الباهرة للعين بالوانها وهي عند الجوهري خرز ملون. ما هو السر؟ اي ما الذي يجعل قطعة كقطعة باخ تبدو ثقيلة الدم اول الامر ثم تتحول في النهاية الى مانحة لاقصى ما يمكن من شفافية الدم وخفة الروح والعذوبة؟ بينما القطعة التي تبدو لاول وهلة اخاذة لذيذة، ولنقل كونشرتو البيانو والاوركسترا رقم واحد لتشايكوفسكي، هي التي تتحول الى شيء ثقيل الدم، بارد العاطفة، او على حد تعبير عازف البيانو الرائع فلاديمير اشكنازي «انه كونشرتو فارغ الروح».

نحن نعيش في عصر الاعلان: الاعلان التجاري والاعلان السياسي والاعلان العاطفي والاعلان الجمالي: لا بد من الصرخة لجلب انتباه الناس المشغولين بألف أمر أخر، وصرخات تشايكوفسكي العاطفية اهون بما لا نهاية من الصرخات المدمرة للروح في موسيقى البوب. ففي هذه الموسيقى، ان كان في الامكان تسميتها موسيقى، تصل العاطفة حدا من الانبعاج والعلانية والغليان الكاذب بحيث تنفجر كما ينفجر البالون المطاطي، وليست الموسيقى وحدها هي التي تنفجر بل تنفجر معها طبلة الاذن، ففي اكثر هذه الموسيقى يؤدي صمم الالحان الى الصمم الحقيقي، فتخرج الاذن منها غير قادرة على تمييز صوت منبه السيارة عن صوت الناي. واذا كان المستمع في قاعات الموسيقى الكلاسيكية يحاذر ان يتكلم لكيلا يحدث ضجة تفسد الموسيقى فان الموسيقى التي تعزف في قاعات البوب تجعل الكلام مستحيلا بسبب ضجتها هي وعنفها الدامي، وحتى اذا تحدث الناس بأعلى الاصوات فهم لا يؤثرون أدنى تأثير على الآخرين ولا على هديرها المصم للسمع.

هناك من يولدون ولديهم صمم الالحان كما ان هناك من يولدون ولديهم عمى الالوان. غير ان هناك آخرين يولدون وآذانهم كاملة الوظيفة السمعية ولكن اسلوب حياتهم يجعل هذه الآذان صماء. فمعروف ان الذين يعملون في المطارات وفي حفريات الطرق يفقدون كثيرا من القدرات السمعية فقدانا نهائيا، ومثل هؤلاء يتعذر عليهم بعد ذلك تذوق موسيقى كمؤلفات باخ التي تحتاج الى قدرات سمعية لم تثلم ادنى ثلم. ولكن اذا كان لهؤلاء عذر في فقدانهم القدرات السمعية بسبب متطلبات الرزق والعيش، فلا عذر للذين يسعون بارادتهم نحو قاعات موسيقى البوب ليصابوا بصمم الالحان عمدا. وقد اثبت العارفون ان الاذن كلما ازداد صممها ازداد طلبها لاصوات اعنف، فاين ينتهي الامر؟

[illegible]



مسجد قرطبة

لقاء دولي في اسبانيا حول الثقافات الثلاث

حضور يهودي مكثف مقابل غياب عربي تام

مدريد: من محمد الخطابي

من المعلوم انه في نطاق الاحتفالات التي تستعد لها اسبانيا احتفاء بالذكرى الخمسمائة لاكتشاف امريكا ابتداء من الآن والى ١٩٩٢، أسست لجنة وطنية اسبانية عليا تشرف على سير جميع التظاهرات الثقافية والعلمية والفنية التي سوف توازي هذه الذكرى. وقد انبثقت من هذه اللجنة الوطنية الاسبانية لجان فرعية اخرى متخصصة، نذكر منها في ما يتعلق بالعالم العربي «لجنة الاندلس ٩٢». وفي ما يتعلق باليهود أحدثت «لجنة سفاراد ٩٢». وقد نشرت لجنة الاندلس العربية كتاباً ضخماً عن «الاسلام في الاندلس» والاشعاع الحضاري الذي تألق في شبه الجزيرة الايبرية خلال الوجود الاسلامي بها (سبق لـ «الشرق الاوسط» أن نشرت عرضاً مسهباً عن هذا الكتاب حين صدوره). (انظر العدد ٣٧٩٠ الجمعة ١٤/٤/١٩٨٩).

كما انه صدر بالمقابل كتاب ضخم آخر يؤرخ لليهود السفارديين في اسبانيا المسلمة، وكما اعلن عن غرناطة كنقطة التقاء وانطلاق لهذه الاحتفالات. كذلك اعلن عن مدينة طليطلة كمركز احتفال لليهود وهم يعدون للقيام بأنشطة ثقافية ودينية كبرى في هذه المدينة، وكما يسعى العرب إلى إقامة جامعة اوروبية - عربية في مدينة غرناطة (وقد صدرت توصية عن البرلمان الاوروبي في هذا السبيل)، فإن اليهود يتوقون هم كذلك لتشييد جامعة عبرية - اوروبية في طليطلة!

وفي نطاق لجنة «سفاراد ٩٢» تم عقد لقاء دولي في مدن منطقة «قشتالة وليون» مثل «بلد الوليد» و«سلمنكة» و«مدينة دلكامبو» و«بالنثيا» في الفترة المتراوحة بين ٢ و ٩ فبراير (شباط) ١٩٩٠.

وقد أطلق على هذا اللقاء «المناظرة الدولية للثقافات الثلاث». وقد صرح احد المسؤولين في الحكومة الاقليمية لمنطقة «قشتالة وليون» في حفل افتتاح هذه التظاهرة فأشار الى: «انه مع لجنة سفاراد ٩٢ أو بدونها فنحن ننظم انشطة ثقافية في منطقتنا، وان مشروع احتفالات سفاراد ٩٢ لا ينبغي ان ينحصر في مدينة طليطلة فقط».

وأضاف المسؤول الاسباني، ان الموضوع الاساسي الذي سوف يستقطب اهتمام المشاركين في هذه الندوة الدولية هو عملية طرد اليهود من اسبانيا عام ١٤٩٢.

افتتح هذا اللقاء في جامعة «بلد الوليد» حيث تعرض العديد من المشاركين (كلهم من الاسبان واليهود) الى الوجود اليهودي على امتداد التاريخ في هذه المنطقة وأخبارهم في القرون الوسطى.

غياب الاصل

وقد قام المؤتمرون بتحليل للعلاقات بين المسيحيين والمسلمين واليهود، خلال القرون الوسطى في قشتالة وليون، ودراسة التأثيرات المتبادلة في ما بينهم في هذا القبيل سواء في المجال الديني او الفني أو الاجتماعي أو الادبي أو في الحياة اليومية بشكل عام. وقد ألقي خلال هذا اللقاء ما ينيف على ٢٠ محاضرة من طرف اساتذة وباحثين يهود واسبان. وقد غاب العرب عن هذا اللقاء الذي يعنيهم في المقام الاول، ذلك انهم، هم الاصل في هذا الموضوع، فهم الذين فتحوا هذه البلاد، وأقاموا صرح حضارة عظيمة أشعت على العالم زهاء ثمانية قرون ونيف، وبفضل التسامح الذي اتسموا به حيال الجماعات الاخرى المستضعفة، أمكن لهؤلاء أن يعيشوا في كنف الحضارة العربية وفي ظلها، وأن يغترفوا من مناهل العلوم والثقافة العربية الاصيلة.

وقد صرح «دافيد ساليناس بنطو» المنسق للجنة سفاراد ٩٢ فقال: «ان هذا النوع من الانشطة يعتبر نقطة التقاء بين الثقافات، ونحن نطالب بأن تعطى لمنطقة «قشتالة وليون» الاهمية التي، كانت تحظى بها خلال تعايش الثقافات الثلاث فيها، حتى وإن كانت مدينة طليطلة هي التي ينبغي ان تكون مركز الانشطة الثقافية المتعلقة باليهود».

وقال «خوليو فالديرون» وهو أستاذ التاريخ الوسيط في جامعة «بلد الوليد» إن هذا المؤتمر العالمي من شأنه ان يبين كيف ان منطقة قشتالة وليون كانت خلال القرون الوسطى الجهة المختارة التي ساد على ارضها التسامح والتعايش وتبادل التجارب بين الثقافات الثلاث».

ويضيف «إلا ان هناك جانباً أسود في هذا الموضوع، وهو طرد اليهود من اسبانيا، إلا ان هؤلاء اليهود ظلوا مشدودين الى جذورهم».

وقد استغل هذا الجانب «دان تيشون» نائب رئيس البرلمان الاسرائيلي فقال: «إن هذا اللقاء من شأنه ان يعمل على تقوية العلاقات بين الحكومتين الاسرائيلية والاسبانية».

مع غياب الجانب العربي عن هذا اللقاء، فقد تسنى للاسبان واليهود الذين شاركوا فيه أن يعالجوا المواضيع التالية: «التأثيرات المتبادلة بين فن العمارة اليهودي والمسيحي» (كذا). «اخبار عن اليهود في القرون الوسطى، انطلاقاً من مصادر لاتينية». «ملاحظات حول حوار بين مسيحي ويهودي». «اللقاء أو التفاعل المسيحي اليهودي في القرن الوسيط». اليهودية في ثلاث «قصائد قشتالية في القرن الوسيط». «التأثير اليهودي في الادب القشتالي». «مصادر لدراسة الفيلسوف ابن ميمون وابنه»....... الخ.

العجل الذهبي

وتشير الصحافة الاسبانية التي، تعرضت لهذا اللقاء من باب السخرية (الباييس ٨ فبراير (شباط) ١٩٩٠)، إلى أن اهتماماً خاصاً قد أثارته مداخلة لها علاقة بشيء اقترن باستمرار باليهود، وهو المال. وعنوان هذا المداخلة هو كما يلي: «اليهود وديوان المالية الملكي في ظل الملكين الكاثوليكيين». وقد ألقى هذه المداخلة كارلوش الباريس مدير الوثائق التاريخية في إقليم صوريا.

كما قدم استاذ الفلسفة «مودستو سانتوس» موضوعاً لا يقل طرافة ولا غرابة عن الموضوع السابق، وهو «تأثير كاتب فليبي الثاني انطونيو بيريث في باروخ اسبينوزا»!

وقد صادف عقد هذا الملتقى في اسبانيا تأسيس اللجنة الاسرائيلية المكلفة بالسهر على احتفالات الذكرى الخمسمائة لاكتشاف امريكا والتي يرأسها «اسحاق نافون» رئيس اسرائيل الاسبق ونائب الوزير الاول الاسرائيلي ووزير التربية والثقافة حالياً، وقد صرح لمراسلة جريدة «أ بي سي» الاسبانية في القدس ان «علاقة بلاده باسبانيا مثل تلك التي خدعها حبيبها ولكنها استمرت في حبها».

وهذه اللجنة هي بصدد إعداد مشروع كبير في نطاق الاحتفالات المذكورة مثل تسليط الاضواء على حياة اليهود في اسبانيا وتأثيرهم في الثقافة الاسبانية وفي البلدان التي نزحوا اليها، بعد طردهم عام ١٤٩٢، كما انه سوف تعقد بهذه المناسبة عدة مؤتمرات وتنشر مطبوعات، وإبداعات أدبية، وشعرية، وتراجم، وأنطولوجيات، وسوف تنظم معارض ومحاضرات وسفريات، وحلقات دراسية، وسيتم تبادل خبراء وباحثين الخ.

ومن المعروف انه يوجد في اسرائيل كثير من اليهود الذين انحدروا اليها من اسبانيا والذين مازالوا يحتفظون باللغة السفردية، وهي اللغة اليهودية الاسبانية القشتالية التي كانت تستعمل في قشتالة وليون وباقي المناطق الاسبانية.

هذا، وفي الوقت الذي تتحدث فيه وسائل الاعلام الاسبانية عن استرجاع حق المواطنة الاسبانية من طرف اليهود الذين تم طردهم من اسبانيا عام ١٤٩٢، يجدر بنا التساؤل: ما الذي اعده أصحاب الوجود الحقيقي في اسبانيا في إطار لجنة الاندلس ٩٢؟!

قضايا

قصي صالح الدرويش

حول عودة مصر الثقافية (٢)

واليوم ليس مطلوبا اعادة العلاقة القديمة كما كانت عليه، فالوعي المحلي اذا اصح التعبير يسجل انتقادات كثيرة وكبيرة على العلاقة القديمة ، ليس اقلها انها لم تكن علاقة متكافئة، بل انها كانت تسير في اتجاه واحد فقط، بل المطلوب بناء علاقة جديدة قادرة على استيعاب المستجدات الثقافية على الساحة العربية، علاقة جديدة قادرة على تحقيق تفاعل ثقافي عربي صحيح: يفرز فيما بعد المواهب والكفاءات التي يجب ان تصل الى كل العرب.. علاقة جديدة قائمة على التكافؤ.

والتكافؤ ليس بالمعنى العددي وتقسيم الحصص حسب الدول بشكل اداري هش، بل تكافؤ في فرص التبادل وفرص العمل وفرص الوصول وفرص الانتشار، وهذا لا يمكن ان يتم إلا باجراء تغيير حقيقي وعميق داخل المؤسسات الثقافية المصرية، وداخل العقليات التي تسيرها، والقوانين والآليات التي تنظم سيرها.

فمن غير المعقول ان لا يوجد في الصحافة المصرية صحافي عربي واحد.

ومن غير المعقول ان لا توجد صيغة تسمح بعرض الافلام الجزائرية والسورية والمغربية والتونسية والعراقية والكويتية للجمهور المصري، وان تطلب هذا امكانيات لايجاد حل لمسألة اللهجة المحلية التي لا تفهم في الشارع المصري.

ومن غير المعقول ان لا يجد مخرجون ومصورون وممثلون وممثلات في العرب غير المصريين فرص العمل داخل المسارح المصرية وفي الافلام والمعامل المصرية.

ومن غير المعقول ايضا ان لا يجد الكتاب العربي غير المصري حتى الآن مجالا حقيقيا للتوزيع في مصر. وذريعة ان القارىء المصري متعود على الكتب المصرية فقط ذريعة غير مقنعة، لأن هذه العادة تكرست بطرق التوزيع والنشر. وتكرست، أيضا بالصحافة والنقد، لذلك يمكن تغيير هذه العادة.

وهل يعقل عدم وجود استاذ واحد من ابناء الدول العربية الاخرى في اية جامعة مصرية، في الوقت الذي يوجد منهم العشرات بل المئات في الجامعات الغربية، الامريكية والاوروبية.

ان حالة العلاقات الثقافية بين مصر وبقية الدول العربية قبل عزلة مصر الثقافية كانت علاقة مشوهة وقاصرة نتجت عن ظروف مرحلة سياسية خاصة، مع الاشارة الى ان الوضع كان مختلفا عن ذلك في مطلع هذا القرن حيث كان المثقفون والعلماء والفنانون الشوام والمغاربة يحلون في القاهرة، ويستقرون بها، ليعملوا وينتجوا في مناخ ثقافي مفتوح دون اي تمييز في الفرص.

وتغيير مواصفات وشروط العلاقة الثقافية بين مصر وبقية الدول العربية يحتاج الى قرارات سياسية بالتأكيد، ولكنه يحتاج الى ارادة المثقفين المصريين، ومدراء المؤسسات الثقافية المصرية واقتناعهم بضرورة ذلك واهميته.. انه يحتاج الى مثقفين مصريين يؤمنون بذلك او يعملون على تحقيق هذا المناخ المطلوب، الذي لا ينظر فيه الى المثقفين والفنانين العرب كما ينظر الى بعض مطربات المغرب العربي، على انهم قادمون لمنافسة المثقف المصري والفنان المصري في بيته.. فالمطلوب ان تكون القاهرة بيتا للثقافة العربية (غير المصرية).. وبيتا لجميع المثقفين العرب، يطمحون بالدخول اليه، من اجل الانطلاق منه مرة اخرى.

كانت مصر في الماضي مركزا.. بل كانت المركز.. واليوم لا بد من التسليم بأن مصر يجب ان تصبح المركز الاكبر، ولكن ليس المركز الوحيد، واهمية المركز الاكبر ان عمليات التبادل والتفاعل الحقيقية تتم فيه.. وفيه وحده.. وان المركز الاكبر يعطي لمصر دورا قياديا في العمل الثقافي لا ينازعها عليه احد ولكن في هذا الميدان ايضا فإن القيادة تعني المسؤولية.

من معروضات متحف «البوغون»

الصالون العالمي للمتاحف

باريس: «الشرق الاوسط»

اقيم في «القصر الكبير» في باريس «الصالون العالمي للمتاحف والمعارض»، ولقد كان هذا الصالون بمثابة تجمع لادارة المتاحف الاوروبية. فتوزع كل منها في جناح. وركز هذا الصالون على المتاحف التي تأتي من حيث الاهمية بعد المتاحف الكبرى كمتحف اللوفر، والمتحف البريطاني فعرض كل متحف صورة عن محتوياته ومنشوراته. وتميزت في العرض بشكل خاص كل من فرنسا وايطاليا واسبانيا، فجاءت «كاتالوجات» متاحفها ومعارضها، انيقة ومتقنة الصنع.

ولقد ابرز الصالون الوجه الحقيقي للمتاحف المتخصصة والموزعة داخل بعض العواصم الاوروبية وخارجها، ومن هذه المتاحف «متحف الفنون الشعبية» في منطقة «البوغون» الفرنسية، ومتحف «اوبركامف» للانسجة، ومتحف البحرية في باريس... الى جانب متاحف قصور «اللوار» الشهيرة، وكلها حاضرة هنا من خلال المطبوعات والصور والمجسمات.

يوم التحف الاسلامية في صالات «دروو» في باريس

باريس: «الشرق الاوسط»

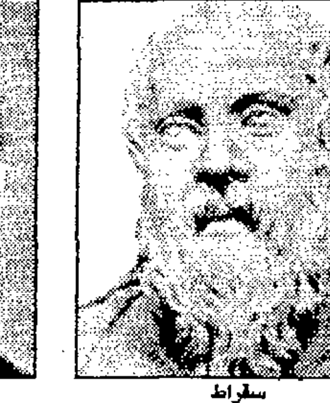
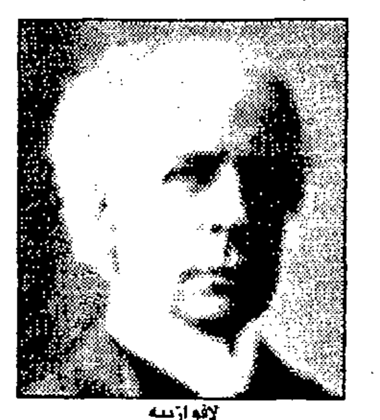
تخصص صالات «دروو» الباريسية، المعروفة ببيع التحف الفنية، يوم الاثنين في السادس والعشرين من الشهر الحالي لبيع مجموعة قيمة ونادرة من التحف الاسلامية. وتتألف هذه المجموعة من سبع وسبعين تحفة متنوعة وخمسة مصاحف كريمة. وسيقسم المزاد الى ثلاث مراحل. في [illegible]

فتطالعنا منمنمة عليها رسم لأمير جالس على عربة تجرها احصنة وهي منجزة في القرن الثامن عشر. اخيرا، من العالم العربي، تنحصر التحف بالحلي المصنوعة من الفضة، كما تنحصر ببعض الاواني الخزفية والنحاسية. اضافة الى سيف يمني ومشكاة زجاجية صنعت في سورية في القرن التاسع عشر. المرحلة الثانية من المزاد تضم تحفا عثمانية من ابرزها قطع [illegible]

الاعتماد على مبدأ تقليد الطبيعة. هناك ايضا ثلاث سجاجيد صلاة ذات صحون تجريدية بسبب اعتمادها على الاشكال الهندسية وتحويرها لعناصر الطبيعة، وبالاخص الازهار. وسينتهي يوم التحف الاسلامية في صالات «دروو» بعرض خمسة مصاحف كريمة اهمها انجز في مدينة مراكش عام ١٢٥٦ في عهد حكم الموحدين وهو مهدى للامير ابو حفص عمر المرتضى [illegible]



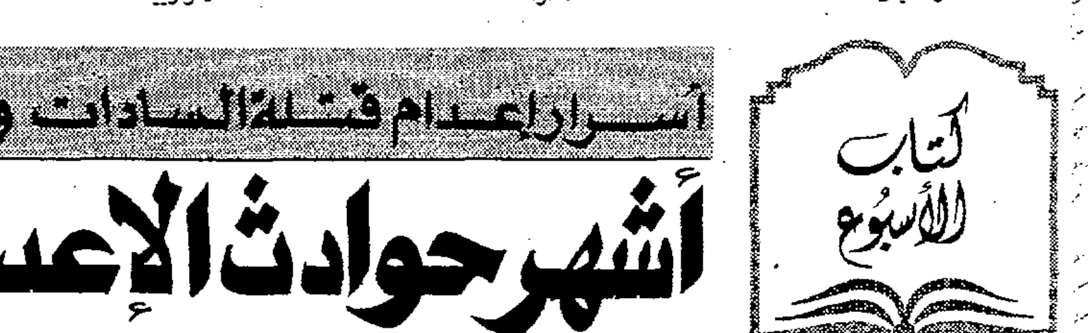
من الفن الهندي - القرن الثامن عشر





رمسيس — سقراط — لافوازييه — انور السادات — انديرا غاندي



أسرار إعدام قتلة السادات وأنديرا غاندي في كتاب:

أشهر حوادث الإعدام على مر التاريخ

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

● ما زالت عقوبة «الإعدام» قضية مثيرة للجدل في كافة انحاء العالم ويكفي دلالة على ذلك انها كانت محلا للاهتمام البالغ في الانتخابات الامريكية الاخيرة حيث عارض المرشح الديمقراطي مايكل دوكاكيس استمرارها بينما اصر بوش على ابقائها. وقد الغيت عقوبة الاعدام في العديد من البلاد، تمشياً مع ليبرالية الفكر الغربي، غير ان جانباً من الرأي العام بات يلح في الطلب باعادتها.

وفي القاهرة صدر مؤخراً مؤلف جديد عن اشهر حوادث الاعدام على مر التاريخ، كشف فيه المؤلف المستشار اسامة توفيق عبدالهادي عن اسرار اشهر حوادث الاعدام في العالم ومنها، اعدام قتلة السادات وانديرا غاندي، بالاضافة الى عرضه قصصاً لاعدام بعض المشاهير كسقراط وسليمان الحلبي وعمر المختار.

القصة كما يرويها المؤلف تعود الى ما قبل الميلاد بأكثر من الف عام والى مصر الفرعونية في عهد رمسيس الثالث. فقد كان من ابرز الشخصيات في الاسرة العشرين «١١٨٤ - ١٠٨٧ ق.م» وهو المؤسس الحقيقي لسياسة تلك الاسرة وآخر الفراعنة آنذاك.

وقد اخذ سلفه رمسيس الثاني القدوة الحسنة والمثل الاعلى وتلقب بأغلب القابه وكنياته واستطاع ان يدافع عن مصر ضد الاخطار الجسيمة وقد حظيت البلاد في عهده بالاستقرار والامان وشيد العديد من القصور والمعابد.

رمسيس

ويعد رمسيس الثالث من القادة الافذاذ حيث ان مصر خاضت في عهده معركتين كبيرتين في العام الثامن من حكمه وقد وضعت النصوص المصرية تحركات الاعداء على لسان رمسيس الثالث بصورة جذابة وشيقة وابدع الفنانون في تصوير هزيمة الاعداء على جدران معابد طيبة. وقد طال عهد رمسيس الثالث نحو واحد وثلاثين عاماً استمتع في اغلبها بالمجد والثراء، ثم طرأت بعض العوامل التي ادت الى افول مجده، وهي تزايد اعداد الاجانب المتمصرين في البلاد والجيش ومؤامرات النساء في القصر الفرعوني وسوء اوضاع الطبقات العاملة بحرمانها من ثمرة نشاطها وعملها. كاد رمسيس الثالث ان يقع ضحية لمؤامرة تزعمتها زوجته «تي».

فقد احست «تي» برغبة رمسيس الثالث في اقصاء ولدها «بنتاور» عن ولاية العهد فتآمرت مع حريم القصر الفرعوني وساقي الملك وبعض من حرسه وخدمه من المصريين ومن النزلاء المتمصرين ونسجوا جميعاً خيوط المؤامرة بكل دقة ودهاء واتخذوا لانفسهم اسماء مستعارة واستعانوا بالسحر، إلا ان المؤامرة انكشف امرها قبل تنفيذها. فقد عدلت احدى النساء عن اشتراكها في ارتكاب الجريمة وابلغت لخاها كبير الفرق العسكرية في بلاد النوبة بتفصيلات وترتيبات المؤامرة فتم ابلاغ رمسيس الثالث، فأمر بالقبض على الجميع حيث احيلوا الى محاكمة خاصة وهو نظام للمحاكم الاستثنائية عرف كقضاء خاص بجانب القضاء العادي. ودعت اليه اوضاع ذات اهمية وخطورة مثل اهمية وحساسية هذه المؤامرة وقد عهد الملك في تشكيلها الى من عرف منهم الاخلاص والثقة وشكلت من اربعة عشر قاضياً ضماناً لعدالة الحكم وتقديساً للقانون كما كان من بين هؤلاء اربعة تدل اسماؤهم على انهم لم يكونوا مصريي الاصل.

وكان من المتوقع ان يقضي رمسيس على الجميع ولا يشذ بذلك التصرف عن مناخ زمانه. غير انه دعا نخبة من رجال القانون وطالبهم في التحقيق فيما نما الى علمه وقال لهم انه يريد الحقيقة ليحكم بالعدل. والجدير بالذكر ان سلوك رمسيس تراءى لاديبنا الكبير نجيب محفوظ كسلوك يفوق عظمة بناء الامبراطورية وتشييد الاهرامات، وادل على تفوق الحضارة من اي آثار. وقبل ان ينتهي التحقيق استطاع بعض اقارب المتهمين ان يتوصلوا لثلاثة من القضاة وضابطين ولكن امرهم انكشف وقدموا ايضا الى المحاكمة وانتحر احد القضاة ويرى الاخر وقضي على الاخرين بجدع الانف وصلم الاذنين وحكمت المحكمة على المتهمين باعدام الامير «بنتاوره» وثلاثة اخرين وتركت لهم المحكمة ان ينتحروا بأنفسهم وحكمت على متهمين آخرين بالجلد والسجن وعلى باقي المتهمين بجدع الانف وصلم الاذنين.

سقراط

ويتناول المؤلف حياة الفيلسوف سقراط بمراحلها المختلفة والتي ادت الى اتهامه واعدامه.

سقراط ولد في اثينا عام ٤٦٩ قبل الميلاد لعائلة بسيطة فقيرة وبدأ حياته نحاتاً كوالده ثم هجر هذه الصناعة في سن مبكرة الى حياة الفلسفة.

فكان يجوب المدينة يتحدث الى المارة ويستوقف الشباب لمناقشتهم في امور كثيرة وعن ما هي الفضيلة؟ وما هي الشجاعة؟ وما هي الامانة؟ ما هي الديمقراطية؟ ما هو العدل؟ وعرف عن سقراط قوله ان الذين يحسنون استخدامها متى وكيف؟ هم القادرون على رؤية التحليل النهائي لكل كلمة، ولكل قضية ولكل حدث، دون سواهم.

وكان سقراط يجد متعة في مناقشة المسائل الفلسفية مع كل من يرغب في الحديث معه دون تمييز بين غني او فقير شاب او شيخ.

وكان يحاول الرد على الاخطاء التي احدثها السفسطائيون واصلاح عقول الشباب من مغالطات هؤلاء اذ كانت اهتماماتهم ينحصر في مظاهر المعرفة لا حقيقتها.

وكانت غايته ايقاظ عقول طلابه وضمائرهم فمتى استيقظت عقولهم مضوا في طريق المعرفة والحقيقة غير مكترثين بمظاهر الحياة وقشورها ومتى استيقظت ضمائرهم حرصوا على التمسك بالاخلاق. وقد وصف سقراط بالفيلسوف وهو لفظ يوناني يعني الحكمة والمعرفة، ويمكننا ان نقول أن صورة سقراط عند شعبه اقترنت بالحكمة، فسمي حكيماً.

وقد اوجز سقراط غاياته من التعليم بعبارة «اعرف نفسك بنفسك» وهو الشعار الذي يفصل بين مرحلتين في تاريخ الفكر الاغريقي: مرحلة ما قبل سقراط وما بعده. وقد ادى منهجه هذا الى حشد جماهير الاثينيين معه وبالاخص من الشباب الذين طربوا لرؤية افكار شيوخهم تتحطم تحت ثقل منهج سقراط الفلسفي. وفي الوقت نفسه اثار سقراط سخط الشعراء والخطباء والسياسيين وآخرين لأنه ضرب احتكار المعرفة التي كانت قبله حكراً للاقلية.

وفي عام ٣٩٩ ق.م اخذ كل من انيتوس ومليتوس ولوكون على عاتقهم اتهام سقراط واقامة دعوى عليه في المحاكم، بحجة انه قد افسد عقول الشباب وسفه من امر الشعراء والخطباء وانتقد النظام الديمقراطي ودعا للتفكير الشخصي وطلب هؤلاء توقيع عقوبة الاعدام على سقراط على الرغم من ان اثينا في ذلك الوقت كانت اشهر البلاد ديمقراطية وحرية. والجدير بالذكر ان انيتوس كان واحداً من اصحاب رؤوس الاموال، ومليتوس شاعراً، ولو كون خطيباً.

وقد قدم سقراط الى المحاكمة بتهمة كفرانه بالآلهة التي تعبدها اثينا، وتمت محاكمته علنياً في محكمة تألفت من «٥٠١» محلف تم اختيارهم بالقرعة وكانت اثينا قد درجت على اختيار ستة آلاف مواطن بطريق القرعة سنوياً لاصدار الاحكام القضائية.

حوكم سقراط وهو في السبعين بتهمة ترويج الفلسفة الغريبة واثارة النفوس وافساد للشباب وكانت عقوبة ذلك الاعدام.

ولما حان موعد تنفيذ العقوبة عليه قدمت اليه زوجته وابنه الصغير وتلاميذه ومكثوا معه بعض الوقت وتبادل معهم الحديث. وعند الغروب امر سقراط بتناول كأس السم «الشوكران» بالطريقة التي كانت متبعة في زمنه لتنفيذ عقوبة الاعدام وتناوله عن آخره دون تردد واجهش تلاميذه بالبكاء. بينما كان سقراط هادئاً، فعاتبهم قائلاً «ما هذا السخف لقد ابعدت النساء خصيصاً كي اتجنب هذا المنظر. هدوءاً يا رفاقي ودعوني ارحل بسلام». وسار بخطوات بطيئة حتى ثقلت قدمه واستلقى على ظهره ومات مرتاح الضمير هادىء النفس وتفرق تلاميذه بعد موته. ولكن لم تمض عشر سنوات حتى عادوا ليعلموا الناس فلسفته.

لافوازييه

في فصل آخر من الكتاب تناول المؤلف قصة اعدام انطوان لافوازييه وهو احد اكبر علماء القرن الثامن عشر، اطلق عليه ابوعلم الكيمياء. ولد لافوازييه في باريس عام ١٧٤٣ من طبقة الاشراف وكان والده يرغبان في أن يدرس القانون ليبلغ اعلى المناصب لكنه انصرف الى العلم بعد ان بدأ بالفعل في دراسة القانون. وكان عقله صافياً مرتباً اذ نشأ نشأة علمية، فكان يقضي معظم وقته في المعامل المختلفة، جاعلاً من العلم والمعرفة هدفه في الحياة، حتى انه كان يقضي يوماً كاملا كل اسبوع في معمله لا يخرج منه، فضلا عن عمله في فرنه الكيميائي لمدة خمس ساعات.

وحينما بلغ الثانية والعشرين تسلم جائزة من اكاديمية العلوم عندما ابتكر نظاماً جديداً لانارة الشوارع في بارس.

وحينما بلغ لافوازييه الخامسة والعشرين من عمره كانت رسالته العلمية قد بلغت اكاديمية العلوم وتمكن بجهده الكبير وكفاءته من ان يضم ويصوغ اجزاء الحقائق الكيميائية ويصنع منها اطاراً متكاملا. علماً بانه لم يسبق احد في صياغة الحقائق الكيميائية، كما انه اثبت ان الاحتراق هو الاتحاد الكيميائي بين غازين هما الاكسجين والنتروجين. ويذكر ان لافوازييه هو الذي اطلق اسم اكسجين على الغاز الذي اكتشفه العالم البريطاني بريستلي واول من اتخذ للعناصر والمعادلات الكيميائية رموزاً ويمقتضى هذه الرموز اصبحت الكيمياء عالمية ويمكن فهمها في كل لغة.

وفي عام ١٧٨٩ اصدر لافوازييه كتابه الشهير النظرية الاساسية للكيمياء او مبادىء الكيمياء، حيث استعرض الكثير من النظريات القديمة غير الدقيقة وصحح ما فيها من اخطاء بما يتلاءم مع العلم الحديث كما نصح باستعمال المصطلحات العلمية المحددة. وفي مايو ١٧٩٤م تم القبض على لافوازين بتهمة التآمر ضد الحكومة وصلته الوثيقة بالقصر، وتم تقديمه الى محكمة الثورة ضمن مجموعة من اعضاء اكاديمية العلوم الملكية بلغ عددهم ٢٧ عضواً وكعادة تلك المحاكمات كانت تتم بالسرعة على حساب الدقة والعدل.

وحاول بعض اصدقاء لافوازييه التوسط لاخلاء سبيله لمكانته العلمية الكبيرة وتقدمت زوجته ايضاً بطلب للعفو عنه إلا ان رئيس المحكمة رفض ذلك برغم ان الاتهامات الموجهة اليه كانت ملفقة كما اوضح الشهود وذكر احد اصدقائه لرئيس المحكمة بأن لافوازييه من اعاظم رجال العلم وانه امضى عمره في خدمة بلاده فرد عليه رئيس المحكمة قائلاً: «ليست الجمهورية في حاجة الى علماء».

وهكذا صدر الحكم بالاعدام ونقل لافوازييه في سيارة الى ميدان الثورة وتم اعدامه بالمقصلة مع الآخرين برغم براءته من التهم المنسوبة اليه ولكن تلك كانت محاكمات الثورة الفرنسية والتي لم يتحقق فيها العدل، وتعتبر من اخطر آثام الثورة الفرنسية.

السادات

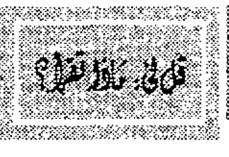
عندما يتناول المؤلف حادث اغتيال الرئيس انور السادات يذكر انه في ختام التحقيقات، قيدت الاوراق الحادث على انه جناية قتل ارتكبها المتهمون ومنهم خالد احمد شوقي الاسلامبولي وعبدالحميد عبدالسلام عبدالعال علي وعطا طايل حميدة وحسين عباس محمد وعبدالسلام فرج عطية لانهم قتلوا عمداً، مع سبق الاصرار والترصد، رئيس جمهورية مصر العربية الراحل محمد انور السادات بأن بيتوا النية وعقدوا العزم على قتله غدراً وغيلة اثناء وجوده بالمنصة الرئيسية في العرض العسكري يوم ٦ اكتوبر ١٩٨١ لتكريم القوات المصرية الباسلة في ذكرى انتصارها في حرب رمضان المجيدة، اذ استغل المتهم الاول تعيينه مسؤولا عن العناصر المشاركة في العرض من الوحدة العسكرية التي يخدم بها وتمكن بطريق التحايل والتزوير من استبدال المتهمين الثاني والثالث والرابع بثلاثة من جنود الطاقم الاصلي للعربات قاطرة المدفع عيار ١٣٠مم كما تمكن باساءة استغلال وظيفته ايضاً من ادخال الذخائر الطاقم وتسليح السائق على ارض العرض العسكري ومن الاحتفاظ بابر ضرب النار وذلك على الرغم من التعليمات القاضية بسحب تلك الابر وعدم تواجد تلك الذخائر اثناء العرض العسكري. وقد اذيع خبر اعدام هؤلاء المتهمين بالاذاعة فقط ونشر الخبر بصورة مختصرة في اليوم التالي في الصحافة.

انديرا غاندي

اما عن قصة اعدام قتلة انديرا غاندي فقد اوضح الكاتب ان وقائع الاغتيال بدأت آخر اكتوبر ١٩٨٤ بينما كانت السيدة انديرا غاندي في طريقها من مسكنها لمقر عملها والذي يبعد مسافة بسيطة عنه وبينما كانت متجهة الى البوابة التي تفصل مقر اقامتها عن مسكنها فتح لها احد القتلة «بيانت سينج» ٢٣ سنة البوابة لتعبره ووقف خلفها وعند مرورها اطلق عليها رصاصة من مسدسه اخترقت صدرها وقد كان هذا الشرطي محل ثقة انديرا غاندي وصاحبها في جميع رحلاتها وقد صاحت انديرا عند سقوطها قائلة للشرطي «ماذا فعلت؟» وعلى الفور فتح زميله وشريكه ساتوانت نيران مدفعه الرشاش وافرغ الخزانة التي تضم ٣٥ طلقة تقريباً على جسدها وبعد انتهائهما من اطلاق النار القيا اسلحتهما وصاحا لقد قمنا بما كان يجب ان نقوم به فلتفعلوا ما تريدون الان وقد تمكن باقي افراد الحرس من اطلاق النار عليهما فماتا ثم امكن القبض على حارس ثالث اشترك معهما في الجريمة وقد اعترف انهم قد اقسموا امام زعيم جماعة من المتطرفين السيخ في نيودلهي على اغتيال انديرا غاندي وقد استمرت اجراءات محاكمة قتلة انديرا غاندي ٢٤٧ يوماً ليصدر الحكم باعدام ساتوانت سينج وبالبيرانسيج وكيها سينج وبالفعل تم تنفيذ حكم الاعدام فيهم برغم تهديدات السيخ بالانتقام.

أسامة توفيق عبدالهادي
أشهر حوادث الإعدام على مر التاريخ

أسامة توفيق عبدالهادي



البطل الصغير

● يعتبر المؤرخ العسكري المصري فيصل عبد المنعم من الكتاب القلائل الذين عاصروا الصراع العربي الاسرائيلي منذ بداية الخمسينات وله العديد من المؤلفات في هذا المجال بالاضافة الى مؤلفاته الروائية والسياسية ودراساته الاذاعية والتلفزيونية.

وعن الكتب التي يهتم بقراءتها يقول: تنقسم الكتب التي اقرؤها الى قسمين الاول: وهي الكتب العسكرية حيث ان تخصصي هو التاريخ العسكري، لذلك تجدني اهتم بقراءة الكتب العسكرية سواء كتب الحرب او التسليح او التكتيكات والاستراتيجيات والتنظيمات سواء كانت هذه المعارك قديمة وتاريخية او حديثة.

القسم الثاني، هو كتب التراث وهي تشغل اكثر من ثلثي مكتبتي وخاصة كتب التاريخ العربي والاسلامي، من امثال الاغاني، والكامل، الامالي، النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة، وغيرها من كتب التراث خاصة دواوين الشعر التي تسجل تاريخ العرب ومنجزاتهم بالاضافة الى قراءاتي العامة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والفلسفة والادب.

● عن قراءاته الحالية يقول - اصارحك القول بانني اقرأ الآن عدة كتب في وقت واحد، حيث اقرأ كثيراً عن حرب النجوم التي تفرض نفسها على الفكر البشري هذه الايام، وهي من شأنها ان تقلب التوازنات والافكار السائدة منذ بداية الخلق، خاصة وأن أدوات وأسلحة الدمار بعد ان تمكنت من الكرة الارضية انطلقت بشرورها الى الفضاء حيث تجد فيه متنفساً لها بعد ان ضاقت الارض بها.

اقرأ ايضاً عن الصراع العربي الاسرائيلي لأنني على وشك ان اضع تصوراً جديداً للصراع خاصة وانني سبق ان قدمت عدة مؤلفات حول هذا الموضوع وكان آخر مؤلفاتي «شهدت الطلقة الاولى في حرب ٦٧» لأنني اعايش هذا الصراع كمحارب منذ ١٩٥٥م.

اقرأ ايضاً عن تاريخ الحرب في الاسلام فهذا الموضوع جذبني بشدة لانه يوضح القواعد الاساسية التي وضعها الاسلام ومازالت البشرية تعمل بها في جميع الدول المتقدمة حتى الآن بل ان بعض هذه القواعد يدرس الآن في الاكاديميات العسكرية برغم مرور اكثر من ١٤٠٠ عام على وضعها، كما ان جميع المعاهدات التي وقعت في جنيف منذ اوائل القرن حتى يومنا هذا وضع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قواعدها منذ صلح الحديبية وحتى الآن.

كما اقرأ حالياً كتاباً عن سجلات المخابرات المصرية للكاتب ماهر عبد الحميد «البطل الصغير» لكي اقوم بتحويلها الى مسلسل تليفزيوني، وتدور احداث القصة قبل حرب اكتوبر وعقب حرب يونيو ١٩٦٧، حيث قامت القوات المصرية بالتخطيط وتنفيذ إحدى العمليات التي كان لها الاثر العظيم في إحراز النصر، وتدور حول بطولة «صبي» صغير من بدو سيناء قامت المخابرات المصرية بتجنيده لكي ينقل اليها ما يسمعه ويشاهده أثناء تجوله في مواقع العدو الصهيوني، وعرض حياته لمخاطر في سبيل ذلك حيث وضع اجهزة تصنت صغيرة داخل معسكرات العدو التي كان يدخلها بحجة بيع البيض للجنود وينتهي العمل بعرض ملحمة النصر في اكتوبر ١٩٧٣م.



● محمد فيصل عبد المنعم

أروع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

- Megatrends 2000 By John Nesbitt And Patricia Abindene (Morrow).	توقعات اقتصادية وسياسية واجتماعية في السنوات المقبلة
- Liar's Poker By Michael Lewis (Norton).	السنوات الصاخبة في اسواق المال كما شهدها احد تجار البورصة
- The Tempting of ٣ America By Robert H.Bork (Free Press)	نقد للعلاقة بين السياسة والقانون
- A Brief History of ٤ Time By Stephen Hawking (Bantam).	نظرية كونية يقدمها عالم في الفيزياء النظرية
My Turn By Nancy Reagan With William Novak (Random House).	السيدة الاولى تتذكر سنواتها في البيت الابيض.

عن الصنداي تايمز

- Around the World in ١ 80 Days By Michael Palen (BBC).	من ادب الرحلات
- A Brief History of Time ٢ By Stephen Hawking (Bantam Press).	نظرية كونية يقدمها عالم في الفيزياء النظرية.
A Vision of Britain By H.R.H Prince Charles (Doubleday).	عشر قواعد ملكية لمعمار جديد في بريطانية
- The End of Nature By Bill Mc kibben (Viking).	كاتب امريكي يقدم صيغة ورؤية شخصية لانقاذ البيئة
- Coleridge: Early Visions By Richard Holmes (Hudder).	سيرة للشاعر الرومانسي صمويل تيلور كوليردج.

اصدارات جديدة

الجزء الثاني من سيرة ريتشارد نيكسون

Nixon: The Triumph of A Politician 1962 - 1972
By Stephen E. Ambrase
(Simon & Schuster)

● ريتشارد نيكسون

● لم يكن الطريق الى قمة الهرم السياسي من حياة ريتشارد نيكسون مفروشا بالورود، بل كان وصوله الى مقعد الرئاسة نتاجا لاستراتيجية مدروسة ومثابرة لا تعرف الكلل بداها في الستينات، على الرغم من مظهره العادي واصوله المتواضعة وحرمانه الذاتي من رموز السلطة. وسرعان ما تجاوز نيكسون آثار هزيمته السياسية من عام ١٩٦٢ عندما فشل في الحصول على ثقة الناخبين كحاكم لولاية كاليفورنيا. في ذلك الوقت وضع الهزيمة وراء ظهره وركز اهتمامه على تنمية شخصيته كعضو بارز في الحزب الجمهوري، وسياسي كثير الاسفار خارج الولايات المتحدة. هذه الرحلات كانت تهدف الى تذكير العالم بانه كنائب للرئيس ايزنهاور لم يفصل بينه وبين البيت الابيض سوى دقات قلب ايزنهاور ذاته.

وعلى نفس القدر من الاهمية كانت محاولاته لخطب ود العناصر الثورية في الحزب الجمهوري على الساحة الداخلية. هذه الاتجاهات في حياة نيكسون السياسية مذكورة بالتفاصيل الكاملة في الجزء الثاني من السيرة الثلاثية التي اعدها ستيفن امبروز، والتي تاتي في ثلاثة اجزاء.

هذا الجزء يغطي سنوات ما بعد هزيمة نيكسون في انتخابات كاليفورنيا من عام ١٩٦٢ والى توليه منصب الرئاسة في عام ١٩٦٨، الى جانب سنوات فترة الرئاسة الاولى واعادة انتخابه. في عام ١٩٧٢، ويتوقف المؤلف عند بوابة فضيحة ووترجيت.

والمؤلف شأنه في ذلك شان كتاب السيرة المسهبين، يعتذر للقارىء عن غزارة مادته. غير انها دراسة متميزة لشخصية مركبة، كما انها دراسة تغوص في اعماق السياسة الامريكية في الفترة ما بين الخمسينات والسبعينات.

في تناوله للفترة التي حول فيها نيكسون هزيمة ١٩٦٢ الى انتصار ١٩٦٨ يعتمد المؤلف على نقطتين جوهريتين. اولهما مهارة نيكسون كمحام بحكم المهنة، واشارة المؤلف الى ان نيكسون كان من الممكن ان يصبح محاميا لامعا لو لم تناديه الساحة السياسية وتغريه باقتحامها. اما النقطة الثانية فهي ان نيكسون عبر عن آراء في تلك الفترة اكسبته الكثير من التعاطف والشعبية. هذه الاراء اختلفت اختلافا جذريا عن قراراته واتجاهاته وافعاله بعد ان وصل الى البيت الابيض.

قبل توليه المنصب كان يبدي اهتماما شديدا بضرورة توحيد صفوف الجمهوريين. ولكنه كرئيس، اظهر عداء لبعض المجموعات على حساب مجموعات اخرى. وفي تلك الفترة (١٩٦٢ - ١٩٦٨) لعب نيكسون بورقة الشيوعية بتشنج متصل حيث انه استغل عقدة الاضطهاد التي شعر بها رجل الشارع الامريكي نحو الصين والاتحاد السوفياتي، ومارس الضغط المتصل على ادارة جونسون لزيادة التدخل الامريكي في فيتنام محركا مخاوف الشارع الامريكي من ان تكون الولايات المتحدة غير مؤهلة للتصدي لاعدائها في العالم.

وما ان احتل منصب الرئاسة حتى تغير موقفه تماما. ولا شك ان نيكسون يفضل ان يحاسبه التاريخ على انجازاته في مجال السياسة الخارجية وليس على الوسائل التي اتبعها في تنفيذ تلك السياسة.

وظل نيكسون مفتونا بالاحداث العالمية راغبا في المساهمة في تشكيلها. ولما كانت قناعته الذاتية راسخة بان الرئيس له الكلمة العليا فوق كلمة وزارة الخارجية تعمد ان يختار وليام روجرز وزيرا للخارجية. فقد كان روجرز شخصية لا بريق لها. اما مستشاره للامن القومي - هنري كيسنجر - فقد لعب دورا مهما ومارس الكثير من التاثير على قراراته المتعلقة بالسياسة الخارجية.

مؤلف السيرة، ستيفن امبروز يتناول هذه العلاقة ويفسرها بان كلا من نيكسون وكيسنجر كان محبا للمؤتمرات والمفاجآت، وكان كل منهما يزدري البيروقراطية والوسائل التقليدية والاجراءات التنظيمية. ولا شك ان هذا التضامن قد صبغ عهد نيكسون بصبغة تعترف بالغايات لا بالوسائل.

هذه الغايات معروفة، ومنها اربعة نجاحات بنيت عليها سمعة نيكسون السياسية، قبل وقوع ووترجيت. فلا شك ان نيكسون وكيسنجر حققا فتحا سياسيا ملحوظا في العلاقات الامريكية - السوفياتية. ولا شك انه ادرك اهمية التوصل الى تفاهم مع القوتين الشيوعيتين العظميين، لكي يتمكن من تقليص الدور الامريكي في فيتنام، وهو التورط الذي بداه رئيسان ديمقراطيان. غير ان التجربة الامريكية في فيتنام اثبتت بما لا يحتمل الشك ان امريكا، الدولة العظمى، لم تكن قادرة على توطيد نفوذ عسكري فعال في فيتنام. ولو انها نزعت الى توطيد ذلك النفوذ باستخدام العنف المطلق لفقدت مؤازرة حلفائها وفتحت المجال لصرخات الاحتجاج على الساحة الوطنية الامريكية. وبذلك يمكن القول بان نيكسون نجح في وضع الاسس التي مكنت امريكا من الانسحاب من حرب لم يكن من الممكن الانتصار فيها.

واخيرا، كان لنيكسون الفضل في بدء مفاوضات تقييد سباق التسلح، ومن هذا المنطلق يمكن القول بان انجازاته في مجال السياسة الخارجية هي الركائز التي يقوم عليها الدور الامريكي على مسرح السياسة العالمية في الوقت الحالي. ولكن المؤلف لا يطرح تساؤلات من شأنها ان تؤكد او تنفي ما اذا كانت تلك الانجازات ثمرة استراتيجية مدروسة لم ير نيكسون داعيا لاعلانها.

ومهما كانت الدوافع والاسباب، يرى المؤلف انه من غير العدل ان ينكر التاريخ نيكسون على انه سياسي استخدم دهاء رجل الشارع، واستغنى عن المبادىء للتغلب على احساس بعدم الامان ولبلوغ اهدافه السياسية. ولا شك ان نيكسون كان يكن العداء للمؤسسة السياسية الامريكية، وللصحافة الليبرالية. وعلى الرغم من هذا العداء المستتر ظل يحن بشدة الى كسب رضا المؤسسة والصحافة على السواء.

ولا شك ان شخصية نيكسون المعقدة وتاريخه الصاخب سوف يظلان بين صفحات التاريخ السياسي كلغز يستعصي فك رموزه كلها.

هل ينجو الاوليمبي من الهبوط؟
شتا وبكر: الاستقرار يضمن لنا البقاء

القاهرة: من يسري حمدي

أخيرا استقر مجلس ادارة النادي الاوليمبي على الجهاز الفني الجديد للفريق الاول لكرة القدم والذي سيتولى المسؤولية في الفترة الحرجة.

والاوليمبي يقبع في مؤخرة الدوري برصيد خمس نقاط جمعها من الدور الاول بكامله. وقع اختيار المجلس على ابناء النادي مرة اخرى محمود بكر رئيسا للجهاز ومديرا للكرة ومصطفى شتا مدربا للفريق وهما اللذان انقذا الاوليمبي من الهبوط العام الماضي. الاول تولى مسؤولية التدريب في نصف الدور الاول من العام الماضي وكان للاوليمبي خمس نقاط ايضا ثم استطاع بعدها أن يلحق الهزيمة الوحيدة بالأهلي. والثاني انقذ الفريق من الهبوط لدوري الدرجة الاولى.

أمامنا ٥٠ يوما

ورغم صعوبة الموقف الحالي للاوليمبي الا ان الآمال تحدو الجميع للهروب من قاع الدوري.

يقول محمود بكر: مازال امامنا ٥٠ يوما قبل بداية الدور الثاني سنحاول خلالها تثبيت الفريق على تشكيل معين، ورفع درجات اللياقة البدنية والبحث عن ناشئين من ابناء النادي ليكملوا معنا المسيرة، ورفع الروح المعنوية لدى اللاعبين. وسنعمل على تنظيم دورات اما داخل النادي او الاشتراك في دورات تنظمها الاندية الاخرى. وسيكون الضبط والربط أساس عملنا وأنا واثق بأن لاعبي الاوليمبي اكفاء ويتميزون بسرعة استجابتهم، وجميعهم صغار في السن يبشرون بالخير. اما عن اللائحة فنحن بصدد وضع التصور الكامل لها لتقديمها الى مجلس الادارة وكل ما نبغيه ان نلقى المعاونة الصادقة. ولم نطالب او نتكلم في الناحية المالية فهي متروكة للمجلس وحده.

وعن امل الاوليمبي في النجاة من الهبوط يقول محمود بكر: مازال امامنا الأمل، فالعام الماضي توليت مسؤولية الفريق ولديه خمس نقاط ايضا وفزت به على الاهلي وحققنا نتائج طيبة.

وبالرغم من ان احمد الكاس لاعب الاوليمبي الدولي عامل مؤثر الا ان املنا كبير في زملائه الموجودين في الملعب. وستساعدنا عوامل اخرى كثيرة على البقاء في الدوري وهي التصميم والتوفيق من الله. وخاصة والفارق ضئيل جدا في النقاط بيننا وبين فريق المنيا الذي يسبقنا مباشرة. وفرصتنا اكبر منهم لأنهم سيقابلوننا على ارضنا في الدور الثاني.

جهود الجميع

الكابتن مصطفى شتا مدرب اول الفريق: أضع الآن مع محمود بكر سياسة لوصولنا الى الهدف. اولها دراسة اللائحة لوضعها بصورة جيدة نبغي بها بقاءنا في الممتاز. والمرحلة الثانية هي الاستمرار لهذا الجهاز، فاملنا في الاستقرار. و مع المدى الطويل نضمن النجاح.

وتتوقف نجاة الفريق من الهبوط على مجهود مضاعف من مجلس ادارة النادي والجهاز الفني واللاعبين والجمهور. وتوافر كل هذه العناصر سيدفعنا في الطريق السليم لتجاوز هذه المرحلة الحرجة.

المدرب المخلص

ويقول الكاس نجم الاوليمبي والمنتخب: المدرب المخلص الوفي هو الذي يستطيع انقاذ الاوليمبي من الهبوط، وأتمنى ان يكون التخطيط هذه المرة لمدى بعيد، وأن يوظف كل لاعب في مكانه ويعيد تنظيم الصفوف. ولدينا مجموعة كبيرة من اللاعبين صغار السن وعلى درجة عالية من الكفاءة.

فالدو يشارك في دورة طيران الامارات للجولف

دبي: «الشرق الاوسط»

في سياق حملته لتكريس نفسه كافضل لاعب جولف في العالم خلال هذا العام، انضم اللاعب الانجليزي نيك فالدو الى النجوم الدوليين المشاركين في دورة طيران الامارات - ديزرت كلاسيك للجولف، التي تبدأ في دبي يوم ٢٥ فبراير (شباط) الجاري.

وقد اكد فالدو على حضوره للمشاركة في الدورة، وذلك في اتصال من ميلبورن حيث يوجد الآن في محاولة لاضافة لقب بطولة دورة ماسترز الاسترالية الى قائمة انجازاته الامريكية والبريطانية التي حققها في العام الماضي.

وقد انضم فالدو الى سبعة لاعبين آخرين من الفريق الاوروبي لكأس «رايدر» الذي يخوض المنافسة المهمة لهذه الكأس ضد الامريكيين في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل للمشاركة في دورة طيران الامارات، ديزرت كلاسيك التي تقدم حاليا جوائز مالية قدرها ١,٦٥ مليون درهم.

عبد الله بليندة المدرب المساعد للمنتخب المغربي لـ «الشرق الاوسط»
إعادة بناء المنتخب المغربي لاتعتمد على المحترفين

الرباط:
من سعيد ابو صلاح الدين

بعد نكسة الإقصاء من تصفيات كأس الامم الافريقية وكأس العالم، انقطعت اخبار المنتخب الكروي المغربي الاول، وهو ما اثار تساؤلات واستفسارات الاوساط الرياضية المغربية.

فمنذ آخر لقاء للمنتخب وكان في مدينة القيطرة في شهر يونيو (حزيران) من العام الماضي ضد المنتخب الزائيري في آخر مباراة من تصفيات كأس العالم، والذي انتهى بتعادل المنتخبين بهدف لهدف لم يخض منتخب المغرب اي لقاء ودي، ولم يدخل اي معسكر تدريبي، اذ انحصر اهتمام الرأي العام الكروي في المغرب بالانجاز الكبير الذي حققه منتخب الشباب بفوزه بكأس فلسطين الثالثة التي اقيمت في العراق.

الانجاز الذي حققه الشباب فرض على الاتحاد المغربي اعادة النظر في سياسة تكوين للمنتخب المغربي واستثمار مؤهلات اللاعبين الشباب في البناء الجديد.

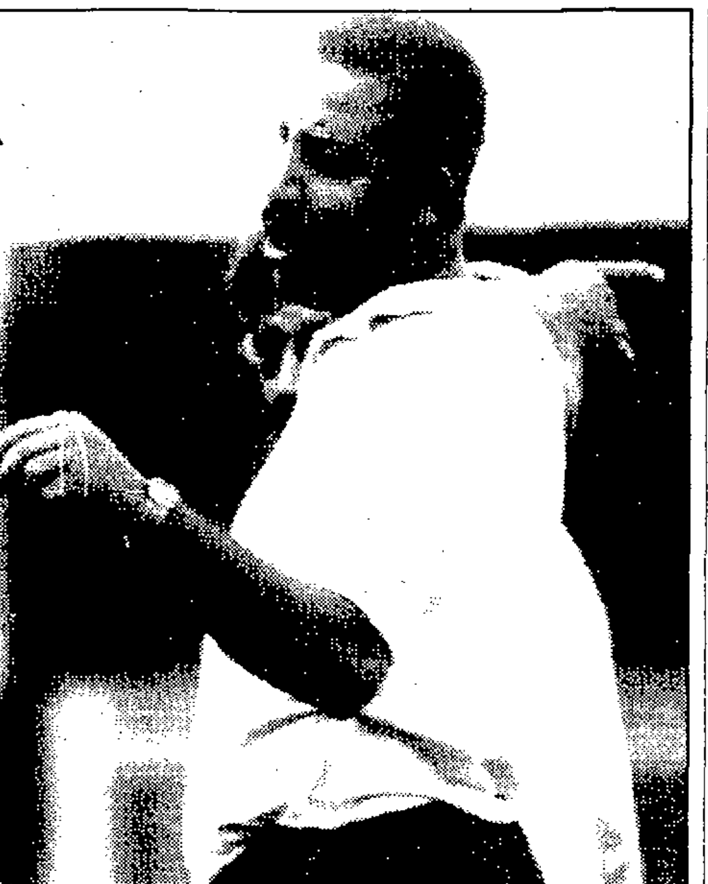
في هذا الاطار انكبت اللجنة الفنية لاعداد المنتخبات المغربية على اعداد برامج تشمل جميع المنتخبات من الناشئين الى الكبار، فتم تكوين منتخب الامل من المنتخب المغربي للشباب الذي شارك في الدورة الثالثة لكأس فلسطين، الذي تحول معظم لاعبيه الى المنتخب الاولمبي، بعد القرار الجديد للاتحاد الدولي لكرة القدم بضرورة تكوين منتخبات اولمبية عوض منتخبات الامل التي لا تخوض اية منافسات دولية رسمية.

بعد هذه الخطوة تم اختيار اجود اللاعبين من المنتخبات الثلاثة لتكوين المنتخب الاول، الذي دخل أول معسكر تدريبي في بداية الاسبوع الماضي في معهد مولاي رشيد في اطار برنامج رسمي يشرف عليه المدرب الايطالي انطونيو انجليلو، الذي اسندت له هذه المهمة من جديد، بمساعدة المدرب المغربي عبدالله بليندة احد مدربي اللجنة الفنية لاعداد المنتخبات المغربية.

ولتقريب الاوساط الرياضية من المنتخب الجديد، قامت «الشرق الاوسط» بزيارة لمعسكر والتقت بالمدرب المغربي عبدالله بليندة الذي سلط الاضواء على البرنامج الجديد من خلال المحاورة التالية.

اعادة البناء من جديد

عن المنتخب الجديد يقول عبدالله بليندة:


عبدالله بليندة

«بعد الاقصاء من تصفيات كأس افريقيا للامم وكأس العالم، انكبت اللجنة الفنية لاعداد المنتخبات المغربية، على اعداد برنامج يشمل جميع المنتخبات المغربية، واعادة هيكلة بنائها من البداية.

وهذه السياسة تتطلب طبعا دراسة عميقة ووقتا طويلا، فكانت البداية من منتخب الشباب الذي شارك في كأس فلسطين، والذي حقق النتائج المتوخاة بفوزه بكأس دورة العراق، فقد كان هذا الانجاز ثمرة اولى للبرنامج الجديد، فتم تكوين منتخب الامل، الذي شارك في دورة دولية في موريتانيا واجرى عدة لقاءات ودية دولية، بعد هذه الخطوة بدأت تتضح ملامح تكوين المنتخب الاول بعد القرار الجديد للاتحاد الدولي باعداد المنتخبات الاولمبية وتحديد سن اللاعبين، اذ كان لزاما على اللجنة الفنية المغربية، استغلال مؤهلات اللاعبين الذين لن يتمكنوا من المشاركة في المنتخب الاولمبي، اذ ان سنهم ستكون قد تجاوزت السن المحددة، فتم اعداد برنامج المنتخب الاول، وتم اختيار اجود اللاعبين في المنتخبات الثلاثة الاخرى».

برنامج جدي وكثيف

يضيف عبدالله بليندة:

«المنتخب الجديد سيخضع لبرنامج طويل ومكثف سيشرف عليه المدرب انطونيو انجليلو بمساعدتي، اذ ستستمر المعسكرات التدريبية طوال السنتين المقبلتين لاعداد منتخب يمثل المغرب احسن تمثيل في تصفيات كأس افريقيا وكأس العالم.

وقد سطرت اللجنة الفنية برنامجا لهذه المعسكرات التي ستتخللها بعض المباريات الدولية الودية داخل او خارج المغرب، وقد طالبت اللجنة الفنية الاتحاد المغربي بضرورة توفير مباراة ودية كل شهر لتمكين اللاعبين الجدد من الاحتكاك واكتساب الخبرة والتجربة، وأول لقاء ودي في هذا الاطار سيخوضه في الواحد والعشرين من الشهر الحالي في مدينة الدار البيضاء ضد منتخب ساحل العاج.

ومن النقاط الاساسية في البرنامج الجديد، خطة عمل موحد مع باقي المدربين المشرفين على المنتخبات الاخرى، لتدعيم ركائز المنتخب الاول، اذ ستتاح الفرصة لكل لاعب يتوفر على المواصفات والمؤهلات التي تخول له الانضمام للمنتخب الاول، وسيتابع كل اللاعبين في بطولة الدوري ودلخل المعسكرات حتى يكون الهدف الذي نسعى لتحقيقه مبنيا على اسس سليمة».

مشاركة المحترفين غير واردة الآن

عن مشاركة المحترفين المغاربة في المنتخب الجديد قال بليندة:

«المخطط الجديد يهدف الى الاعتماد على اللاعبين الذين سيخضعون لمعسكرات البرنامج الجديد، ولا نفكر الان في امكانية اشتراك المحترفين، اذ تقرر عدم الاعتماد على هذا الجانب، وبناء منتخب متكامل يتحمل مسؤوليته بفعالية، ولن نلجأ الى الاستعانة ببعض المحترفين الا اذا دعت الضرورة الملحة لذلك، وعلى شرط ان يتوفر هؤلاء المحترفون على مؤهلات تفوق مؤهلات اللاعبين الحاليين.

واعتقد ان الخطة الجديدة ستعطي النتائج التي يهدف اليها الجميع دون الاعتماد على اللاعبين المحترفين الذين سيكونون خلال السنتين المقبلتين قد تجاوزوا السن المطلوبة، لأن هذه الخطة ترتكز اولا واخيرا على تكوين منتخب شاب، مادامت التجارب الماضية لم تعط اية فائدة.

تفاؤل بالمستقبل

يقول بليندة:

«علينا ان نتفاءل بمستقبل المنتخب الجديد، خاصة وان اللاعبين الحاليين يتوفرون على مؤهلات في المستوى، وانا على يقين اننا سنكون في مستوى التمثيل، لأن جميع المنتخبات الافريقية مستمر في نفس المرحلة، وعليها هي الاخرى ان تغير جلدها وبناء هيكلة منتخباتها، وافضليتنا نحن في هذا المجال اننا بدأنا العمل باكرا، وهذا ما سيمكننا من ان نكون على استعداد وجاهزين للتصفيات المقبلة سواء على مستوى تصفيات كأس العالم او تصفيات كأس افريقيا والالعاب الاولمبية».

من أوراق نجم
ضريبة النجومية



حياة اي ممارس للعبة كرة القدم لا تخلو من ذكريات وطرائف وغرائب.

فقد تكون هذه الذكريات والطرائف جميلة ومفرحة في بعض الأحيان وقد تكون سيئة ومحزنة في احيان اخرى.

فأجمل ذكرى احتفظ بها انني حققت أملا غاليا كنت احلم بتحقيقه طوال حياتي، الا وهو التحاقي بفريق الرجاء البيضاوي.

فلم اكن اعتقد ابدا انني ساصبح في يوم من الايام نجما من نجوم فريق الرجاء البيضاوي العريق، الذي كان اسمه يسري في دمي، من فرط عشقي بابرز نجومه الذين كانوا يشكلون في الماضي القريب دعامة المنتخب المغربي وتركوا بصمات واضحة في سجل تاريخه الذهبي.

لم اكن اتوقع ابدا ان ثمن النجومية غال جدا، وان التألق والشهرة يعرضان صاحبهما لمخاطر ومتاعب كثيرة، فلا زلت اتذكر بمرارة ما حدث لي في مدينة فاس عام ١٩٨٧، خلال مباراة ضد المغرب الفاسي في مباريات الدوري لذلك العام.

فقد تعرضت لاعتداء متعمد من اللاعب عبد الله البنلي مدافع فريق المغرب الفاسي الذي اسقطني بالضربة القاضية في نهاية اللقاء اثر لكمة قوية بيمناه افقدتني وعيي واصبت من جراء قوتها بكسر في فكي الاسفل واهتزاز في اسناني.

والغريب انني لم اعرف حتى الآن سبب هذا الاعتداء من لاعب لم يحدث بيني وبينه اي شجار اثناء اللقاء، بل الأغرب من ذلك اننا انهزمنا امام المغرب الفاسي في هذه المباراة بهدف لصفر، اذ ليس هناك اي سبب لدفع اللاعب عبد الله للاعتداء علي.

وقد اقمت دعوى قضائية ضده، وقاضيته امام المحكمة فادعى انني شتمته وبصقت عليه خلال المباراة، واعتذر إلي وطلب مني التنازل عن الدعوى القضائية.

وبعد تدخل اداريي فريق المغرب الفاسي، طلبت منه ان يعترف بالحقيقة اذا اراد ان اسامحه وأتنازل عن الدعوى.

فاعترف انني لم اشتمه قط وانما كنت اخيفه طوال فترات المباراة بتحركاتي التي كانت تشكل خطورة على مرمى فريقه، وانه كان يعتبرني العنصر الوحيد الذي يستطيع قلب موازين النتيجة، لذلك كان رد فعله عنيفا تجاهي. آنذاك تنازلت عن الدعوى وسامحته، وادركت في النهاية ان النجم لا يرقى بسهولة الى ارقى الدرجات دون اداء الضرائب.

فتحي جمال
(نجم الرجاء البيضاوي)

السعودية تشرح أسباب انسحابها من دورة الخليج العاشرة

لجوء الاتحاد الكويتي إلى التمائم والتعاويذ خروج عن الروح الرياضية والتنافس الشريف

الكويت ـ الرياض: «الشرق الاوسط»

اعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم، الاسباب التي ادت بفريقه الوطني الى الانسحاب من دورة الخليج العربي العاشرة المقامة في الكويت، وهي كما اشار لجوء الاتحاد الكويتي، واللجنة المنظمة للدورة الى الخروج من اصول التنافس الشريف بين ابناء دول الخليج العربي.

واشار بيان الاتحاد الذي صدر امس ان لجوء اللجنة العليا المنظمة للدورة الى اتخاذ تعويذة او تميمة الدورة تحت اسمي الجوابين «عبيان» و«شويمة» والبيان الذي نشر مع عبيان، وشويمة هي المبرر الوحيد لانسحاب الفريق السعودي وليس للموضوع اي علاقة امنية او غير ذلك.

وجاء في البيان التالي: ردا على ما جاء في صحيفة «الانباء» الكويتية الصادرة في الكويت يوم اول امس الجمعة ١٤١٠/٧/٢١هـ الموافق ١٦/فبراير ١٩٩٠م منسوبا للشيخ فهد الاحمد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم ورئيس اللجنة المنظمة العليا لدورة الخليج العاشرة متضمنا قوله عدم تلقيه هو او اللجنة المنظمة لبطولة كاس الخليج العاشرة لكرة القدم ما يفيد رسميا بعدم مشاركة المنتخب السعودي الدورة وعدم معرفته باسباب اتخاذ القرار من الاتحاد السعودي لكرة القدم الى آخر ما جاء في التصريح.

وايضاحا للحقيقة لكل الرياضيين والمهتمين في المملكة وفي دول الخليج الشقيقة وللشيخ فهد الاحمد خاصة، يود الاتحاد السعودي لكرة القدم ان يوضح ما يلي:

اولا: ان البيان الصادر عن الاتحاد السعودي لكرة القدم مساء يوم الاربعاء ١٤١٠/٧/١٨هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٩٠م وبثته وكالة الانباء السعودية وتم نشره في جميع الصحف السعودية وتمت اذاعته في التليفزيون السعودي والاذاعة السعودية ونشر في جميع الصحف الكويتية كان بيانا رسميا لا يحتاج الى تشكيك او الى اي نوع من الاستفسار اذ كان واضحا وصريحا.

ثانيا: لقد كان عدم ذكر اسباب اتخاذ القرار امرا مقصودا من اجل الحفاظ على اواصر الاخوة والمودة التي تربط بين ابناء الاسرة الرياضية في دول الخليج العربي.

الشيخ فهد الاحمد يعرف الاسباب

ثالثا: ان الاتحاد السعودي لكرة القدم يدرك تماما ان للشيخ فهد الاحمد رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم ورئيس اللجنة المنظمة العليا للبطولة يعرف الاسباب الكاملة التي ادت الى اتخاذ ذلك القرار، والتي تكمن فيما احتوته تعويذة او تميمة الدورة التي اصدرتها اللجنة المنظمة العليا لدورة الخليج العاشرة لكرة القدم والتي يراسها الشيخ فهد الاحمد كرمز للدورة تحت اسمي الجوابين عبيان وشويمة والبيان الذي نشر مع عبيان وشويمة ونشر في الصحف الكويتية وهي «السياسة» بتاريخ ١٤١٠/٧/٩هـ الموافق ٥ فبراير ١٩٩٠م و«الانباء» بتاريخ ١٤١٠/٧/٨هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٩٠م و«الوطن» في ١٤١٠/٧/٨هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٩٠م ومن اراد ان يطلع على هذه التميمة فليعد لتلك الصحف ليرى الشرح المصاحب للتميمة والتي مضى على احداثها دهر من الزمن. والتي كان من غير المناسب اتخاذها كتعويذة او تميمة لبطولة رياضية الغرض من اقامتها ترسيخ اواصر المحبة والمودة حسب اصول التنافس الرياضي الشريف بين ابناء دول الخليج العربي. لذلك اتخذ الاتحاد السعودي لكرة القدم قراره النهائي في هذا الموضوع حفاظا على ما هو اسمى من اثارة مثل هذه الامور.

لا صحة للتخمينات

ومضى البيان فاوضح ان لا صحة للتخمينات والتحليلات القائلة بان وراء الانسحاب استقالة المدرب السابق للمنتخب السعودي كارلوس البرتو او الظروف الامنية في الكويت واكد ان الاتحاد السعودي لكرة القدم والمدرب كارلوس «قام بواجبه وهو معروف بكفاءته وخبراته وبعد استقالته تولى تدريب المنتخب المدرب ايفو وهو لا يقل كفاءة عن كارلوس وقد سبق ان حقق نجاحا كبيرا حين فاز منتخب المملكة للناشئين لكرة القدم بكاس العالم للناشئين التي اقيمت في اسكتلندا في شهر ذي القعدة ١٤٠٩هـ للماضي الموافق يونيو ١٩٨٩م وكان هو مدربه» واوضح للمنتخب السعودي كان يواصل برنامج اعداده وتمارينه بمدينة الدمام حتى قبل ثلاثة ايام وكان جاهزا للمنافسة وفي اوج استعداده بكامل لاعبيه الذين كانوا جميعا في استعداد لياقي وفني.

اما عن النواحي الامنية في الكويت فشدد الاتحاد السعودي على انه يدرك تماما ان الكويت بلد امن وان المسؤولين فيه لا يدخرون جهدا من اجل توفير اقصى درجات الامن والامان سواء لهذه الدورة او اي بطولة اخرى تقام على ارضه.

واختتم البيان بتاكيد السبب الوحيد لعدم المشاركة الا وهو ما تضمنته التعويذة او التميمة التي اصدرتها اللجنة المنظمة العليا للبطولة «دون مراعاة لما يترتب عليها بسبب عدم وجود اي علاقة بين مضمونها والمنافسة الرياضية الشريفة بين ابناء دول الخليج ورغبة من الاتحاد السعودي لكرة القدم تجنب ما قد تسبب من آثار سلبية لا لزوم لها وحفاظا على ما هو اسمى وانبل من اثارة مثل هذه الامور ولتبقى مثل هذه الدورات محققة لاهدافها المتفق

اليوم... مباراة مصر ـ كوريا

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

يلعب منتخب مصر لكرة القدم مباراته الودية الثانية ظهر اليوم في استاد القاهرة مع منتخب كوريا الجنوبية في اطار استعدادات الفريقين لنهائيات كأس العالم في ايطاليا.

كان المنتخب المصري قد تعادل سلبيا مع منتخب الدنمارك في المباراة التجريبية الاولى يوم الاربعاء الماضي، ويعود لصفوف المنتخب المصري في مباراة اليوم الثاني جمال عبد الحميد «كابتن» الفريق وطاهر ابو زيد بعد شفائهما التام من الاصابة.. بينما يغيب علاء ميهوب واشرف قاسم ولن يلحقا بالفريق قبل مارس (اذار) المقبل بينما يغيب مجدي عبد الغني (المحترف في بيرامار بالبرتغال) وهشام عبد رب الرسول الذي تعرض لحادثة سيارة قبل شهر ونصف ولن يلحق بكأس العالم.

ويدخل منتخب مصر مباراة اليوم بتشكيل يضم احمد شوبير ـ ابراهيم حسن وهاني رمزي وهشام يكن وربيع ياسين واحمد رمزي ـ اسماعيل يوسف واحمد الكاس وطارق سليمان (طاهر ابوزيد) ـ ايمن شوقي (جمال عبد الحميد) وحسام حسن.. ويعتمد محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر في طريقة اللعب على التحركات في خطوط طويلة للاعبين.. وينفذها في اليمين ابراهيم حسن واسماعيل يوسف وايمن شوقي وحسام حسن.. وفي اليسار احمد رمزي وربيع ياسين وطارق سليمان واحمد الكاس.

خسارة المتصدر والوصيف في الدوري الكروي الجزائري

الجزائر ـ ا. ف. ب: تعرض فريق نادي شباب القبائل متصدر الدوري الجزائري لكرة القدم ملاحقه المباشر برج منايل للخسارة في الاسبوع السابع عشر من سباق البطولة فقد فاز وفاق سطيف على شباب القبائل ٢/٣ وجامعة عنابة على برج منايل ١/٢ وبذا ظل الفارق بين الاول والثاني ثلاث نقاط. الا ان برج منايل لم يعد وحده في المركز الثاني اذ لحق به مولودية الجزائر اثر فوزه على امل عين مليلة ١/٣.

وفي ما يلي النتائج الكاملة
رائد غليزان ٢ ـ اتحاد العاصمة صفر.
جامعة عنابة ٢ ـ برج منايل ١.
وفاق سطيف ٣ ـ شباب القبائل ٢.
رائد القبة صفر ـ شباب بلكور صفر.
مولودية الجزائر ٣ ـ امل عين مليلة ١.
جمعية وهران ـ شباب تيارت ١.
اتحاد الحراش صفر ـ قسنطينة صفر.
اتحاد سيدي بلعباس ٢ ـ مولودية وهران ١.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١ـ شباب القبائل ٢٤ نقطة.
٢ـ برج منايل ٢١ نقطة.
٣ـ مولودية الجزائر ٢١ نقطة.
٤ـ مولودية وهران ١٩ نقطة.
٥ـ وفاق سطيف ١٩ نقطة.

هزيمة موجعة لـ «السلتيكس»

نيويورك ـ ر: اسفرت مباريات الدوري الامريكي الوطني لكرة السلة مساء أول من امس عن النتائج التالية:
فاز فيلادلفيا سيفنتي سيكرز على سياتل سوبر سونيكس ١٠٠/٩٦.
وكليفلاند كافاليرز على اتلانتا هوكس ١٠٩/١٠١.
ومينيسوتا تيمبر وولفز على انديانا بيسرز ١١١/١٠٥.
وشيكاجو بولز على ميامي هيت ١١٩/١٠٥.
وسان انطونيو سبيرز على يوتاه جاز ١٠٠/٨٦.
وبورتلاند تريل بليزرز على بوسطن سلتيكس ١٢٠/١٠١.
وفينيكس صنز على جولدن ستيت ووريورز ١٣٥/١١٤.
وواشنطن بوليتس على لوس انجليس كليبرز ١١٨/١١٢.
وتشارلوت هورنيتس على دنفر ناجيتس ١١٣/١٠٧.

ليندل يواجه ماكنرو في نصف نهائي

ليندل

دورة تورونتو

تورونتو (كندا) ـ ا. ف. ب: سيواجه لاعب العالم الاول التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل منافسه التقليدي الامريكي جون ماكنرو في الدور نصف النهائي من دورة تورونتو الدولية الكندية لكرة المضرب.

كان ليندل (المصنف الاول) قد حقق فوزا صعبا على الامريكي كيفن كارين (المصنف الثامن) ٦/٧ و٧/٦ و٦/٣ في مباراة ماراثونية ضمن الدور ربع النهائي.

وفي المباريات الاخرى فاز ماكنرو (المصنف الثالث) على مواطنه جاي بيرجر (المصنف الخامس) ٤/٦ و٦/صفر والامريكي براد جيلبرت (المصنف الثاني) على التشيكوسلوفاكي بيتر كوردا ٦/٣ و٧/٦ و٦/٢ والامريكي تيم مايوت (المصنف السادس) على مواطنه آرون كريكشتين (المصنف الرابع) ٤/٦ و٦/٤ و٧/٦.

دورة بروكسل

● في ربع نهائي دورة بروكسل الدولية ببلجيكا فاز الالماني الغربي بوريس (بيكر المصنف) الاول على الايطالي باولو كاني ٦/٣ و٣/٢ ثم بالانسحاب والتشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميشيرش على الهايتي رونالد اجينور (المصنف الخامس) ٦/٣ و٦/٢ والالماني الغربي كارل اوفه شتيب (المصنف الثاني) على اليوغوسلافي جوران ايفانيسيفيتش ٦/٣ و٣/٦ و٦/٤ والسويدي ماجنوس جوستافسون على مواطنه يوناس سفنسون ٦/٧ و٧/٦ و٦/٣.

دورة شيكاجو

● في ربع نهائي دورة شيكاجو الدولية الامريكية للسيدات فازت البطلة العالمية المخضرمة الامريكية مارتينا نافراتيلوفا (المصنفة الاولى) على مواطنتها تامي وايتلينجر ٦/صفر و٦/١ والامريكية زينا جاريسون (المصنفة الثانية) على الفرنسية ناتالي توزيا ٦/٣ و٧/٥ والبلغارية مانويلا ماليفا (المصنفة الخامسة) على الجنوب افريقية روزالين فيربنك ٦/١ و٦/صفر والامريكية باسم شرايفر (المصنفة الثامنة) على مواطنتها ليندا هارفي وايلد ٦/١ و٦/٢.

وهكذا في نصف النهائي ستلعب نافراتيلوفا ضد شرايفر وجاريسون ضد ماليفا.

موجز

دياز يحتفظ بلقبه الاوروبي

بيلباو (اسبانيا) ـ ر: احتفظ الاسباني بوليكاربو دياز بلقب بطولة اوروبا للوزن الخفيف اثر فوزه على الايطالي لينو بيتشيتي بالضربة القاضية الفنية في الجولة العاشرة مساء اول من امس الجمعة في مدينة بيلباو بشمال اسبانيا.

كأس قطر للشباب في ألعاب القوى

الدوحة ـ ق. ن. ا: تبدأ غدا مسابقة كأس قطر لألعاب القوى للشباب التي ينظمها الاتحاد القطري لألعاب القوى وتستمر يومين.

الترسانة يلتقي جيش روستوف

القاهرة: «الشرق الاوسط»
يلتقي بعد ظهر اليوم فريق نادي الترسانة المصري لكرة القدم مع فريق الجيش روستوف السوفياتي الذي يزور القاهرة حاليا بدعوة من نادي الترسانة في ثاني مباريات الفريق السوفياتي بالقاهرة..

لا تلفزيون لمنتخب مصر

القاهرة: «الشرق الاوسط»
قرر الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر عدم اذاعة مباريات منتخب مصر الكروي الودية تليفزيونيا

ليلى فانوس، مسؤولة المكتب الاعلامي القطري في لندن:

المرأة العربية هدف سهل للصحافة الغربية

● الرجل العربي اصيل، يحب اولاده، يحترم امه، ويحمي زوجته

● المراة العربية سبقت الغربية في اشياء كثيرة بينها الاعلام

● الخليجيات يفضلن التطور بهدوء وبلا ادعاء

ليلى فانوس، مسؤولة المكتب الاعلامي في السفارة القطرية بلندن. تعلمت في قطر، والقدس، وبيروت. عملت في الاذاعة القطرية. متزوجة، وتولت منصبها الحالي منذ عام ١٩٧٧. في هذا الحديث لـ «الشرق الاوسط» تجيب عن اكثر من سؤال حول تجربتها في العاصمة البريطانية.

«عصامية وانتقامية محرومة من التعليم والوظائف ولا تجرؤ على النظر المباشر الى الرجال، تتزوج قبل ان تبرح عالم الطفولة لكي تعيش في قفص من ذهب، قمر معتم يستمد نوره من شمس الرجولة».

تلك هي صورة المرأة العربية كما أطلت من صحيفة «التايمز» اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٩٠. وهي لا تختلف كثيرا عن نظائرها في «الجارديان» و«التلغراف» وصحف الت ابلويد الشعبية.

صورة بعيدة عن الحقيقة والواقع كما تعيشه العربيات الفخورات بعروبة لا يرضين بها بديلا. قوافل من الفتيات والنساء يعشن ويعملن ويساهمن في بناء المجتمعات بالقول والفعل والطاقة التي تولد معهن. فلماذا يستهدفنا الاعلام الغربي؟

حملت ذلك السؤال الى ليلى فانوس، مسؤولة الاعلام في سفارة قطر في لندن. كنت قد التقيت بليلى لأول مرة في عام ١٩٧٨ عندما شاركنا معا في ندوة صحفية ناقشت صورة العرب في الاعلام الغربي، وان لم تخني الذاكرة فانها كانت المتحدثة الوحيدة في الندوة الى جانب عدد من المتحدثين، كان بينهم، محمد حسنين هيكل، ادوارد سعيد وعبد الله النويس.

يومها شعرت بفخر لأن ليلى امرأة وعربية وواثقة ومستنيرة ووطنية، امرأة جذابة ولكنها لا تغتر بجاذبيتها، أنثى لا تحمل انوثتها على رموش عينيها او في تموجات شعرها، فهي جادة من موقع الجد، تجادل بالحجة وتنجح في الاقناع.

سكبت ليلى القهوة الساخنة وناولتني إياها وقالت:

ـ «الاعلام يستهدفنا لأننا هدف سهل، المرأة العربية بعيدة عن الشارع البريطاني، لا تستطيع ان ترفع دعوى سب علني كما تفعل امرأة بريطانية او فرنسية او المانية. ولا تنسى ان الصحافة «الحرة» تغيرت، أصبح يحكمها رجال اعمال. التنافس على سعة الانتشار يحرك الاقلام. ولذلك فهم يختارون الأهداف السهلة.

«ماذا يريدون من الرجل العربي؟ أنا معه على طول الخط. انه يتحمل كل شيء من أجل أسرته. رجل يحب اولاده ويحترم أمه ويحمي زوجته. والمرأة العربية ليس عندها ما يدعوها الى الشكوى اذا ما قورنت بالغربية. وماذا يمكن ان تتوقع امرأة من زوجها في الشرق او في الغرب؟ لا يمكن ان تتوقع فيه اكثر من الاصالة والأخلاق. والرجل العربي عنده الأصالة والأخلاق».

«انا لا أرى داعيا للتعامل مع هذا المنطق الاستفزازي. الأفضل ان نهتم بالأساسيات لكي نبني سياسة بعيدة المدى. أبشع انواع الاعلام هو الاعلام الذي يرتجل ويتعامل مع المواقف على مدى قصير وكأنه شخص عنده رصيد، فيظل ينفق وينفق حتى ينتهي رصيده فينكشف. هناك واقع وحق وليس هناك ما يمكن ان يغير الحقيقة. أنظري الى القضية الفلسطينية والاعلام الصهيوني. العالم كله يعترف ان الحق مع الفلسطينيين. ولا شيء يمكن ان يغاير هذه الحقيقة مهما نجح الاعلام الصهيوني في التمويه المؤقت، وبنفس المنطق يمكن ان نقول بأن تمسك المرأة العربية بقناعاتها واصالتها هو الأبقى. التجربة تؤكد لي ان الناس تستجيب استجابة ايجابية لكل ما هو صادق وأصيل. ولذلك لسن مطالبات بتقليد الغربيات، لكي يمنحنا الاعلام الغربي ختم القبول. انا اتحدث الانجليزية بطلاقة ولكن قلبي عربي وعقلي عربي وسلوكي عربي. وهذا هو المهم».

«الخطأ، كل الخطأ ان نفترض اننا اذا أعلنا اننا نسير في ركب الثقافة الغربية، فان الغرب سوف يحترمنا. الغرب سوف يضاعف احترامه لنا اذا أقبلنا عليه بثقافتنا وحضارتنا بدون ان نعتذر عن اختلافها عن ثقافة الغرب. لا يجب ان نضع انفسنا في موقع يستوجب الدفاع».

«يكفي ان المرأة العربية سبقت الغربية في أشياء كثيرة وحتى في قطاع الاعلام. أذكر عندما بدأت انجيلا ريبون قراءة النشرة الاخبارية، ثارت ضجة اعلامية هنا، ونحن من الأساس شاركنا في المؤسسات الاعلامية منذ بداياتها. هنا في الغرب أوجدوا مؤسسات أدارها رجال وجاءت النساء لكي تقتحمها. ولكن عندنا بنيت المؤسسات وفيها مكان للنساء المتعلمات دخلن، وغير المتعلمات تعلمن ودخلن».

«استطيع ان اتحدث عن القطرية كنموذج لأن قطر بلد تطور، وقد شهدت هذا التطور منذ كان عمري ست سنوات. رأيت البلد ينمو شارعا بشارع وبناية ببناية. رأيت فتيات يكبرن ويتخرجن. اليوم نسبة الخريجات والمتفوقات هائلة، وهناك بنات كثيرات في وزارة الاعلام والاذاعة وكل واحدة تعيش حياة متناغمة مع مجتمعها. الخليجيات عموما يفضلن التطور بهدوء، بدون ازعاج ولا نرفزة. ولذلك فالخليجية مرتاحة مع نفسها بلا ادعاء».

«تسأليني عن دوري كمسؤولة اعلام. دوري جزء من دور السفارة. ودور أي سفارة بالدرجة الأولى هو تمثيل دولة. أما هدفي الخاص كمسؤولة اعلام فهو كشف الوجه الانساني والثقافي لقطر، وليس فقط كشف الوجه البترولي».

«لم اشعر قط كامرأة تعمل في قطاع مهم كالاعلام انني عوملت بأسلوب يشعرني بالتفرقة بين الجنسين. الجميع عاملني بالاحترام الذي يستحقه اي شخص يمارس مهنة جادة. وبالطبع ساعدني كثيرا الدعم المباشر من السفير ووزير الاعلام».

«التحدي الحقيقي هو النقلة المهنية التي سجلتها عندما انتقلت من عملي في قطر كرئيسة لقسم البرامج الانجليزية في اذاعة قطر للعمل الدبلوماسي في سفارة لندن. لأن العمل الدبلوماسي هو الوجه الآخر للعمل الصحفي. ولكني اعترف ان خلفية العمل الاذاعي عاونتني على فهم الصحافة، والصحافيين ومنحتني القدرة على تقييم الصحفي كمهني وكفرد. التجربة علمتني ان التعامل بين الأفراد اقصر الطرق الى نقل المعلومات، افضل بكثير من التصريحات والوثائق الرسمية».

«تسأليني عن مثلي الأعلى؟ مثلي الأعلى هو أبي لأنني مدينة له بالكثير من التشجيع، وكذلك أمي... كل فتاة تمتص الكثير من صفات أمها. أمي أورثتني القوة. والغريب انها لم تكن تعترف بوجود تلك القوة في نفسها وفي حياتها اليومية. ولكنها قوة معنوية كانت تظهر عند الضرورة ثم تنطوي. وهذا هو حال الأم العربية.

اعتبر نفسي من المحظوظات لأن عملي في الاعلام هوايتي. زوجي يقول انني «مجنونة اخبار» همومي هي هموم كل فرد عربي، وجداني عربي وما يحدث على الساحة العربية يثير اهتمامي.

اليوم في حياتي يبدأ مبكرا في الصباح مع القهوة. اقرأ الصحف وأتابع كل ما يكتب عن الشؤون العربية. ثم يبدأ عملي في المكتب الاعلامي. في المساء اقرا مزيداً من الصحف وأتناقش مع زوجي في كافة الأمور سياسية وغير سياسية.

تسأليني عن قطر والقطريين. البلد مثل الناس الذين يعمرونها. وأنا تربيت في قطر، ويمكنني ان اقول عن الشخص القطري انه من أطيب الناس، كريم النفس. والأكثر من ذلك ان النمو الاقتصادي السريع لم يؤثر على الناس تأثيرا سلبيا. مازال القطري محتفظا ببساطته، وهي صفة نادرة في الوقت الحاضر، وتواضعه بالمعنى الكبير للتواضع. وربما كانت اكثر صفة مميزة للقطري هي رغبته المتقدة لبناء بلده. القطري يسافر الى الخارج ويعود حاملا شهادة عليا وهو على استعداد ان يقدم نفسه وشهادته لكي يساهم في بناء بلده.

ليلى فانوس: دبلوماسية اعلامية في لندن.

أطفالنا

مولد كرمة

وصلت هذه الرسالة الى صفحة الاسرة فقررنا أن ننشرها كما جاءت لانها تسجل تجربة عادية في حياة كثيرات، ولكنها فريدة في حدتها ومثيرة في براءتها ولا تتكرر في حياة المرأة بهذا القدر من الفرح. تقول الرسالة:

ابنتي اسمها كرمة. عمرها ٤٥ يوما. والكرمة من كروم وهي اشجار العنب. ولدت بجراحة قيصرية لانها كانت كبرت في الرحم ورفضت ان تولد في الموعد المرتقب. فقرر الطبيب انه لا فائدة من الانتظار.

أبي طبيب وأمي طبيبة. ولكننا قررنا، زوجي وأنا، الا نطلع أبي على الحقيقة لأنه أكثر ميلا الى الانزعاج، ولكننا اشركنا أمي في الموضوع. يوم الولادة استأذنت أمي من أبي للخروج مبكرا بحجة اشتراكها في مؤتمر طبي، ثم اصطحبتني الى المستشفى التي يعمل فيها أبي، ولكن قبل وصوله. وعندما وصل في الثامنة والنصف كانت كرمة قد خرجت الى الدنيا. وعند الباب استقبله الطبيب وقال له: مبروك لقد أصبحت جداً. فنظر اليه أبي باستغراب شديد وسأله كيف؟ فلن يسع الطبيب إلا ان جذبه من يده الى حيث كانت كرمة فوضعها بين يديه، فاذا بأبي الطبيب العظيم الذي يعمل له مرضاه ألف حساب، يبكي ويضحك في أن واحد.

بعد العملية شعرت بتعب لمدة ٤ أيام. احساسي بكرمة من البداية كان مزيجا من الدهشة والفرح، ولكن الدهشة كانت اكثر من الفرح. لم اكن احملها الا وقت الرضاع بسبب الشق الجراحي. ولكنني تعودت عليها تدريجيا. وكلما تعودت عليها كلما احببتها اكثر. احيانا اكاد لا أصدق انني صرت أما. وان عندي بنتاً، هي جزء مني، كل جزء من جسدها، يداها، قدماها، وجهها، عيناها هي اجزاء مني. انه اغرب احساس ولا يمكن وصفه بدقة، فهو مزيج من الفرح والفخر والخوف عليها، كأن العالم كله لم يصادف أماً غيري. كلما صدرت عنها أية حركة أو لفتة عادية، اشعر بانها غير عادية، حتى لو تثاءبت أو عطست. ويخيل الي ان جميع الاطفال في العالم لا يمكن ان يتثاءبوا أو يعطسوا بنفس الاسلوب.

انها تجربة غريبة ومتعبة، ولكنها ممتعة وهنية. احيانا اجد نفسي متلبسة باللعب مع كرمة، البسها ثم ابدل لبسها، وامشط شعرها تماما كما كنت ألعب بالدمى. واحيانا ابتكر لها اصواتاً غريبة لكي ألفت انتباهها فاجد انها تنظر إلي وتستغرب. واحيانا اكلمها واحكي لها ما يجري لي فاجد انها تنظر نحوي وكأنها تستفسر مني عن معنى الكلام الذي أرويه لها.

اجد نفسي متعجلة.. أريدها ان تكبر وان تتكلم وان تتعلم المشي لكي نصبح هي وأنا صديقتين. أريدها ان تعرف انها ملأت دنياي، والحمد لله الذي أعطاني هذه النعمة.

نصف الدنيا

المثل يقول: «كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس»، والناس في الثمانينات لم يكن يعجبهم العجب فتحولت قضية الملابس الى حلقة من مسلسل الصراع على القوة والنفوذ. ونشأ تعبير سوسيولوجي جديد هو هندام القوة (Power Dressing) لكي يعلن عن انتصار المظهر على الجوهر. وبذلك اكتسب المثل الشعبي صيغة جديدة هي: «قل لي ماذا تلبس أقول لك من أنت»!

لهذا السبب اصبح سعر حقيبة اليد الواحدة يصل الى الف دولار، وربطة العنق ألفين وسعر الفستان أكثر، ما دامت الحقيبة تحمل شعار شانيل، وربطة العنق من صنع سان لوران والفستان من تصاميم لا كروا. والعجيب ان هذه الاوضاع لا تلفت انتباه احد، ولا تزعج احدا. ومن الممكن ان تستمر على ما هي عليه والدولارات تصب في خزائن فرنسا بالملايين.

هذه المقدمة الطويلة نسبيا تتعلق بحكاية بطلتها حية ترزق، تعيش في لندن، وتعمل في شارع سلون، شارع الاناقة الراقية.

في شارع سلون هذا يقع بوتيك شانيل، السمراء الفرنسية الفقيرة التي تمردت على حرمانها من المال والجمال وحرمان النساء في عصرها من الراحة وحرية الحركة فقامت بثورة غيرت مفاهيم الاناقة بلا رجعة. ولا شك انها كانت تسعى الى الوصول الى كل امرأة وفتاة. ولم يخطر ببالها أن تصبح لغة الاناقة التي ابتكرتها من اجل كل النساء حكراً على الاغنياء، أو سلاحا تقهر به امرأة أمرأة اخرى اقل منها حظاً، أو ان يزيد سعر زر نحاس من ازرارها على سعر سوار من الذهب الخالص. ولكن هذا هو الواقع وتلك هي ديناميكيات السوق.

منذ فترة لاحظت البائعات في بوتيك شانيل زبونة شابة تأتي في بداية كل موسم تفحص كل شيء بعناية شديدة، وترتدي احدث الموديلات وتنظر الى نفسها طويلا في المرآة. وفي النهاية تعيد كل شيء الى مكانه ثم تمضي بدون ان تشتري شيئاً.

وتكررت الزيارة عدة مرات في بداية كل موسم. وفي احدى الزيارات فاجأت البائعات بانها أتت وفحصت وتفرجت ولبست وخلعت ثم اشترت شيئا واحدا، دفعت ثمنه وانصرفت.

ومر ذلك الموسم واقبل موسم جديد. وتكررت الزيارة، بنفس الاسلوب المتمهل. ثم اختارت شيئاً واحداً اشترته وانصرفت.

ونمت بين تلك الزبونة والبائعات ألفة صامتة. فكن يترقبن زيارتها من موسم الى موسم ويتساءلن فيما بينهن عن نوع السلعة التي سوف يقع عليها اختيارها في الزيارة المقبلة.

واقبل موسم جديد. وانتظرت البائعات ان تأتي الزبونة. ولكنها لم تأت. وخيمت عليهن سحابة حزن. ذات يوم انقشعت تلك السحابة عندما التقت احداهن بالزبونة وجها لوجه في شارع سلون. كان من الطبيعي ان تتوقف عن السير وان تبتسم وتسلم. ولم تجد حرجاً من سؤالها عن سبب انقطاعها. ولم تجد الزبونة حرجاً في الاجابة.

قالت انها فتاة عاملة وجدت في شراء الثياب الغالية هواية ومنفعة. فقد اكتشفت ان هواية جمع الثياب الغالية تمنحها شعورا بالتفوق على زميلاتها. بل ولاحظت ان رؤساءها يعاملونها باحترام مضاعف ويقدمونها على غيرها عندما تلوح فرص الترقي. وبما ان راتبها لا يكفي لاشباع تلك الهواية حرصت على اقتصاد كل بنس يمكن اقتصاده من راتبها لكي تزور البوتيك مرة كل موسم للاطلاع على احدث الموديلات واختيار شيء واحد يتناسب مع المبلغ الذي استطاعت ان توفره.

والاعجب من ذلك انها استقالت من عملها لكي تحصل على وظيفة في شارع سلون ذاته، وبذلك يصبح البوتيك المفضل على مرمى النظر فتستطيع ان تراقب نافذة العرض والاسعار عن قرب.

واخيرا افضت الى البائعة بأن المبلغ المطلوب لم يكتمل بعد ولذلك تأخرت الزيارة المعتادة عن موعدها.

تصورت هذه البطلة وقد خلا العالم من الناس والطيور والحيوانات ولم يبق إلا هي والثروة التي جمعتها على مر السنين من الاقراط والسلاسل المذهبة وتايورات التويد. تصورتها تتحدث الى فساتينها وحقائبها وتحنو عليها ثم تتلفت يمينا ويسارا بحثا عن مخلوق واحد يشاركها الفرح باشيائها الثمينة فلا تجد أحدا ـ تصورتها هكذا وحزنت من أجلها.

فوزية سلامة






ميساء باتع

«ميساء باتع» صوت انطلق من مونت كارلو

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

اجتذبها التلفزيون السوري في تكويناته الاولى، وارغمها حبها له على ترك الدراسة الثانوية في دمشق. ولأن الشاشة الصغيرة لا تستأذن البيوت، فقد دخلت ميساء باتع بيتا زوجيا مبكرا وانجبت ابنها البكر (فراس) متبوعا بابنتها (رولا)، وكان ان هجرت العمل واستعادت طريق الدراسة الثانوية لتدرس في ما بعد الادب الفرنسي في بيروت.

وهناك لم تطق الخراب والدم المهروق، فطارت الى فرنسا لتخاطب الملايين عبر الهواء من اذاعة «مونت كارلو» ليرتبط اسمها ببرامج اذاعية مهمة مثل برنامج «نزهة في شوارع باريس» وبرنامج «شو اسمك» وبرنامج «صيف فرنسا» وبرنامج «سينيراما» مع غسان عبد الخالق، وبرنامج «ركن المبادلات» الذي يربط المستمعين ببعضهم عن طريق صوتها «المغناطيسي». وهناك جاء ابنها الثالث طلال.

بعد عمل استمر ١٣ عاما ودعها جمهورها عبر برنامج اذاعي مؤثر، ولم يعد صوتها يجيئهم اينما كانوا فأين هي الآن؟

«الشرق الاوسط» التقتها في مدينة الدار البيضاء وكانت بداية الحوار:

* لماذا تركت العمل في «مونت كارلو» وماذا تفعلين في الدار البيضاء؟

- تركت العمل الاذاعي مؤقتا للمجيء الى المغرب مع زوجي لأن عمله يستدعي وجودي الى جانبه، وانا بطبعي احب المغرب وجماله وتحمست جدا لفكرة مقامي هنا. اما الذي يحز في نفسي هو جمهوري وغيابي الأضطراري عنه، فهو اكثر من جمهور عادي بل فيه الاصدقاء والاخوة الذين تجمعني بهم روابط المودة والألفة. ولكن رغبتي في تأسيس اشياء جديدة في حياتي هي التي جعلتني اترك عملي وربما أعود في يوم ما، اقول انني شفيت من حبي للاذاعة وسأظل شغوفة بالعودة اليها فهي «سوسة».

* هل من عمل اذاعي تفكرين فيه في المغرب؟

- لا ابحث عن ذلك، افكر حاليا بعمل مشروع ما، وربما تطفو على السطح اشياء اخرى.

* ما الذي اعجبك في «مونت كارلو»؟

- هي اذاعة مسموعة جدا، ومحبوبة لدى فئات مختلفة من المستمعين. ويعجبني فيها ان المذيع لا يذيع فقط بل يعد البرنامج ويقدمه بالاعتماد على الموسيقى والرشاقة والخفة والحركة. ويعجبني ان المذيع هو رقيب نفسه ضمن الاطار العام لنهج الاذاعة، ويقدر كل كلمة يقولها بلا رسميات. انن تعجبني فيها العفوية والمتعة.

* ألا تعجبين بأصوات معينة؟

- تعجبني اصوات عادل خياطة وانطوان ابو سمرة وهيام حموي وانطوان بارود ووداد علم الدين وجورج قرداحي وفريدة الزمر.

* هل دفعك هذا الاعجاب الى تحديد مواصفات الصوت الاذاعي؟

- لا يمكن اعطاء تحديد معين وتقول هذا هو الصوت. فهناك الصوت الحنون الناعم والصوت الرنان، والصوت الرخيم والملين وهكذا. ولكن الصوت الاذاعي يجب ان يكون جميلا ومعبرا من خلال النبرات، فيكفي ان تقول فلان صاحب صوت اذاعي.

* الا توجد برامج لم تذيعيها؟

- اعتقد انني عنيت بكل البرامج السياسية والثقافية و الموسيقية وغيرها، من الطب الى التجميل الى الاناقة الى التربية الى اللغة، ولا أرى ان برنامجا ما قد غاب عني.

* أي البرامج التي يقبل عليها جمهور المستمعين؟

- لا يمكن ان نقول بوجود جمهور واحد. فهم فئات مختلفة من الاطفال الى الشباب الى الكهول الى الشيوخ، رجالا ونساء. وعلى المذيع ان يتوجه الى كل هؤلاء، بالمعلومات المشتركة بينهم والمفيدة بحيث اذا استمع المثقف اليها لا يقول عنها ثرثرة واذا استمع اليها الشخص العادي قال عنها انها معلومات مفيدة.

* متى ينتقدك المستمع؟

- كثيرون هم الذين يتصلون بنا على الهواء مباشرة، لابداء ملاحظات واستفسارات عن بعض الاشياء والاسماء والاماكن. وهم ظرفاء في تعليقاتهم وانتقاداتهم وهذا لا يزعج مطلقا.

* كيف ودعت اولئك الاحبة؟

- كان وداعا جميلا ومؤثرا، فقد اجرت معي الزميلة هيام حوارا على الهواء شارك فيه المستمعون من اقطار عربية عدة. والمؤثر حقيقة هو الكلام الذي سمعته من مواطنة فلسطينية في حيفا وهي تجهش بالبكاء، وكذلك مواطنتها التي اضربت عن الطعام تعبيرا عن رفضها مغادرتي العمل. وقد شارك جميع الزملاء بعبارات ودية سأظل احملها في صدري. ولكن يمكن ان تصدق كلمة انطوان نوفل الذي قال: «ميساء.. خرجت من النافذة، وقد تعود من الباب الواسع» وقد وعدت جمهوري بمخاطبتهم على الهواء كلما سنحت لي الفرصة بزيارة باريس.

* وماذا لفت انتباهك في الدار البيضاء؟

- سرعة تطورها العصري، وسعيها للمحافظة على الاصالة العربية والاسلامية. وقد ادهشني (مسجد الحسن الثاني) والذي سيكون تحفة معمارية وفنية رائعة.

* وماذا عن الاذاعة والتلفزيون هنا؟

- توجد برامج اذاعية جيدة. وتعجبني اذاعة البحر الابيض المتوسط لأن فيها روح مونت كارلو، واستمع الى برامج الاذاعة الاخبارية، وكذلك برامج التلفزيون المغربي الاخبارية والسهرات.

* ومتى تقفل ميساء المذياع؟

- عندما اسمع صوتا يضرب على العصب.

* ومتى تستعملين آلة التسجيل؟

- عندما ارغب في الاستمتاع بالموسيقى والاغاني الخفيفة العربية والاجنبية.

* هل تقرأين الآن شيئا؟

- قراءات خفيفة، تليق بحالتي الآن. فأنا لم استقر بعد لأن غالبية اشيائي مازالت في فرنسا.

* وما هي رسالتك عبر «الشرق الاوسط» الى مستمعيك؟

- رسالتي لهم هي محبتي لتلك الرابطة التي كانت تجمعنا والتي ستظل قائمة في خاطري، فأنا اراهم من خلال الوجوه التي أراها هنا، واسمع اصواتهم وخفقات قلوبهم مع كل موجة «اطلسية» في هذه المدينة الشامخة.



● دحام عبد الرشيد رئيس الجهاز المركزي للرقابة المالية بالجمهورية العراقية وصل اول من امس الى القاهرة في زيارة لمصر تستغرق عدة ايام يحضر خلالها على رأس وفد عراقي الاجتماع الثاني لرؤساء الاجهزة الرقابية لدول مجلس التعاون العربي الذي بدأ اعماله امس السبت ويستمر ثلاثة أيام.

● د. محمد الزروق محافظ البنك المركزي الليبي اختتم زيارته لمصر والتي استغرقت خمسة ايام استقبله خلالها د. عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري ود. صلاح حامد محافظ البنك المركزي المصري.

● د. مانع سعيد العتيبة وزير البترول والثروة المعدنية بدولة الامارات العربية المتحدة يزور مصر قريبا بوصفه شاعرا لاحياء أمسية شعرية بالعاصمة المصرية. وقد اعلن ذلك قبيل مغادرته القاهرة بعد مشاركته في الاحتفالات التي اقيمت في أسوان حديثا لاحياء مكتبة الاسكندرية.

● صادق خيالة سكرتير عام رابطة الاحزاب الاشتراكية الافريقية يزور القاهرة حاليا لعدة ايام للتحضير للمؤتمر الذي ستعقده الرابطة في القاهرة في شهر ابريل (نيسان) المقبل حول التنمية والديمقراطية.

● هاشم مابيتا السكرتير التنفيذي للجنة التنسيق لتحرير افريقيا اختتم زيارته لمصر بعد حضور اجتماعات لجنة التنسيق والتي اختتمت اعمالها في القاهرة مؤخرا.

● عبد الله بن سعد الماضي وافق مجلس الوزراء السعودي على تعيينه مديرا عاما لمعهد العاصمة النموذجي في الرياض بالمرتبة الخامسة عشرة بناء على طلب وزير المعارف.

● أنور سعيد الحديثي محافظ البصرة العراقية يزور مصر حاليا بدعوة من محافظ بورسعيد في مصر سامي خضير لبحث امكانية عقد اتفاقية للتاخي بين المدينتين في كافة المجالات.

● السيد احمد طه الديب الباحث الاجتماعي بمركز الطب الوقائي بمستشفيات جامعة القاهرة رزق وزوجته السيدة اسماء احمد فرحات المعيدة بجامعة القاهرة مولودهما الاول وأسمياه محمد.

● الفنان ممدوح عبد العليم يمثل حاليا باستديو الاهرام مسلسل «ليالي الحلمية» الجزء الثالث مع يحيى الفخراني وصفية العمري وآثار الحكيم وهشام سليم اخراج اسماعيل عبد الحافظ.

● الفنانة سهير البابلي تستعد حاليا لدخول استوديوهات السينما لتمثيل فيلم «مأساة جميلة» مع مديحة كامل وهشام سليم واخراج سعيد مرزوق.

● رجب الحلواني المخرج المصري سجل مؤخرا برنامجا خاصا للاذاعة المصرية موضوعه «قصة التنوير في مصر». يتناول البرنامج الشخصيات التي لها بصمات في مسيرة التنوير

● أسامة أنور عكاشة الكاتب المصري يمر بازمة نفسية بسبب مسرحيته الجديدة التي تعد اول تجربة له في المسرح التجاري «الانس وسيادته» خاصة بعد نجاحه الكبير في السينما والتلفزيون.

● مديحة حمدي تبدأ خلال ايام في القاهرة تصوير المسلسل الديني «في رحاب الاسلام» تاليف احمد كريم ويشاركها البطولة احمد مظهر واشرف عبد الغفور ورجاء الجداوي ويخرجه عبد الله الشيخ ويعرض في شهر رمضان المقبل.

● د. محمود الشريف محافظ العاصمة المصرية (القاهرة) اقام حفل غداء تكريما لعمدة مدينة شتوتجارت الالمانية حفيد القائد الالماني الشهير روميل، وذلك بمناسبة الزيارة التي قام بها الى القاهرة من اجل توثيق التعاون بين المدينتين.

● خلفان الرومي وزير العمل والشؤون الاجتماعية في دولة الامارات تبرع بصفته رئيسا لمجلس ادارة شركة الشارقة للاسمنت والتنمية الصناعية بمبلغ ٥٠ الف درهم لمشاريع «مدينة الشارقة للخدمات الانسانية».

● لوسيانو بافاروتي فنان الأوبرا العالمي يحيي في مدينة نيويورك امسية اوبرالية خاصة يشاركه فيها السوبرانو فانيس والباريتون الايطالي ليونتشي مساء ٢٨ فبراير (شباط) الجاري في مركز لينكولن.


عبد الله بن سعد الماضي


لوسيانو بافاروتي

وفاة والدة وزير الاعلام السعودي

● تلقى وزير الاعلام السعودي السيد علي الشاعر تعازي كبار المسؤولين في المملكة والاسرة الاعلامية بوفاة والدته التي انتقلت الى رحمة الله تعالى في المدينة المنورة وشيعت الى مثواها الاخير فجر امس في بقيع (الغرقد).

و«الشرق الاوسط» تشاطر الوزير الشاعر واسرته وابناء الفقيدة الاحزان وتقدم تعزيتها.

رحم الله الفقيدة واسكنها فسيح جناته.. وألهم اسرتها الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا اليه راجعون».

احصائية

مليار امي في العالم

باريس: جاء في نشرة (سورس يونيسكو) الشهرية التي تصدرها منظمة اليونيسكو ان العالم يضم ٩٦٥ مليون امي يزيد عمرهم عن ١٥ سنة في حين ان هناك ١٣٠ مليون طفل تتراوح اعمارهم بين ست سنوات واحدى عشرة سنة لم يذهبوا ابدأ الى المدرسة.

وفي مطلع هذا العام الذي اعلن عاماً دولياً لمحو الامية وتمهيداً لعقد المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع في بداية مارس (آذار) القادم في تايلاند. اوردت اليونيسكو في هذا الملف وعنوانه «الهدف هو التعليم للجميع» حصيلة متشائمة لعقد الثمانينات.

واضافت النشرة ان التعليم شهد توسعاً كبيراً في الستينات والسبعينات الا انه ما لبث ان استهدف بشكل اساسي عندما تعلق الامر بالتوفير فقد تراجعت حصة التعليم في الميزانية الوطنية في كل دولة من اصل اثنتين من دول العالم الثالث

وبصورة موازية تراجع عدد مدرسي المرحلة الابتدائية في خمس الدول النامية وخصوصا في افريقيا وآسيا

وتعد الفتيات الضحايا الرئيسيين لهذا الوضع اذ يمثلن ٦٠ في المئة من الاطفال الذين لم يذهبوا الى المدرسة

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)

الاحد ٢٣ رجب ١٤١٠هـ/ ٢/١٨/ ١٩٩٠ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٠٠ — العدد الاسبوعي

London - Sunday,18 February 1990 - Front Page No.2 Vol. 12 No. 4100

مع قهوة الصباح

احصائية حزينة!

بمقاييس كثيرة يقاس التقدم في هذا العالم... ومن ابرز هذه المقاييس واهمها نسبة اصدارات الكتب لعدد السكان.. وقد يزعجك كما ازعجني ان تكون المنطقة العربية هي المنطقة الوحيدة في العالم التي يتناقص فيهما اصدار الكتب عاماً بعد عام علماً بان هذه النسبة كانت متدنية اصلاً.. وهذا يعني ببساطة اننا تاخرنا ثقافياً ولا داعي لان اقول حضارياً.

واحصائية اصدارات الكتب نشرتها هيئة اليونسكو مؤخراً عن الفترة بين عام ١٩٦٥ - ١٩٨٦، وتشير الاحصائية انه في عام ٦٥ صدر ٣٧٥ كتاباً جديداً لكل مليون شخص في العالم المتقدم، وظل الرقم يتزايد حتى بلغ ٥٠٤ كتب لكل مليون شخص عام ٨٦، وفي العالم النامي عموماً كان الرقم ٤٠ كتاباً لكل مليون شخص زادت الى ٥٨ كتاباً عام ١٩٨٦.

وفي المنطقة العربية صدر ٣٨ كتاباً جديداً لكل مليون شخص عام ١٩٦٥.. ثم تناقص الرقم ليصبح ٣٦ كتاباً فقط عام ١٩٨٦.. وقد لكمني الرقم الاخير في وجهي كانه مايك تايسون بطل العالم في الوزن الثقيل.. تصور المسافة بين رقم ٥٠٤ كتب لكل مليون مواطن في العالم المتقدم.. وبين ٣٦ كتاباً لكل مواطن في العالم العربي.. تصور ايضاً ان الرقم يتزايد هناك، ويتناقص هنا.. هل يمكن ان يعني هذا انه ستاتي سنة ما لا تصدر فيها كتب في العالم العربي على الاطلاق؟

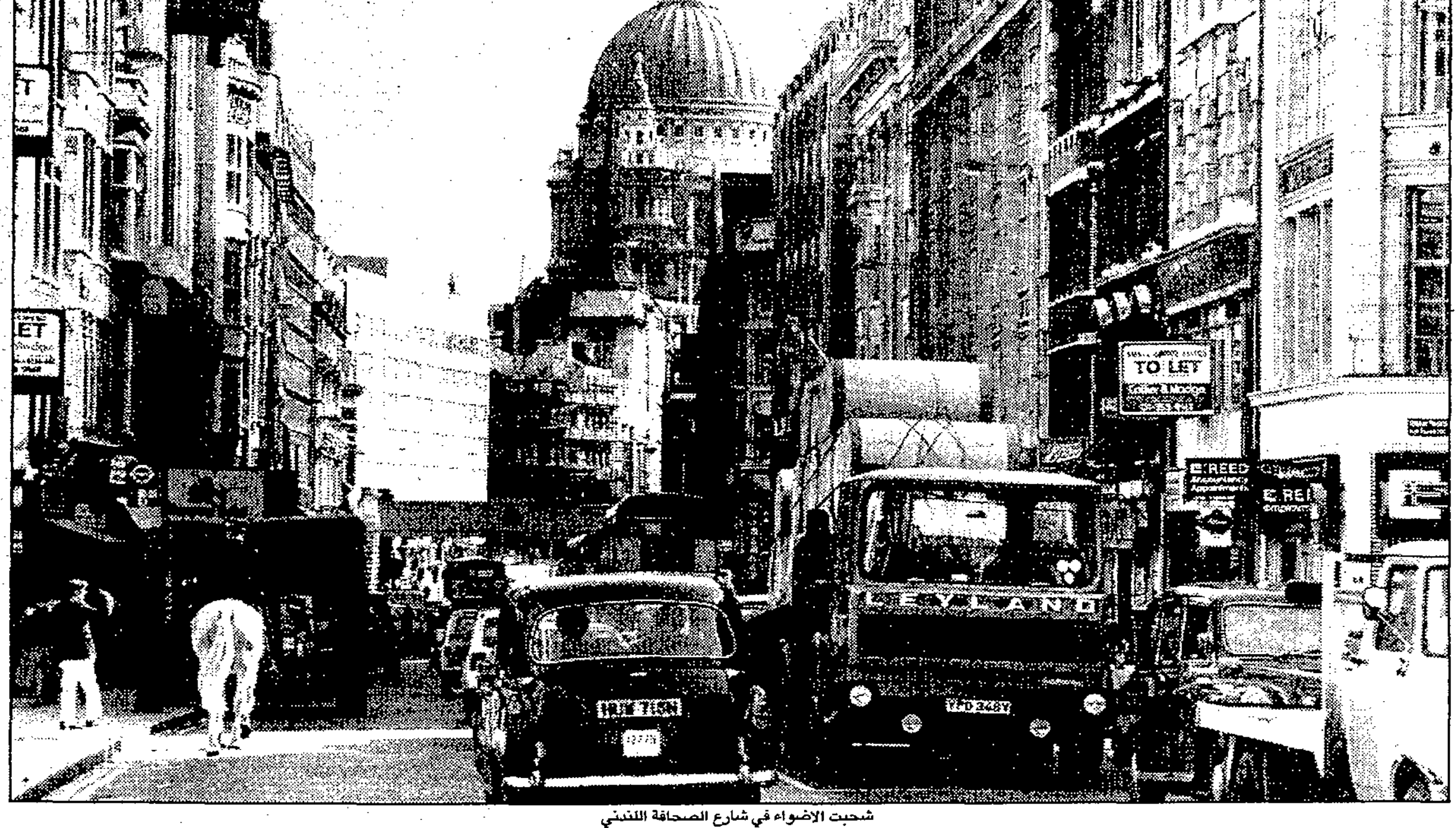
ان هذه النسبة المتدنية توضح لماذا لا يطمح اي مؤلف عربي في بيع اكثر من ثلاثة آلاف نسخة من رواية او ديوان شعر.. ويوضح لماذا يحجم الناشرون عن شراء مؤلفات وروايات ودواوين المبدعين مهما اشتهروا؟ ويوضح لماذا يعاني المبدعون من شظف العيش ويتمسكون بالوظيفة اياً كانت حتى لا يموتون جوعاً.

قال لي ناشر صديق نشر ديوان شعر لشاعر شهير.. فطبع منه الكمية المعتادة وهي ثلاثة الاف نسخة.. وبعد عامين لم يبع من ديوان الشاعر الشهير اكثر من مائتي نسخة فقط لا غير!

ولكن ما هي اسباب هذا كله؟

تعالوا نحاول الاجابة على هذا السؤال غداً.

عبد الله باجبير



شحبت الاضواء في شارع الصحافة اللندني

«فليت ستريت» وفاة شارع لندني عريق

لندن من مايكل دافي:

انعكست وفاة شارع الصحافة في لندن (فليت ستريت) قبل شهرين في تعزيز ميزانيات بعض الصحف اليومية، وزيادة ارصدة عدد اخر من مالكي دور النشر من رجال الاعمال الانكياء بالاضافة الى اسهام ذلك في ميلاد صحف جديدة قوية كان من ابرزها صحيفتا الانتبندانت اليومية، وصنداي كورسبوندانت الاسبوعية.

غير ان الوعود التي قدمت للملايين من قراء الصحف البريطانية مع حركات رحيل صحفهم من فليت ستريت، وضرب اتحاد نقابات عمال الطباعة، واسدال الستار على تكنولوجيا اساليب الطباعة القديمة، والامال في مزيد من ميلاد صحف متحررة، وصحافة حرة تتخطى حواجز السيطرة والتبعية لم تثمر سوى هوامش ثانويةعجزت عن تغيير الصورة غير الصحية لصحافة المنسوف عليه شارع الصحافة اللندني الشهير فليت ستريت.

هذه المعاني وغيرها من الاخفاقات التي تواجهها مجموعات الصحف اليومية والاسبوعية اللندنية بعد الرحيل الكبير من معاقلها في فليت ستريت اكدت حقيقة واحدة لزيف التوقعات والآمال العريضة التي علقها ملايين القراء على حركة النزوح الجماعي للصحف العريقة والانتقال الى الصدور من مواقع بعيدة لم تفلح في علاج هذه الصحف من امراضها المزمنة كما يقول «توني جراي» في احدث الكتب التي صدرت بعنوان: «تذكر فليت ستريت Fleet Street Remembered والذي يعكس مؤلفه ارهاصات الحنين الى ماض ازدهر في شارع الصحافة اللندني اكثر مما يعكسه من امل في مستقبل الصحف النازحة منه.

وقد اعتمد مؤلف الكتاب «توني جراي» محرر المنوعات السابق في صحيفة الديلي ميرور في عرضه الشيق والمليء بالاسى والحزن على ماضي فليت ستريت، وطرحه لبانوراما عريضة امتدت منذ عام ١٧٠٢ ومع صدور اول صحيفة منه باسم «ديلي كورانت Daily Courant وحتى اخر واحدث صحفه النازحة على اقوال وشهادات حية سجلها مع ٤٢ من قدامى العاملين في معاقل شارع الصحافة وذكرياتهم عنه وعن صحفه القديمة وارائهم حولها وايضا عن احدث الصحف النازحة او التي صدرت بعد وفاة للشارع وبعيدا عنه.

وعلى الرغم من ان هذه الشهادات الحية ومن افواه عدد كبير من الموهوبين في التأريخ لأبرز معاقل الصحافة في ساحة الاعلام البريطاني المعاصر، كانت من الممكن لها ان تكون اكثر مصداقية وسبرا لاغوار الخلفيات التي ادت الى لفظ انفاسه بعد ما يقرب من الثلاثة قرون من عمره العتيد لو انها اعتمدت في عرضها على لغة التوثيق، والتأريخ التفصيلي الدقيق لكافة الاصدارات التي عرفها فليت ستريت طوال القرون الثلاثة بدلا من الاعتماد على تجميع ثرثرات مشتتة لم يحسن توظيفها في سياق استعراض سيطرت عليه لغة الحنين الى الماضي.

ولعل واحد او اثنين ممن شاركوا بمذكراتهم عن فليت ستريت قد لمسوا بعفوية الآثار التي انعكست على صحافة الشارع الحديثة والتي عجلت بحركة النزوح الكبير منه في الاعوام الاخيرة وعندما وصف احدهم تكنولوجيا العصر التي حولت مكاتب دور الصحف والمحررين الى ما يشبه مكاتب شركات التأمين ومندوبيها بعد ان اقتحمتها اجهزة الكومبيوتر وفرضت على المحررين تجميد ابداعاتهم العقلية لحساب استخدام اصابعهم في الضغط على الازرار واستخراج المعلومات وصبها في قوالب واعمدة لا تختلف كثيرا من صحيفة الى اخرى . اما مايكل دامبستر أجد أشهر كتاب الاعمدة في صحيفة الديلي ميل فقد لختزل تفسيره لاسباب وفاة شارع الصحافة (فليت ستريت) باشارته الى ما ذكره المراسل السابق للديلي ميل والذي تخصص في شؤون السيارات واصبح الآن نائبا لرئيس شركة فورد في اوروبا والذي قال: «كان من الطبيعي ان يلفظ فليت ستريت اخر انفاسه بعد هذا العمر الطويل، وبعد ان امتلأ في السنوات الاخيرة بعدد كبير من المصانع التي تصادف انها جميعا تنتج سلعة الصحف اليومية والاسبوعية في قلب لندن. وبنفس النمط الذي يمكن ان نتخيل معه انتاج شركة فورد للسيارات الحديثة في ميدان البيكاديللي؟

على انه كانت لغة العناد التي اطلقها زعماء اتحاد نقابات عمال الطباعة من ابرز الاسباب التي عجلت باستخراج شهادة وفاة شارع الصحافة ، بالاضافة الى القفزات الصاروخية في اسعار منشأته العقارية، وموجة تعويم اسهم شركة رويتر والتي ساهمت في زيادة ارصدة شراء معدات تحريكها. واخيرا ولعله الاهم ذلك التحرك السريع لاصحاب دور النشر وقصدهم لابراز امراض الشارع المزمنة، بذلك التحرك الذي قاده الناشر الاسترالي واحد اباطرة الاعلام في الساحة البريطانية وخارجها روبرت ميردوخ وتبعه من بعده بقية اصحاب دور النشر الكبرى من امثال استورز Astors وبيريز Berrys واتكنز Atkens وطومسون Thomsen واللورد روزرمير Lord Rothermere بعد تيقنهم من عدم قدرة البريطانيين السيطرة على ادارة صحفهم بنجاح ومن تحويلها - كما يقول مؤلف كتاب «تاريخ شارع الصحافة فليت ستريت» «توني جراي» - الى مصدر لتحقيق الارباح.

الاسراع لانقاذ مؤسساتهم الصحفية ونزوحها بعيدا عن فليت ستريت وولوج ابواب عالم جديد لصناعة الصحافة وانتاج سلعها بنفس النمط الذي تتحكم فيه ابرز العوامل الانتاجية لمختلف السلع الصناعية الاخرى.

صباح الخير

القارىء المجهول

في الكثير من بلدان العالم يوجد ما يسمى بنصب الجندي المجهول. وفي متحف التيت غالري بلندن توجد سلسلة من التماثيل بعنوان «السجين السياسي المجهول». ومن ضمنها واحد من انتاج المرحوم جواد سليم، وهو من العراق طبعا. وفي اكثر القواعد البحرية يوجد تمثال «البحار المجهول». وبعد انهيار اسواق الاسهم، اقترح احد العارفين اقامة نصب خاص امام بورصة نيويورك باسم «الاحمق المجهول». واتذكر انني شاهدت كل هذه الانصبة والتماثيل وخرجت بشعور واحد من زيارتي لها، وهو انها كلها كانت مضيعة فلوس. وكان الاجدر ان توزع تكاليفها على ارامل كل اولئك الجنود المجهولين وغير المجهولين. وهذا اقرب الى الحسنى ومرضاة الله.

ولكن لي نصبا واحدا انصح باقامته عند مدخل كل مدينة عربية. وهو نصب «القارىء المجهول». وهذه شخصية عجيبة وربما كنا وحيدين في التفرد بها. وتصلني باستمرار شتى الرسائل من هذا القارىء المجهول، شتى الشكاوى من تعسف السلطات وظلم المسؤولين وكلها بتواقيع في منتهى البلاغة والفصاحة، مثلا، «وطني غيور» او «ابن بلدك» او «المشتكي الى الله»، او «اخوك في العروبة»، ونحو ذلك كثير. وهذه ظاهرة لا وجود لها في الصحافة الدولية، وانتشارها بيننا يدل على اننا ناس نستحي اكثر من غيرنا. واسوة بالمتعارف عليه عالميا تغفل هذه الصحيفة الرسائل التي لا تحمل اسم وعنوان صاحبها. ومع ذلك تستمر هذه الرسائل بالوصول إلي من «مواطن معذب» و«لاجىء من ويلات الطغمة الحاكمة»... الخ.

اني افهم تستر المرأة وراء مثل هذه التواقيع عندما تريد ان تبث بشجونها لاحد او تشكو من زوجها الذي يعطيها علقة، او بسطة عراقية، بعد سماع كل نشرة اخبار. وهذا مفهوم فلو ذكرت اسمها لتلقت علقتين بدلا من علقة واحدة في ذلك اليوم. ولكنني لا استطيع ان اعطي نفسي الحق للرجال. يعني حرام تنفرد المرأة بشيء دون ان نقاسمها فيه؟

والقارىء المجهول يرتبط طبعا بالفعل المبني على المجهول. ونستعمل هذا الفعل عندما يزداد شعورنا بالمستحى فنحذف الفاعل من الجملة تأدبا واحتراما فنقول مثلا اجيع الشعب، بدلا من اجاعت الحكومة الشعب. وعندئذ يصبح «الشعب» نائب فاعل مرفوعاً بالضمة الظاهرة على آخره. أما كيف يمكن للشعب ان يصبح نائبا في أي شيء او فاعلا لأي شيء أو أن يكون مرفوع الجانب، فهذه كلها اسئلة لا تعنينا نحن الكتاب، فكل ما يهمنا من مهنتنا هو ضبط الاعراب والنحو. والشعب هنا مرفوع لحلوله محل الفاعل، وكفى الله المؤمنين شر القتال.

بيد ان المعضلة لا تنتهي هنا. المتعارف عليه في سائر اللغات في صياغة الفعل المبني للمجهول هو ان يحذف الفاعل ويحل محله المفعول به. ولكنني امام هذه الاكوام من الرسائل المغفلة التوقيع أجد ان الحالة اصبحت معكوسة، فالمحذوف فيها هو المفعول به، القارىء الكريم اجلك الله، والفاعل، وهو السلطة أو مأمور السفر أو ضابط الجمرك أو مفتش الضريبة، مذكور. وهذه مشكلة. لا ادري أي صيغة استطيع ان اعطيها للفعل. وأريد ان اسأل ذوي العلم، هل يجوز ان اصيغ صيغة جديدة فاقول انها صيغة الفعل المبني على جبن المفعول به؟ واعطي الفعل عندئذ لا كسرة واحدة وانما عشرين كسرة؟

والواقع ان الجبن والخوف هما اساس المسالة. وهذا يذكرني بحكايتنا عندما كنت اعمل لدى الاذاعة البريطانية. وقررنا، نحن الموظفين العرب، تقديم احتجاج ضد بعض مواقفها من بعض القضايا العربية. اجتمعنا وتداولنا والقينا القصائد الوطنية والخطب الحماسية ثم كتبنا نص الاحتجاج بعد كثير من النقاش في النحو والاعراب. ثم طرح السؤال، من يقدم الاحتجاج للمدير غوردن ووترفيلد؟ لم يتطوع أي واحد. وراح كل منا ينظر في وجه الآخر. واخيرا تكلم المرحوم محمد قماطي فقال يا اخوان، قصتنا هذي مثل قصة الجرذان التي قررت تعليق جرس على رقبة القط. واشترت الجرس والحبل وكل شيء. ولكن المشروع فشل، عندما طرح السؤال، من يعلق الجرس؟ وهذا هو السؤال الآن، من يعلق الجرس؟ وعندما لم يتطوع أي منا لحمل الاحتجاج الى السيد المدير، مزقنا الورقة وانصرفنا الى بيوتنا آمنين.

حضرات السادة اصحاب التواقيع المغفلة يريدون مني ان أعلق الجرس، وانشر ما يقولون فوق اسمي. وها انا قد رويت لهم هذه الحكاية ليكونوا على بينة من الماضي المجيد الذي اعتز به. ولا يختلف موقفنا هذا عن موقف خروشجوف عندما استلم سؤالا مكتوبا يسأله اين كنت انت عندما كان ستالين يقوم بكل هذه الجرائم التي تحدثت عنها؟ قرأ خروشجوف السؤال ثم التفت الى الحاضرين وقال، «آسف. السائل لم يضع اسمه تحت السؤال. ممكن اعرف من هو»؟ وعندما لم يقف احد ويقول انا. قال خروشجوف، «كنت أنا حيث أنت الآن»!

خالد القشطيني

النمل الابيض يأكل مساكن الفرنسيين

باريس - دبا: حين ذهبت جينيت روسيل لاحضار «الشبشب» الخاص بزوجها من حجرة المعيشة لاحظت ان هناك خطأ ما.

فقد تفتت «الشبشب» في يديها اللتين امتلأتا بآلاف من الحشرات الدقيقة الناعمة التي تسمى بالنمل الابيض.

وقد استدعت اسرة روسيل مفتش البلدية ولكن كان الوقت قد فات ذلك لان النمل الابيض كان قد حفر طريقه الى الهيكل الخشبي لمسكنهم الواقع في مالينة أرل في جنوب فرنسا.

وقالت مدام روسيل «ان النمل احدث اضرارا بالغة لدرجة ان المعجزة هي التي حفظت السلم الخشبي من الانهيار» واضافت قائلة في لهجة ساخرة «عندما ضغطت على احد الالواح الخشبية في اسفل احد الجدران قفزت الآلاف من افراد النمل الابيض في يدي».

وكانت الصدمة الكبرى عندما قيل لعائلة روسيل ان البديل الوحيد امامهم هو.. أما هدم المسكن دون أي تعويض واما دفع ما يعادل عشرة الاف دولار «لبيت خبرة» يقرر اذا ما كان في الامكان انقاذه.

ولكن عائلة روسيل ليست العائلة الوحيدة التي اصابها وباء النمل الابيض وهو نمل ابيض طول الواحدة مليمتر واحد ويتغذى اساسا على الخشب ويحدث اضرارا بالغة.

وفي مدينة كاسي اصدر عمدتها جيلبير تاستوان امرا باحراق قاعة الاحتفالات بالمدينة التي تعود الى القرن السابع عشر وذلك لان اجزاءها الخشبية مملوءة بالنمل الابيض وانه لا يمكن اصلاحها.

وقد اجتاح النمل الابيض مدينة نيس المنتجع الرئيسي للكوت دازور كما خرب مدينة مرسيليا ثغر البحر الابيض المتوسط.

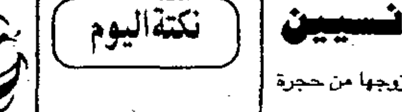
نكتة اليوم



القاضي (بصوت مرتفع): وأين كنت إذن ساعة ارتكاب الجريمة؟

المتهم: كنت مدعوا للعشاء في منزلك يا سيدي!

أخبار الغد



نيو اورليانز: من روبين مكاي:

حذرت احدث دراسة امريكية من الاجراءات التي تعدها الدولة لكبح تسرب الغازات التي تسهم في تأثير الصوبات (المنازل الزجاجية) وما تعكسه من ارتفاع مضطرد في درجات الحرارة ومخاطر ذلك على الصعيد الاقتصادي بوجه عام.

وفي الكلمة التي القاها الخبير الاقتصادي الامريكي «ريتشارد كوزوبوده» في الاجتماع السنوي للرابطة الامريكية للتقدم العلمي في نيو اورليانز حث الهيئات الصناعية على مضاعفة اطلاق الاكاسيد الكربونية والتي يمكن ان تسهم مع الغازات المتسربة من البيوت الزجاجية الى اشاعة مزيد من الدفء في العالم. وفسر الخبير والمؤلف الاقتصادي الامريكي دعواه هذه بانها سوف تسهم مع رفعها لدرجات الحرارة الى الاعتماد على انشطة زراعية تتطلب مناخاً دافئاً، وجافاً، لاثبات حاصلات لن تكلف كثيراً في الوقت الذي ستعيد به التوازن لأحوال الطقس.

وضرب الخبير الاقتصادي والمحاضر في جامعة الينوي في شيكاجو ريتشارد كوزوبود مثلاً بالمساحات الزراعية في الينوي والتي تعتمد انتاج القمح وفول الصويا في الولايات المتحدة بانها ستكون اكثر المناطق افادة من اعادة التوازن الى البيئة مع اشاعة للناخ الدافيء وتغذيته باطلاق مزيد من الاكاسيد الكربونية والغازات. كذلك ستفيد من هذه العوامل الجديدة صناعة الاخشاب في الولايات المتحدة والتي تعتمد في انتاجها السلعي على ما تحصل عليه من اخشاب الغابات والتي ستتأثر بلا شك بالتغييرات التي ستطرأ على المناخ وتدفئته.

منافق افندي





المواصلات العامة رفعت نسب التلوث في البيئة الالمانية

الحالة الصحية والطقس في نشرة المانية واحدة

اوفنباخ (المانيا الغربية):

احدث اضافة لنشرات الطقس في اوروبا الغربية استحدثتها محطات التلفزيون الالمانية الغربية. فلم تعد تقتصر النشرة على الرسوم البيانية وخطوط اتجاه الريح، وكثافة الضغط وحجم كميات الثلوج التي ستتساقط هنا او هناك، او حتى احتمالات بزوغ الشمس في ايام الشتاء الباردة فقط بل اضيفت اليها آخر انباء الانفلونزا، والمناطق المهيئة لانتشارها وكذلك الاماكن الخالية منها والفنادق التي يمكن ان تستقبل العائلات بصحبة الاطفال وكلابهم الاليفة. وعادة ما يختتم مذيع نشرة الاحوال الجوية حديثه للمشاهدين بانباء العقاقير الناجعة للشفاء من السعال بعد ان يتلو نسب تلوث البيئة في المدن الالمانية الداخلية.

ولم تعد تكتفي النشرات بما يذيعه مقدمها بل تترك محطات التلفزيون الالمانية الغربية خطوط تيلفونات مفتوحة تستقبل منها كل مساء اكثر من ثلاثة آلاف مكالمة لمن يطلبون الاستشارات الطبية او الاسعافات العاجلة والتي يقدمها اطباء وخبراء من الاحوال الجوية مجاناً.